

2189
51A

CH-107UD-75

ألوان يافى -

س

الأوراق الطيف

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الديوان الحبيب

- ثاني ديوان أنشره بعد « مع الله »
- خمسون قصيدة ، في فنون مختلفة . من قرابة ستمئة ، كانت وحي السنوات الثمان الأخيرة .
- القصائد مرتبة وفق التسلسل الزمني
- في آخر الديوان معجم للألفاظ التي يجوارها نجمة «*» .





فد الدبور

في امتداد الآفاق ... في أغوار الأعماق ...
 في السماوات العلى ... في غياهب الدنى ...
 آلام ... أحلام ...
 آمان ... أوجال * ...
 إشراقة الحق ... والحقيقة .
 عبوس الرين * ... والغواية .
 رهوا * ... مع السعادة والمنى ...
 رهقا * ... في الكرب والغيى ...
 نقاباً بين الرخاء ... واشفاء
 دولاب يلدور ... في ظلمة ونور ...

حياة... إطارها موت...!
 وفناء... يحقق البقاء...!
 أنهر... وليال...
 ربيع... خريف...
 شتاء... وصيف...
 ألوان...
 « ألوان طيف »



إذا عَبَسَتْ نَظْرَتِي...
 يموت الصدى... في المدى...!
 وتطوي الغيومُ النجوم...!
 وتلوي عُيُونُ الزهور*...!
 وتنبو لُحُونُ الطيور...!

وإن بَسَمْتُ فِطْرَتِي
 فإِنَّ الصدى... لا يموت...



ولكنه قد يسيح ...
يَجُوبُ الْوُجُودَ الفسيح ... !

وأما النجوم ،
فقد تشتهي أن تنام ...
على قُرْشٍ مِنْ سَلام ...
فَتَلْبَسُ توبَ الْقَمَام ... !

وترنو عيون الزهور -
فتدرك ... مِنْ خَفَقِ مِسي . تهفج حسي
وتقرأ ... في سفر حسي . صحائف مدي
وفيها ... هَام طهر
وفيها ... طلام . وور
فتغمص عني ... وف ...



وأغضي ... وتُغضي ... حياة ...

وتشدُّ الطيور ... لُحُونُ الهنا ...

وفي حَرَكَاتٍ مناقيرها ،

رموزٌ لمن يفهمون الإشارة ... !

وفي نَغَمَاتٍ مزاميرها ،

نداءُ الهوى .. وحُداءُ الإشارة ... !

يسوقُ الخطي' ... لأجتناءِ المنى ...

هكذا .. تمضي الحياة .. هكذا ...

ويمرُّ العُمرُ ... في عدلٍ ... وحَيْفٍ* ...

كل يومٍ ... فيه لونٌ ... وشذا ...

قَلْبٌ ... لكنَّها ... «ألوانٌ طَيْفٌ» ... !

•



بدأتُ أقولُ الشعر...
 وأنا طفل في التاسعة...!
 وأحرقْتُ ديواني الأول...
 وأنا ابن اثنتي عشرة...!
 واجتمع لي منذ ذلك الحين،
 حتى شارفت الخامسة والأربعين.
 عُشرونَ ديواناً...
 لم أنشر منها بعد... إلا «مع الله»!
 وهو الجانب الإلهي من شعري
 وفي مقدمته ذكرت:
 «قيل لي: هَلَّا بدأتَ بشعر شعرك؟»
 فلت: «أبدأ... لا... لمأدا؟»!
 أبدأ... متى... وماذا؟!
 «أصداء الطفولة»



• بواكير الشباب

• قصّتي مع الشعر

• مع الله

• في بلادي

• أنين .. وحنين

• صراع

• خماسيات

• مع القاضي الزبيري*

• رجال ... وأشباه ...

• عواطف ... وعواصف

• جمال ... وهوى

• أللودات !

• أفسانين ...

• ألوان طيف ... ؟ !



قلت : أبداً ... مع الله .
ولكنني ... إن فعلت .

أنتى شبهة النفساء ..
فما كلُّ شعري ... مع الله !
فكيف أملك نفسي ...
بهذا الإحسان ...

فأبداً ...
وكيف ...
وهو ...
... ..

... ..
... ..
... ..



وعُقوتاً ... في وطني الصغير ... «سورية» !!
وكان الذي توقَّعتُ ،
فقد تلقَّاني قرأه «الديوان»
ونقَّدة الأدب

- غير ملتفتين إلى مذكرته في مقدمته -

على أنني :

«صوفي» كبير ... !

«شاعر» إلهي ... !

«نسر» ... هابطٌ في ظلال المحاريب ... !!

وباليتني كنت كذلك ...

إنه مقامٌ سام ...

أصبو إليه ... ولا أقدر عليه ...

فلأنني عنه رهين ،

رهين أغلال الحمأ ...



وأوصاب* الحيسة ...
 ولأواء* الظم الإنساني ...
 في نفس... شاعر ...
 « أريد تسامياً ... فأظلُّ أرنو...
 إلى ألجوزاء... في كبد السماء ...
 وأصفو، والكُدورة في كيافي ...
 أَلَسْتُ جِلَّتْ مِنْ طِينٍ... وماء...؟!
 إنني إنسان ...
 إنني « فنان » ...
 إنني ألوان ...
 ألوان طيف ...

•
 درجتُ في أكثر دواويني
 على ... وحلة الموضوع ...



وبعد طبعي « مع الله »
ونقاد جل نسخه ... خلال عام
اتجهت نفسي ... إلى استخلاص شعري في الأسرة
... وإصداره في ديوان :
« أبوة ... وبنوة ... »

فأعدته جاهزاً للطبع ... قبل عامين
وتقاعستُ بي عنه ، شؤناً ... وشجون
ثم اتفقت مع « دار القلم » في القاهرة
وجعلنا لنشره موعداً ،
أستطيع فيه الإشراف عليه بنفسي
ولما حان الموعد ...

كانت أحداث السياسة ...
قد شطّرتِ الركب ... وغيّرتِ الدرب !!
فتقاعستُ من جديد ... !



ووصلني خلال ذلك ، مزيد من الدراسات والتعليقات

على ديواني « مع الله »

وكلها تردد :

« الصوفي الكبير ... »

و« الشاعر المتأله * ... » !

فأخذني رَهَبٌ ، من ثقل حق هذا الاسم ... !!

وبدا لي ، أن أدع « أبوة ... وبنوة »

للأقدار التي أبطأت به

— لا سيما وأنه لون واحد في شعري —

وأن ابادر إلى نشر ديوان

‘يعطي عني صورة’ ... مستوفية ، أو تكاد ...

تُقَرَّب حقيقي للناس

كما أنا ...

لا كما يُظَنّ بي ،

أو يراد لي ...

وهكذا كان ...

ظهور ديوان :

« ألوان طيف »



« قرنايل * » ... عروس لبنان ...

بصنوبرها الأشم ... وجوّها الخالم

أثيرةً لديّ ؟

فكم صحبتُ إليها والذي . طيّب الله ثراه ،

وأنا صغير

وكم قضيت فيها ... مع الشباب ... والكهولة ...

من صيفٍ قرير ...

إلى « قرنايل »

المعلّقة بين السماء ... والماء ...

كنت أترع نفسي ... من ضوضاء الحياة ...

في عزلةٍ معطاء ...



مرةً بعد مرةً ...
 وفيها أعددتُ للنشر ...
 ديواني : « مع الله »
 ثم عدت أطبعه في حلب ...
 ولما حالت بيننا وبين لبنان ...
 ظروف السياسة وصروفها
 لبّان ثورته الدامية ... !!
 اصطنعتُ في « جبل الأربعين »
 رأس « أريحا » المشرب ...
 بيتاً تصطاف فيه الأسرة
 وأتخذته دار عزلي ...
 ألوذ به من وعناء الزمان ...
 « ومنغصات العيش في حلب » ... !
 خِلْساً من خريف ...
 وأياماً من ربيع ...



أفرغ فيها لذاتي ...
طَلَقاً من إसार الناس ...
أعِدّ لنفسِي أبسط الطعام ...
أجبا على السجّية ... وأنطلق مع الشعر ...
« هو في غُرْبَتِهِ يَأْتِسُ بي ...
وأنا في لَحْنِهِ أَشْكُو الدُّنْيَا ... »
أَسْرَحُ ... ولا أَمْرَحُ !
أَجْعَلُ الخبزُ فُتَاتاً في دروب النمل ...
أُنْقِذُ الفَرَاشَ من شِباك العناكب ...
أَسْتَمِيعُ بتأمل العصافير ...
تَخْتَلِسُ أثمار شجري بِنَهَمٍ ... وتغرّدُ في نشوة
أَتَسْلَى بالقِطْعَةِ الشُّرودِ المستوحشة
أَهْلُهَا يَري ... فأخَذْتُ تَأَنَسُ بي ... ونَهَرُ لي ...
تَثْبُ إلى حُضْنِي ... تنطُحُ يَدِي ... وتَلْعَقُ أَصَابِعِي ...



ألتمس في الزهر والشجر
 وفاءً ... وصفاءً ... أفترقهما في البشر
 أصنع بالأوهام ... من هَيُولَى * الغمام ... عرائس الأحلام
 أملأ من أعتاب الإشراق ... دنان الآفاق ...
 وأشاربُ بنات الأفواق ... سُلَاف * الأشواق
 أبكي بدمع الغروب الحزين ...
 وأفترق مع الفجر البَسَام ...
 وقد أرسل من القلم ... ميداد ألم ...
 وأخط في السطور ... بوارق سرور ...
 أسكب المشاعر ... شعراً
 من كيانٍ حيران
 بين أنى ... وكيف ! ؟
 في أشكالٍ ... وألوان ...
 « ألوان طيف » ...



وحي سنوائي الخمس الأخيرة ...
يزيد عن أربعمئة قطعة ...
منها القصيدة ... تبلغ أبياتها المئتين !
ومنها الرباعية ... في بيتين ...
وفي هذا الديوان ، مختارات ...
موضوعاتها أفانين *

متباينة ... متلاقية ...
نبات ... مختلف ألوانه
يُسقى من ماء واحد ...
ولعلها تبرزني ... كما أنا ...
وتنقلني ... من شبهة النفاق ...
وسمة الصوفية ...
التي أكبرها ... نقية ... نقية ...
ولكنني لا أستحقها !!



هذا الديوان

أضاميم* شك... ورهر...

من نتاج سطر من العمر

جزء يسير...

ولكنه قد يكفي . لإظهار ملامح شاعر

والتعريف بإنسان... إنسان...

إنه أنارة* من شعري المسطور...

أما الشعور... كل الشعور

فإن حياتي...

حياتي في أرض الدنيا...

تضيق عن استيعابه

ويعجزها التعبير عنه...

إنه أكوام...

أبعاد... وامتداد...

أسرار... وأغوار



جَنّات ... وكائنات أَشْجَات ...

وما شعري ، من شعوري

إلا غيْض ... من فيض ...

قبْسة ...

قبْسة ألوان

و ألوان طيف ،

أريحا - جل الأربعين :

١٩٦٢/٥ ١٠ - ١٣٨١ ١٢/٦

عبدالله بن عبدالمطلب





.. وَمَضَتْ شُهُورُ أَرْبَعُونَ

... وَمَضَتْ شُهُورُ أَرْبَعُونَ ...
كَأَنَّهَا صَحَبُ الْخِصَمِ
لِلْحَادِثَاتِ تَقْلُبُ ...
وَأَنَا ... أَنَا ... فِي قَلْبٍ هَمِي ...
مِثُّ الْحَيَاةِ ...
وَعِشْتُ مَعْنَى الْمَوْتِ ...
فِي فَقْدَانِ أُمِّي
وَصَبَرْتُ . وَالْأَيَّامُ عَجَلَنِي بِالْأَدَى .
صَبَرَ الْأَشْمِ
أَمْضِي ... وَأَمْضِي ...
لَا تَرُدُّ خَطَايَا بِالْخَطْبِ الْمَلِيهِ

وَتَقُولُ عَاذِلَتِي :

أَعِيدُ نُهَاكَ مِنْ هَمٍّ وَغَمٍّ

أَمْسِكْ خُطَاكَ ...

فَلَسْتَ أَنْتَ بِصَاحِبِ الشَّانِ الْمُرِّ *

فَأَقُولُ : كَلَّا ...

نَحْنُ مِنْ أَمْرِ الرِّسَالَةِ ، فِي الْأَهَمِّ

أَنَا ، فِي صِرَاطِي . مُصْعِدٌ

وَالنَّاسُ ، فِي مَنَحِي وَذَنِي

سَاطِلُ مِثْلِ الْحَقِّ ...

لَا يَغْنُو لِبَطْلِ مُذَلِّهِمْ

وَأَصْبُ ، جَلْجَلَةُ الْقَصِيدِ ،

بِمِسْمَرِ الدَّهْرِ الْأَصَمِّ



مَضَتْ شُهُورٌ أَرْبَعُونَ ...

وَالِدِيَّانُ جَائِمٌ . حَيْثُ كَانَ



فِي تَرَقُّبٍ مِّنْ يَصْنَعُ لَهُ لَوْحَاتٍ
 تَتَلَقَّى وَبَعْضُ صُورِهِ وَأَخِيلَتِهِ
 ... وَجَاءَتْ لَوْحَاتُ ...
 لَا أَذْرِي مَاذَا أَقُولُ عَنْهَا ؟
 تَشْكَلَاتُ الْقَيْسُومِ أَوْضَحُ مِنْهَا !!
 لَوْ جَعَلْنَا مَعَانِي الشَّعْرِ ... دُخَانًا ...
 وَأَحَلَّنَا رُوحَهُ . مِّنْ آفَاقٍ ... وَأَعْمَاقٍ ...
 إِلَى أَخْلَاقٍ * !
 وَصُورُهُ . مِّنْ أَبْعَادٍ ... وَأَمْتِدَادٍ ...
 إِلَى رَمَادٍ !
 ثُمَّ جِئْنَا بِالرَّيْحِ مُلَوَّنَةٍ ...
 تَمَزُّجٌ هَذَا يَذَا ...
 خَبَطَ عَشَوَاءُ * ...
 لَكَانَتْ . اللَّوْحَةُ الْخَالِدَةُ ...



لِلْعَقْرِيبَةِ الْفَلَّةُ !!
 عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ فِي التَّضْوِيرِ
 أَهْوَنُ مِنْهُ فِي التَّفْكِيرِ ...
 فَمَا هِيَ إِلَّا مُجَاجَاتٌ* عَلَى وَرَقَةٍ ،
 مِنْ رِيْشَةٍ «رَسَامٍ» ،
 مُخْتَلِفَةُ الْأَلْوَانِ وَالْقَوَامِ ...
 يُسِيلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ...
 فِي عَبَثٍ سَرِيعٍ ...
 حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ ،
 وَيَفْرِضَ « ذَوْقُ الْحُضْرِ »
 هَذَا الْهَذْيَانَ السَّائِلَ ...
 وَالْهَرَاءَ الْمُلَوَّنَ
 آيَةً مِنْ آيَاتِ الْفَنِّ
 لَكَ أَنْ تُسَمِّيه «تَجْرِيدِيًّا» أَوْ «سِرِّيَالِيًّا» ...



أَوْ أَنْ تَبْتَدِعَ لَهُ سَكَلًا عَشَوَانِيًّا . .
 وَتَدْعُوهُ «عَفَا نِيًّا» *...!
 أَمَا إِذَا أَرَدْتَ إِنْدَاعًا ...
 مُنْطَلِقًا مِنْ رَوَائِعِ الرَّسْمِ .
 وَهَذِهِ الْعَرِيْقُ ..
 فَيَقُولُ «الْمُحَدِّثُونَ» .
 لَا . لَيْسَ مِنْ هَذَا الضَّر .
 تَضْوِيرُ الرِّفَاقِ وَالِدَقَائِ
 هَذَا خُمُودٌ ۱۱
 أَلَا وَحَمْدُ اللَّهِ الْكَفَلَانِي * .
 انْتَهَى الْمَحَدِّثُونَ ۱
 وَكَتَبَ لَهُمْ مِنْ بَطْرَاءِ فِي الشُّعْرَاءِ
 يَرُونَ مِنْ رَحْمَةِ الْأَدَبِ
 أَنْ يَقْبَلُوا وَرَأَى وَرَأَى ۱



أَوْ أَنْ يَقِفُوا عِنْدَ «عَافِيَةِ» !!!



صَتَّ شُهُورٌ أَرِيْعُونَ

تَدَاوَلَّتْهُيْ أَكْثَفُ الزَّمَانِ ...

بَيْنَ آلامٍ ... وَأَمَالٍ ...

وَحُلٍّ ... وَتَرْحَالٍ ...

يِلَادٌ مُتَعَادِلَةٌ ... فِي أَرْحَاءِ الْأَرْضِ ...

رِحَالٌ ... وَمُؤْتَمِرَاتٌ ... فِي الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ

أُدُورٌ ... فِي سِجْنِ الْحَيَاةِ الْكَبِيرِ ...

تَمَّ أَعُوْدٌ ... إِلَى سِخْنِي الصَّغِيرِ ..

فِي «حَلَبٍ» !!!

أَخَوَانٌ .. أَهْوَاؤٌ ... إِنْقِلَابَاتٌ ..

وَحُلَّةٌ ... وَأَنْفِصَالٌ ...

نَضْرٍ مِنْ لَدُنِّهِ وَفَتْحٌ مُبِينٌ ... فِي «الْحَزِينِ»



حَرْبٌ ، في «أَلَيْمَن» ، ضَرْوسٌ*
 أَحْبَابٌ يَطْوِيهِمُ الردى
 نُظْمٌ وَلَيْدَةٌ... ومبَادِيءُ جَدِيدَةٍ
 قَلَقٌ... بَيْنَ الشُّعَارَاتِ وَقَحْوَاهَا
 وفي شَكْلِ الْحَقِيقَةِ... ومُحْتَوَاهَا !!
 وفي الْمَهَبِ
 شَاعِرٌ خَرُّ أَبِي
 في قَلْبِهِ... مَصَانِبُ أَمْتِهِ
 في رُوحِهِ... أَمَانَةُ إِنْسَانِيَّتِهِ
 في جِسْمِهِ... نَزَعَاتُ تُرَابِيَّتِهِ
 في رَأْسِهِ... طُمُوحٌ وَمَعْجَدٌ
 في عَيْنَيْهِ... جَمَالٌ وَهَوَى
 وفي شِعْرِهِ... نَسَارٌ وَنُورٌ
 قَبْسةٌ مِنْ هُنَا
 وشُعَاعٌ مِنْ هُنَاكَ...



كِيَان ... يَتَفَاعَلُ مَعَ الْأَكْوَانِ
فِي سَعْبٍ * وَلَغَبٍ * !

وَهَا أَنَا الْآنَ ... فِي «لُبْنَان»
أَحَاوِلُ ... أَنْ أَطْمِئِنُّ وَأَسْتَقِرَّ ...
إِلَى حَيْسِن ...

وَلَكِنْ ... هَيْهَاتَ ...
أَلْقَبُ ... فِي حُرْقٍ !
وَالنَّفْسُ .. فِي قَلَقٍ !
وَالرُّوحُ .. فِي غَلَقٍ !
حَقًّا ... فِي الْمَهَبِّ ...
كِتَابُ ...

وَرِيحٌ مُوجَاءٌ ، تَلُوكُ صَفْحَاتِهِ الْمُتَدَاغَةَ
يَنْزِقُ وَتَشْوِيشَ ...

●



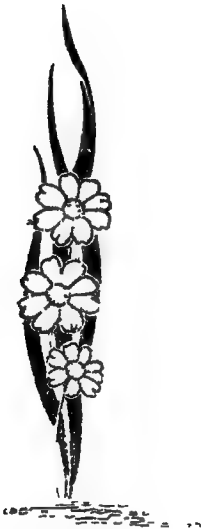
شُهُورٌ ... أَرِيحُونُ
 وَاللُّوْلَابُ يَلُورُ ...
 الْعَمْرُ ... وَاللَّهْرُ ...
 عَلَى أَنَّ حَدْسِي * يَقُولُ :
 أَلَمْدُ أَبْقَى مِنْ أَلْجَزَرِ ...
 وَثَمَّةٌ إِزْهَاصَاتُ * ...
 سَتَعُودُ الْإِنْسَانِيَّةُ إِلَى ذَاتِهَا ... بَعْدَ تِيهِ
 وَيُسْرِقُ فَجْرٌ حَلِيدٌ ...
 أَلْهَدَى ...
 وَدِينُ أَلْحَوَّ ...
 يَضْهَرُ عَلَى نَدِينِ كُنْهٍ .
 وَفِي مُعْتَرِكِ لَأَعْبَاءِ هَذَا ...
 بَيْنَ هَمْسِ الرُّجَاءِ ...
 وَمَعَ السَّيْرِ ...



في عَنَاءٍ ... وَمَضَاءٍ ...
يُحَاوِلُ « طَيْفٌ » لَا يَغِيبُ
أَنْ يَقْرِضَ وُجُودَ ذَاتِهِ
رَغْمَ آذَانِهِ ...

في أَتْقَادِ النُّورِ ...
في مُخْلَوَلِكِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
في أَصْطِرَاعَاتِ الْهُدَى وَالشُّكِّ
في أَلْهَمِ الْمُقِيمِ

في الرُّؤَى ...
في جَهْرَةِ الْيَقِظَةِ ...
في رَجْوَى الْقُلُوبِ
في أَلْسَمَا ..



في الأَرْضِ ...
 في الآفَاقِ ...
 في تَبِهِ الدُّرُوبِ ...

في غَدِ التَّارِيخِ ...
 في أَمْسِ الدُّنْيَا
 في يَوْمِ أُمَّةٍ
 صُورٌ ...
 مُشْرِقَةٌ حَيَا ...
 وَحِينَئِذٍ مَذْلُومَةٌ

عَالَمٌ ...
 مِنْ أَمَلٍ ...
 مِنْ أَلَمٍ



دُنْيَا مَشَاعِرْ
طَيِّبَةُ رُوحِيَّةِ التَّكْوِينِ
مِنْهَا صَيِّغَ شَاعِرْ

لا تَسْلِي :
أَيْنَ ؟ أَنِي ؟ كَيْفَ ؟
لا أَعْرِفُ كَيْفَ !
أَنَا طَيِّفٌ ...
أَنَا أَلَوَانٌ ..
أَنَا ، أَلَوَانُ طَيِّفٍ ،

بِירוْتِ ي :
١٩٦٥/٨/٢٧ - ١٣٨٥ /٥/١

عمر عبدالمعز



الأوراق طيف



قرنایل : ۱۳۷۷ - ۱۹۵۷



شعور

قَالَ لِي صَاحِبِي يُفْنِدُ شِعْرِي
 إِنَّ شِعْرِي كَالنَّشْرِ سَهْلٌ مُرْفَقٌ
 سَبْكُهُ ضَامِرٌ اللَّحُونِ جَدِيبٌ
 وَأَصْطِفَاءُ الْأَلْفَاظِ غَيْرُ مُوَفَّقٌ
 قَالَهَا فِي لَبَاقَةٍ وَأَعْتَذَارِ
 قُلْتُ «عَبْدَ الْكَرِيمِ» وَبِكَ تَرْفَقُ
 نَيْسَ شِعْرِي لَفْظًا وَسَبْكَاً وَجَرَسًا
 بَلْ شَعُوراً فِيهِ التَّعْبِيرُ تَغْرِقُ

خَفَقَةُ مِنْ حُشَاةِ الْقَلْبِ حَرَى
كَيْفَ يَا صَاحِبِي الْوَجِيبُ يَزُوقُ
زَفَرَاتٌ وَلَوْعَةٌ وَنَشِيجٌ
كَيْفَ يَا صَاحِبِي النَّحِيبُ يَنْمُقُ
كَيْفَ اخْتَارُ نَبْرَتِي حِينَ أَضْحَكَ
كَيْفَ اخْتَارُ أَنِّي حِينَ أَشْهَقُ
أَنَا لَا أَعْرِفُ التَّصْنُعَ فِي شِعْرِي
فَشِعْرِي سَجِيَّتِي حِينَ تُطْلَقُ
كُلَّمَا شَاقَنِي إِلَى الصَّعْبِ عَزَمِي
بَسَمَ الْمَجْدُ فِي فَمِي وَتَأَلَّقُ
كُلَّمَا شَاقَنِي مِنَ اللَّهْرِ صُنْعُ
فَهْقَةِ الْبَشْرِ مِلءَ شِعْرِي وَصَفَّقُ



كُلَّمَا عَاقَنِي عَنِ الْخَيْرِ شُرٌّ
أَرَعَدَ السُّخْطُ فِي كَلَامِي وَأَبْرَقَ

كُلَّمَا رَاقَنِي جَمَالٌ بَدِيعٌ
لَمَعَ الْحُسْنُ فِي بَيَانِي وَأَشْرَقَ

كُلَّمَا رَابَنِي مِنَ النَّاسِ أَمْرٌ
حَزَنَ الْحَقُّ فِي مَقَالِي وَأَشْفَقَ

كُلَّمَا سَاءَنِي بِقَوْمِي خَطْبٌ
وَجَمَ اللَّهُمُّ فِي قَرِيبِي وَأَطْرَقَ

كُلَّمَا هَاجَنِي مِنَ الشُّوقِ لَحْنٌ
حَوَّمَ الْوَجْدُ فِي نَشِيدِي وَحَلَقَ

كُلَّمَا مَرَّ بِي نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ
فِي مَرَايَا الْقَصِيدِ حَسِي تَفَتَّقَ



كَيْفَ لِي بِاخْتِيَارِ لَفْظٍ مُنَمَّقٍ
 كَيْفَ لِي بِاصْطِنَاعِ لَحْنٍ مُرَوَّقٍ
 وَشُعُورِي يَنْسَابُ فَيْضًا غَزِيرًا
 مِنْ أَحَاسِيْسٍ خِلَقَتِي يَتَدَفَّقُ
 كُلُّ حِسٍّ قَدْ صَبَغَ لَفْظًا وَمَعْنَى
 دُونَ قَصْدٍ مِنِّي ، وَلَا حَ بِرَوْنَقٍ
 هَلْ لِي زَهْرٍ الرَّبِّي أَصْطَفَاءُ شَدَاهُ
 كُلُّ زَهْرٍ كَمَا تَكُونُ يَعْبَقُ
 وَاللُّحُونُ الَّتِي تَرُوقُ وَتُشْجِي
 كَالنُّفُوسِ الَّتِي تُحِبُّ وَتُعْشَقُ
 هِيَ ذَوْقٌ ، وَالذَّوْقُ سِرٌّ عُجَابُ
 مِنْ قِيُودِ التَّنْفِيدِ وَالرَّأْيِ مُطْلَقُ



وَنَشِيدُ الصَّفَاءِ فِي الْكَرْبِ يَنْبُو
وَنَشِيجُ الشَّقَاءِ فِي الْأُنْسِ يَصْقُ

فَإِذَا رُمْتَ أَنْ تُحَلَّقَ فِي أَجْوَاءِ
.. كُنْهِ ، أَغْرِقْ كَمَا هُوَ أَغْرَقَ

وَتَمَعَّنْ ، يَا صَاحِبِي ، وَتَأَمَّلْ
وَحْيَ شَلْوِي وَسِرِّهِ ، وَتَذَوَّقْ

وَتَقَبَّلْ شَعْرِي كَمَا جَاءَ . وَأَبْسَمْ
مَا تَغْنَى ، وَإِنْ بَكَى فَتَحَرَّقْ

وَأَنْسِجْ فِي شُعُورِهِ وَتَمَازِجْ
وَتَخَمَّرْ فِي رُوحِهِ وَ«تَعْتَقْ»

وَأَتَمِسْ فِي وَجِيبِ قَلْبِكَ هَمِّي
وَبِعَيْنَيْكَ سَهْدَ جَفْنِي الْمُورَقْ



وَتَلْبَسُ نَفْسِي تَرَ اللَّحْنَ أَشَجَى
وَأَنْتَقَاءَ الْأَلْفَاظِ أَهْدَى وَأَوْفَى
وَعَسَى أَنْ تَكُونَ بِي وَبِشِعْرِي
وَشُعُورِي إِذْ ذَاكَ أَنْدَى وَأَرْفَى



إِنَّ رُوحًا يَلُورُ فِي فَلَكِ الذَّاتِ ،
.. سَيِّقِي ، مَهْمَا تَسَامَى ، كَرِثْبَقُ
فَإِذَا مَا حَنَا عَلَى كُلِّ رُوحٍ
وَتَدَانِي ، بِكُلِّ رُوحٍ تَوَثَّقُ





كنتُ مع أولادي
الثمانية ، واسرتي ،
في مصيف « قرنايل » .
ثم سافروا جميعاً
إلى « حلب » ، وتلبثتُ
وحدي في خلوة شعرية :





أَيْنَ الضَّجِيجِ الْعَذْبُ وَالشَّغْبُ ؟
أَيْنَ التَّدَارُسُ ، شَابَهُ اللَّعِبُ ؟
أَيْنَ الطُّفُولَةُ فِي تَوْقِدهَا
أَيْنَ الدَّمَى ، فِي الْأَرْضِ ، وَالْكُتْبُ
أَيْنَ التَّشَاكُسُ دُونَمَا غَرَضٍ
أَيْنَ التَّشَاكِي مَالَهُ سَبَبُ
أَيْنَ التَّبَاكِي وَالتَّضَاكُ . فِي
وَقْتٍ مَعًا . وَالْحُزْنُ وَالطَّرَبُ

أَيِّنَ التَّسَابِقُ فِي مُجَاوَرَتِي
شَغَفًا ، إِذَا أَكَلُوا وَإِنْ شَرِبُوا

يَتَزَاكِمُونَ عَلَى مُجَالَسَتِي
وَالْقُرْبِ مِنِّي حَيْثُمَا أَنْقَلَبُوا

يَتَوَجَّهُونَ بِسَوْقِ فِطْرَتِهِمْ
نَحْوِي ، إِذَا رَهَبُوا وَإِنْ رَغِبُوا

فَنَشِيدُهُمْ : «بَابَا» إِذَا فَرَحُوا
وَوَعِيدُهُمْ : «بَابَا» إِذَا غَضِبُوا

وَهْتَفُهُمْ : «بَابَا» إِذَا ابْتَعَلُوا
وَنَجِيَّهُمْ : «بَابَا» إِذَا اقْتَرَبُوا

•

بِالْأَمْسِ كَانُوا مِلَّةَ مَنْزِلِنَا
وَالْيَوْمَ ، وَنَحَ الْيَوْمَ ، قَدْ ذَهَبُوا



وَكَاثِمًا الصَّنْتَ الَّذِي مَبَطْتُ
أَثْقَالُهُ فِي الدَّارِ إِذْ غَرَبُوا
إِغْفَاءَةً الْمَخْمُومِ ، هَذَاثَهَا
فِيهَا يَشِيعُ الْهَمُّ وَالْتَعَبُ
ذَهَبُوا ، أَجَلَ ذَهَبُوا ، وَمَسَكْنُهُمْ
فِي الْقَلْبِ ، مَا شَطُوا وَمَا قَرَّبُوا
إِنِّي أَرَاهُمْ أَيْنَمَا أَلْتَفَتَ
نَفْسِي ، وَقَدْ سَكَنُوا ، وَقَدْ وَثَبُوا
وَأَحْسُ فِي خَلْدِي تَلَاعِبُهُمْ
فِي الدَّارِ ، لَيْسَ يَنَالُهُمْ نَصَبُ
وَبَرِيقَ أَعْيُنِهِمْ ، إِذَا ظَفَرُوا
وَدُمُوعَ حُرْقَتِهِمْ . إِذَا غَلَبُوا



فِي كُلِّ رُكْنٍ مِنْهُمْ أَثَرٌ
وَبِكُلِّ زَاوِيَةٍ لَهُمْ صَخَبٌ

فِي النَّافِذَاتِ، زُجَّاجُهَا حَطُّمُوا
فِي الْحَائِطِ الْمَذْهُونِ، قَدْ ثَقَبُوا

فِي أَلْبَابٍ، قَدْ كَسَرُوا مَزَالِجَهُ،
وَعَلَيْهِ قَدْ رَسَمُوا وَقَدْ كَتَبُوا

فِي الصُّخْرِ، فِيهِ بَعْضُ مَا أَكَلُوا
فِي عُلْبَةِ الْحَلَوَى الَّتِي نَهَبُوا

فِي الشَّطْرِ مِنْ تَفَاحَةٍ قَضَمُوا
فِي فَضْلَةِ الْمَاءِ الَّتِي سَكَبُوا

إِنِّي أَرَاهُمْ حَيْثُمَا اتَّجَهْتُ
عَيْنِي، كَأَسْرَابِ الْقَطَا، سَرَبُوا



يَا لَأَمْسٍ فِي «قُرْنَابِلٍ» نَزَلُوا
وَالْيَوْمَ قَدْ ضَمَّتْهُمْ «حَلَبُ»



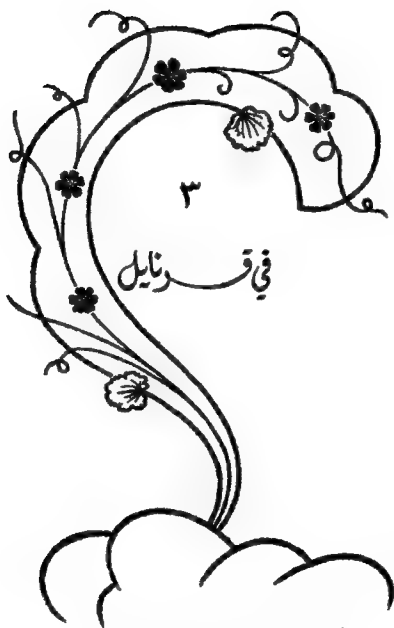
دَمْعِي الَّذِي كَتَمْتُهُ جَلَدًا
لَمَّا تَبَاكَوْا عِنْدَمَا رَكِبُوا
حَتَّى إِذَا سَارُوا وَقَدْ نَزَعُوا
مِنْ أَضْلَعِي قَلْبًا بِهِمْ يَجِبُ
أَلْفَيْتَنِي كَالطُّفْلِ عَاطِفَةً
فَإِذَا بِهِ كَالْغَيْثِ يَنْسَكِبُ



قَدْ يَعْجَبُ الْعُذَّالُ مِنْ رَجُلٍ
يَبْكِي ، وَلَوْ لَمْ أَبْكِ فَالْعَجَبُ

هَيْهَاتَ مَا كُلُّ الْبُكَاءِ خَوْرٌ
إِنِّي ، وَبِي عَزَمُ الرَّجَالِ ، أَبُ





قرآنیل : ١٣٧٧ - ١٩٥٧

تصورُ لاطلالة الفجر ،
وإشراقه النهار

وتخيّلُ لصراعٍ بين الشمس
والوادي . على ابتزاز الروعة
والجمال . ساعة الغروب .
والدهرُ ينهد هذا الحليث
الرتيب .

وانتقالُ إلى آفاسٍ من
الجموى والتكوى . والالم
والامل . والعزيمة الحائرة في
النفس التائه ...





في قرنايل

بَادِرِ الْفَجَرَ ، وَاشْتَمِلِ بِإِزَارِهِ
وَتَمَتَّعْ بِالْحُسْنِ فِي أَغْوَارِهِ

وَدَعْ الْهَيْكَلَ التُّرَابِيَّ حِينَا
وَأَسْرِ بِالرُّوحِ فِي مَدَى مِضْمَارِهِ

وَأَتَّجِهْ فِي كَيْانِكَ الْطَّلَقِ وَأَسْرَحْ
فِي هَوَاهُ ، وَفِي رُؤْيَ أَفْكَارِهِ

سَتَرِي غُرَّةَ لَيْتُومٍ جَدِيدٍ
كَانَ فِي الْغَيْبِ وَأَنْبَرِي مِنْ سِتَارِهِ

وَالضُّيَاءُ الْحَيْرَانُ يَضْفِي عَلَيْهِ
 حُلَّةً مِنْ لُجَيْنِهِ وَنُضَارِهِ
 سَتَرِي فِيهِ سِرٌّ رَبٌّ بَرَاهُ
 وَيَأْنُورُهُ صَدَى أَنْوَارِهِ
 أَرْهَفِ الْحِسَّ وَأَسْتَمِعْ لِنَجَاوِي
 .. الْفَجْرِ مَا بَيْنَ دَيْكِهِ وَهَزَارِهِ
 وَتَأْمَلْ فَيْضَ الْجَمَالِ عَلَى الْوَادِي
 .. نَضِيرًا، يَشَعُّ فِي أَسْحَارِهِ
 قَدْ تَمَطَّى، وَمَدَّ رِجْلَيْهِ، عَبْرَ الْأَفْقِ،
 .. فِي الْبَحْرِ، مُبْرِدًا مِنْ أَوَارِهِ
 وَالرَّوَابِي تَوَكَّاتٌ عَنْ يَمِينِ
 وَشِمَالِ، وَأَسْتَرْسَلَتْ فِي جِوَارِهِ



وَعَلَيْهَا مِنَ الصَّنَوْبِرِ تَاجٌ
رَكَعَ الزَّهْرُ خَاشِعًا مِنْ وَقَارِهِ

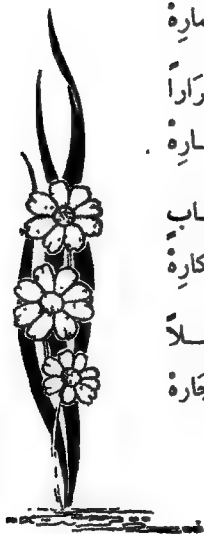
فِي مَثَانِي سُفُوحِهَا دُورٌ أَنْسَى
أَقْسَمَ الصَّيْفُ أَنْ تَذُودَ الْمَكَارِهِ

تَتَرَاىَ بَيَضاءَ كَالْدُرِّ ، زَانَ الرَّأْسِ
.. مِنْهَا الْيَاقُوتُ ، عِنْدَ اعْتِمَارِهِ

مَا أُحْيِيَ الْحَيَاةَ فِيهَا فِرَارًا
وَلَوْ أَدَا مِنْ عَيْشِنَا وَسْعَارِهِ

وَأَنْطَلَقًا مُسَيَّبًا فِي رِحَابِ
مِنْ دُرُوبِ الْوَادِي وَمِنْ أَوْكَارِهِ

يَا لَطِيبِ النَّسِيمِ هَفْ عَلِيلًا
يَسْتَشِيرُ الْخَفِيفَ مِنْ أَشْجَارِهِ



ثُمَّ يَسْرِي فِي رِقَّةٍ وَدَلَالٍ
مُشْبَعًا بِالْأَرْيَجِ مِنْ أَزْهَارِهِ

يَا لِحُسْنِ وَرْوَعَةٍ فِي دَبِيبِ الْعُزْمِ
.. لَمْ يُبْقِ ذَا حَيَاةٍ بِدَارِهِ

مَاجَ مِنْهُ الْوَادِي بِرُوحٍ مُطْلٍ
مِنْ كُؤَى الْفَجْرِ ، خَافِقٍ فِي إِطَارِهِ

لَا يَسِي بِهَجَّةِ الصَّبَاحِ . وَوَهْجِ الْمَاسِ
وَالْدُرِّ . فِي انْتِصَاحِ نَهَارِهِ

فَاتَّقَادُ النِّشَاطِ فِي سَاكِنِيهِ
كَاتَّقَادِ الْحَيَاةِ فِي أَطْيَارِهِ



وَرَفِيفُ الْفَرَاشِ وَالنَّحْلُ يَحْكِي
دَابَّ النَّمْلِ جَدًّا فِي تَسِيرِهِ



وَيَمُرُّ النَّهَارُ فِي نَصَبِ السَّعْيِ
.. وَيَبْدُو الْمَسَاءُ خَلْفَ سِتَارِهِ

فِي أَحْمِرَارٍ، كَخَذَ بَيْضَاءَ رُودٍ*
حَجَبَتْ بِالشُّفُوفِ مِنْ جُلْنَارِهِ



وَكَاثِي بِالشَّمْسِ غَارَتْ مِنَ الْوَادِي
.. وَقَدْ لَاحَ زَاهِيًا فِي خِمَارِهِ

ثُمَّ أَلْقَى عِبَادَةَ اللَّيْلِ عَنْهُ
فَتَبَدَّى الْجَمَالُ بَعْدَ اسْتِتَارِهِ



ثُمَّ أَضْحَى تَهْتَزُّ فِي جَانِبَيْهِ
 خَطَرَاتُ الْحَيَاةِ ، رَغَمَ وَقَارِهِ
 ثُمَّ أَمْسَى كَشَاعِرِ شَفَّةِ الْوَجْدِ ،
 .. وَفَاضَ الْحَنِينُ مِنْ قِيَسَارِهِ
 فَتَعَرَّتْ مُخْتَالَةً وَتَوَلَّتْ
 تُطْفِئُ الْقَيْظَ فِي مِيَاهِ بَحَارِهِ
 وَخَبُوطُ النَّضَارِ مِنْ شَعْرِهَا الْوَهَّاجِ
 .. تُذَكِّي فِي الْأَفْقِ شُعْلَةَ نَارِهِ
 تَتَحَدَّى بِحُسْنِهَا كُلَّ حُسْنٍ
 وَغَيْبِي يَسْتَطُ فِي لِنْكَارِهِ
 فَيُثَوِّرُ الْوَادِي وَيَزْعُمُ أَنَّ الْحُسْنَ
 .. أَلْفَى إِلَيْهِ حَقَّ أَنْحِصَارِهِ



وَإِذَا الشَّمْسُ نَفَثَتْ مِنْ لَهَبٍ
- وَشَجَارُ الرِّفَاقِ جَمُّ الْمَكَارَةِ -

هِيَ نَادَتْ لِرِفْدِهَا وَصَحَّ النُّورِ
.. فَجَاءَ النَّهَارُ فِي أَوْزَارِهِ

وَهُوَ نَادَى 'اللُّجَى' فَهَبْ إِلَيْهِ
مُسْتَطَارًا لِلْحَرْبِ فِي أَطْمَارِهِ

وَالثَّرَى 'وَالسَّمَاءُ' فِي حَيْرَةِ الْأَمْرِ
.. تَخَافَانِ مِنْ ذُبُولِ شَجَارِهِ

نَادَتَا كَامِنَ الْغُيُومِ مِنَ الْأَرْجَاءِ
.. سَتْرًا لِحَزْبِهِ وَفَجَارِهِ

فَإِذَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ غَيْمٌ
يَغْبِشُ الْجَوَّ فِي ظِلَالِ مَسَارِهِ



تتراءى' خلاله وقسدة الغيظ
.. ويُرْمى' سحابُهُ بِشَرَارَةٍ

ومرايا الآفاقِ تعكسُ ألوانَ
.. صراعٍ، ما بينَ دَمٍ وفَارَةٍ*

شاقَتِ الدَّمْرُ فَأَعْتَلَى الشَّاهِقَ الْجَبَّارَ
.. - وَالْهَمُّ نَالَ مِنْ إِبْصَارِهِ -

وَمَضَى يَرْقُبُ الصُّرَاعَ بِعَيْنَيْهِ
.. مُلِحًّا، حِينًا، وَمِنْ مِنْظَارِهِ

وغيوبُ العُصُورِ، مِنْ عَهْدِ إِبْلِيسَ
.. إِلَى الْحَشْرِ، لُحْنٌ فِي أَنْظَارِهِ

قد رأينا، وقد رأى، ورأى النَّاسُ،
.. وكلُّ يَسْرَى عَلَى مِقْدَارِهِ

•



وَطَوَّتْ فَوْرَةَ الصَّرَاعِ ذَكَاءً ،
 وَتَغْنَى الْوَادِي بِزَهْوِ أَنْتِصَارِهِ
 وَأَرْتَحَى مُتَعَبًا يُعْبُ وَيُلْقِي
 نَفَثَاتِ الدُّخَانِ مِنْ «سِيَّكَارِهِ»
 وَتَبَدَّى الْغَمَامُ أَشْعَثَ يَسْرِي
 بِاتِّسَادٍ إِلَى دُرُوبِ مَطَارِهِ
 وَعَلَى وَجْهِهِ الْكُثِيبِ ظِلَالٌ
 مِنْ صِرَاعِ النَّهَارِ قَبْلَ فِرَارِهِ
 أَلْبِيَاضُ الْمَغْبَرُ فِي زُرْقَةِ الْأَفْقِ
 .. تَرَامَى وَغَابَ بَيْنَ أَصْفِرَارِهِ
 وَسَرَى مِنْ فَمِ الشُّعَابِ دُخَانٌ
 قَاتِمٌ فِي اثْتِلَاقِهِ وَأَخْمِرَارِهِ



بَيَدَ أَنَّ الْوَادِي ، وَقَدْ قَضِيَ الْأَمْرُ ،
.. وَلَوْثُ الدَّمَاءِ فِي أَظْفَارِهِ

مَلَأَ الْحُزْنَ جَوْهَ فَتْهَاوَى
فِي سِرِيرٍ ، يُقْضَى* ، مِنْ أَحْجَارِهِ
حَشَوُهُ الشُّوْكَ وَالْحَصَى . وَبَدَأَ اللَّيْلُ
.. رَهِيْبًا ، يَغُوصُ فِي أَسْرَارِهِ

وَكَاَنَّ الْهَوَامَّ تَفْتِكُ فِيهِ
مُزَعٌ* قَدْ قُطِعْنَ مِنْ فُجَّارِهِ
قَلْبَ الْفِكْرِ ، وَالْعَوَاطِفُ شَتَّى
فِي حَشَاهُ ، وَالْغَمُّ فِي أَغْوَارِهِ :
إِنَّهُ مُنْذُ كَانَ ، يَعْشَقُ تِلْكَ الشَّمْسَ ،
.. فِي وَهْجِهَا مُنَى أَوْطَارِهِ



فِي شُعَاعَاتِهَا اللَّطَافِ نَمَاءٌ
 لِأَزَاهِيرِهِ ، وَنَضْجُ ثَمَارِهِ
 لَوْنُهَا بِالْحُسْنِ لَوْنًا فَلَوْنًا
 وَحَبَّتْ غَابَهُ بِدَيْعِ أَخْضِرَارِهِ
 كَيْفَ يَحْيَا مِنْ غَيْرِ شَمْسٍ ، وَيَرْضَى
 بِأَنْتِصَارٍ يُكِنُّ ذُلَّ أَنْكِسَارِهِ
 إِنَّ عُدْوَانَهُ عَلَى الْخَدَنِ عَارٌ ،
 كَيْفَ يَحْيَا ، وَكَيْفَ يَرْضَى بِعَارِهِ
 وَأَنْتِصَارُ الْفَتَى عَلَى الصَّحْبِ بَدءٌ
 لِتَرْدِيهِ فِي الْأَذَى وَأَنْدِثَارِهِ
 إِنَّ مَنْ يَطْعَنَ الصَّدِيقَ لِيَقْضِي
 مَأْرَبًا ، لَا يَنَالُ غَيْرَ أَنْدِحَارِهِ



غَدْرَةُ الْمَرْءِ بِالْأَحْبَسَةِ خِزْيٌ
يَتَسَامَى عَلَيْهِ خِزْيُ انْتِحَارِهِ

•

وَأَقَامَ الْوَادِي عَلَى السُّهْدِ طُولَ اللَّيْلِ،
.. نَدَمَانِ تَائِبَانِ مِنْ شَرِّهِ

فَاتَّاهُ الْبَشِيرُ أَنَّ ذُكَاءَ
صَفَحَتْ عَنْ ذُنُوبِهِ لَادُّكَارِهِ

سُتْحِي رُبَاهُ فِي نَفْسِ الْفَجْرِ
.. وَتَنْضِي إِلَيْهِ عِنْدَ افْتِرَارِهِ

•

وَأَطْلَ الْفَجْرُ الْجَدِيدُ عَلَى الْوَادِي،
يُسْقِي الدُّنْيَا شَهْيَ عُقَارِهِ



وَتَنَالَتْ مَشَاهِدُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ ..
وَدَارَتْ مَعَ الْقَضَا فِي مَدَارِهِ

تِلْكَمُ قِصَّةُ الْحَيَاةِ رَوَاهَا الْكَوْنُ
مُنْذُ الْأَبَادِ ، فِي أَخْبَارِهِ

رَدَدَتْ لَحْنَهَا الرِّيحُ وَأَجْرَى
الْدَّهْرُ أَصْدَاءَهَا عَلَى فَيْثَارِهِ

•

إِيهِ « قَرْنَائِيلُ » عَلَيْكَ سَلَامٌ
مِنْ فُؤَادٍ يَدُوبُ مِنْ تَذْكَارِهِ

وَمُحِبُّ مُنْذُ الطُّفُولَةِ يَشْتُو
فِي رُبَاكِ الْكَثِيرَ مِنْ أَشْعَارِهِ



لَمْ يَزَلْ يَسْتَعِدُّ بِكَرِّ الْمَعَانِي
مِنْ جَمَالِ حُبِّتٍ مِنْ أَبْكَارِهِ
وَفَقَى كُلَّمَا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ
شِدَّةُ الدَّمْرِ قَرًّا مِنْ إِغْصَارِهِ
لَا فِرَارَ الْجَبَانِ خَوْفًا ، وَلَكِنْ
يَتَقَوَّى عَلَى وَغَى أخطَارِهِ
رَامَ فِي فَيْثِكَ السَّكِينَةَ حِينًا
هَلْ يَفِرُّ الْإِنْسَانُ مِنْ أَقْدَارِهِ
يَتَسَلَّى بِطَيْفِ أَنْسِ شُرُودِ
يُمْتَعُ النَّفْسَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِهِ
وَحَبِيبِ مَا زَالَ فِي الْغَيْبِ يَثْوِي
وَوَرَاءَ الْأَفَاقِ بُعْدُ مَزَارِهِ



لِيهِ « قَرْنَائِيلُ » عَلَيْكَ سَلَامٌ
 مِنْ غَرِيبٍ مُرَّرًا فِي دِيَارِهِ
 سَامَرَ النِّجْمَ فِي اللَّيْلِ وَحِيدًا
 يَتَلَطَّى مِنْ هَمِّهِ وَدُورِهِ
 كُلَّمَا لَاحَ فِي سَمَائِكَ بَدْرٌ
 أَجَّ فِيهِ الْهَوَى إِلَى أَقْمَارِهِ
 وَتَغْنَى فِي لَوْعَةٍ وَخَبِيرٍ
 يُلْحُونَ الْمَاضِينَ مِنْ سُمَارِهِ
 بَاعَدَتْ بَيْنَهُ وَيَيْنَ ذَوِيهِ
 قَسَمَ مِنْ طِبَاعِهِمْ وَنَجَارِهِ
 كَمْ قَضَى بَيْنَهُمْ وَكَمْ سَوْفَ يَقْضِي
 مِنْ لَيَالٍ كَثِيبَةٍ، غَيْرَ كَارِهِ



يَتَوَانِي عَنْ بَرِّهِ أَقْرَبُ الْخَلْقِ
.. إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَحِذْ عَنْ شِعَارِهِ

يَبْدُلُ النَّفْسَ وَالنَّفِيسَ وَفَاءً
وَيُضَحِّي شَبَابَهُ فِي أَصْطِبَارِهِ

تَتَوَلَّى أَيَّامُهُ فِي أَوَامٍ*
وَسِوَاهُ يَعْبُ مِنْ إِثَارِهِ

•

لَيْتَ هَذَا الزَّمَانَ سَارَ سَوِيًّا
وَتَخَلَّى عَنْ جَوْرِهِ وَقِمَارِهِ

وَأَقَامَ الْقِسْطَاسَ فِي النَّاسِ عَدْلًا
فَأَذَاقَ الْمُغْتَرَّ وَيْلَ اغْتِرَارِهِ



وَحَبَا رَاعِي الْمُرُوءَاتِ فِي الْجُلَى
حُصَامًا يَصُولُ فِي بَتَّارَةٍ
وَالنَّفُوسَ الْمُغَرَّدَاتِ هِيَامًا
مَدَّهَا بِالْلُّحُونِ مِنْ أَوْتَارِهِ
وَأَتَا حَ الْمَجَالَ لِلطَّامِحِ الْمِقْدَامِ
يَبْنِي أَمْجَادَهُ بِبِيدَارِهِ
غَيْرَ أَنَّ الزَّمَانَ سَارَ بِنَهْجِ
عَزٍّ إِذْ رَاكُنَا لِغَوْرٍ قَرَارَةٍ
ضَفَرَ الْغَارَ لِلجَبَّانِ ، وَأَقْصَى
عَنْ جَبِينِ الشُّجَاعِ إِكْلِيلَ غَارِهِ
أَعَثَرَ الشَّهْمَ وَهُوَ يَمْضِي لِخَيْرٍ
وَأَقَالَ الْمَافُونَ سَوْءَ عِثَارَةٍ



حَادَ بِالمُخْلِصِينَ عَن جَدَدِ* المَجْدِ
 مُعِيناً عَلَيْهِ بَعْضَ شِرَارِهِ
 حَرَمَ البَلَدَةَ الطَّلِيعةَ فِي الوُغَى
 .. وَأَعْطَى الصُّخْرَاءَ ثُرُوءَ قَارِهِ
 فَتَنَّةٌ تِلْكَ فِي الْوَرَى وَاخْتِبَارُ
 أَيْنَ يَمْضِي زَمَانُنَا فِي اخْتِبَارِهِ!

إِلَيْهِ «قِرْنَائِلُ» هَنِيبًا لِمَنْ أَضْحَى
 .. نَسِيًّا، أَوْ عَاشَ فِي أَذْكَارِهِ
 مُعْرِضًا عَن زَمَانِهِ وَهَوَاهُ
 يَتَلَقَّى أَزُورَارَهُ بِأَزُورَارِهِ



بَيْدَ أَنِّي، وَالْقَلْبُ حُرٌّ أُنِي ،
 لَا يُبَالِي بِزَجَرِهِ وَأَنْتَهَارِهِ
 سَوْفَ أَمْضِي مَا دَامَ فِي ذِمَاءِ*
 فِي مَتَاهَاتِهِ وَلُجَّ غِمَارِهِ
 وَسَابَقَنِي أَجَاهِدُ الشَّرَّ عُمْرِي
 وَلَوْ أَنِّي كَالْعُودِ فِي تِيَارِهِ
 قَدْ يَمُوتُ الْإِنْسَانُ فِي إِضْرَارِهِ
 وَيَعِيشُ الْإِنْسَانُ فِي آثَارِهِ

•

رَبُّ حُرٌّ مُكْبَلُ أَلْيَدٍ عَانِ
 بَتَّ فِي عَزْمِهِ مَرِيرٌ* إِسَارِهِ



هَشَمَ الْكَفَّ فِي عَنَادٍ مُلِحٍّ
 وَرَمَى الْقَيْدَ عَنْهُ فِي إِصْرَارِهِ
 وَمَضَى وَالْإِلَهُ نُصِبَ* مُنَاهِ
 يَتَخَطَّى الرُّدَى بِحِلٍّ* أَخْتِيَارِهِ
 قَهَرَ الصُّعْبَ وَأَنْتَضَى الْعِزَّمَ حَتَّى
 أَخَذَ الْمَجْدَ عَنَوَةً* بِأَقْنِدَارِهِ
 كَمْ يَنَالُ الزَّمَانُ مِنْ أَخْرَارِهِ؟
 وَفَخَارَ الزَّمَانُ فِي أَخْرَارِهِ!





الرياض : ١٣٧٧ - ١٩٥٨

أنخي في الله والأدب أبا الحسن
... قصلت « الرياض » بعد
زيارة « باكستان » والمشاركة في
« الندوة العالمية للإسلاميات * » ،
لأزور جلالة الملك . مودعاً ، بعد
انتهاء مهمتي . كسفير للجمهورية
السورية في بلاده العزيزة .

كانت نفسي تجيش بالآمال
والآلام ، وقد تجسم لي في « الندوة »
ما كنت أشعر به دائماً . من
قوة الإسلام الهائلة . وإمكانات
المسلمين الضائعة في غمرة من
صعوبة العمل ، وحيرة العاملين ،



يسين ضعف القسادة ، وكيد
الكائدين .

وكانت وحدة «مصر» و «الشام»
تسير خلال ذلك في خطوات أعجل
من سير الفكر !

وكانت السماء تجود على أصقاع
الجزيرة بالغيث المذرار .

وكانت الأخبار تتوارد عن
أحداث الجزائر الدامية .

كنتُ مشوقاً إليك ، أومل أن
ألقاك وأبثك شوارد الخاطر ،
وأستجلي بحنكتك وإخلاصك
غوامض الرأي ، والتباس السبل ؛



فلم أجلك في « الرياض » وعلمت
أنك غادرتها إلى « جنة » .
وأعلنت الوحدة ...

وفي جناني قصيدة تمليها كل
تلك المعاني : نجوى روح لروح .
والتماس طب بلروح . وقد
جاءت عضو الخطاير ، فيها أثر من
الأجواء المحيطة بها . وما أتي
أقدمها إليك . داعياً الله العليّ القدير .
للبلاذ ولك وللمسلمين بالفرج
والعزة . والتأييد والهداية : إنه
من وراء القصد .

الرياض : ١٦ رجب ١٣٧٧ ع . ١





٨ الحاة

«أَبَا حَسَنِ» قَدْ أَتَيْتُ «الرِّيَاضَ»
 مَشْوقاً إِلَى رَوْضِكَ الزَّاهِرِ
 إِلَى قَلْبِكَ الْمُسْتَنِيرِ الْكَبِيرِ
 إِلَى رُوحِكَ الْمَشْرِقِ النَّاصِرِ
 إِلَى النَّبْلِ يَزْكُو أَرْجَاً بِهِجاً
 وَيَنْضَحُ مِنْ خَيْمِكَ الْعَاطِرِ
 إِلَى نَفْسٍ حُرٍّ جَاهَا أَلَالُهُ
 سَجَايَا مِنَ الْخُلُقِ الْبَاهِرِ

أَتَيْتُ الرِّيَاضَ مَشُوقاً إِلَيْكَ
 أَبِي الْهَوَى ، شَارِدَ الْخَاطِرِ
 أَوْمِلْ عِنْدَكَ رَأياً لُبَاباً
 يُنِيرُ الْمَحَجَّةَ لِلْحَائِرِ
 فَقِيلَ : مَضَى مَتَبِعاً حَظُّهُ
 « الْحِجَازَ » فَقُلْتُ : « عَلَى الطَّائِرِ »
 وَأَسْعِدْنِي أَنْ تَسِيرَ الْحُظُوظُ
 أَمَامَكَ كَالْمَثَلِ السَّائِرِ
 بَشَارَاتُ خَيْرٍ تَرْفُ الرِّجَاءَ
 نَدِيّاً مَعَ الْوَابِلِ الْمَاطِرِ
 تُلِينُ لِعِزِّكَ صَعْبَ الْأُمُورِ
 فَتَظْفِرُ بِالْمَطْلَبِ الْقَاهِرِ



وَكَمْ أَتَمَلَّلُ وَسَقْتُ الدُّعَاءَ
بِفَوْزِكَ لِلنَّاصِرِ الْقَادِرِ
وَأَمَلْتُ لُقْيَاكَ فِي «جُدَّة»
وَمَا كَانَ جَدِّي بِالْعَائِرِ



«أَبَا حَسَنِ» قَدْ رَمَانِي الزَّمَانُ
مِنَ الْأَمْرِ فِي مُبْنِهِمْ مُغْلَقِي
عَصَانِي الْحِجَى فِي اخْتِيَارِ السَّبِيلِ
إِلَى نَيْلِ مَطْلَبِي الْمُرْمَقِ
فَقَوِّمِي ، وَأَعْظِمِ بِهِمْ أُمَّةً ،
أَرُومَتَهَا لِلْعُلَى تَرْتَقِي



تَفْجَرُ فِي دِمِهِمْ مَجْدُهَا
فَنَارُوا عَلَى الْخَطَرِ الْمُخْدِقِ
وَقَدْ مَلَكَ الْأَمْرَ مِنْهُمْ رِجَالُ
يُخَالِفُ مَنْطِقَهُمْ مَنْطِقِي
لَنَا أَرْبَ فِي الْعُلَى وَاحِدُ
وَمَوْتُهُمْ فِي الْوَعَى مَوْتِي
وَلَكِنَّهُمْ رَكِبُوا مَسْلَكاً
يَحِيدُ عَنِ الْجَدِّ الْمَشْرِقِ
نَاوَا عَنْ هُدَى اللَّهِ فِي نَهْجِهِمْ
وَسَارُوا .. وَسِرْتُ .. فَلَمْ نَلْتَقِ
أَرِيدُ بِإِيْمَانٍ قَلْبِ جَسُورِ
وَعَقْلِ غِيُورِ وَقَصْدِ نَقِي



رُجُوعاً . بِهِم لِسَوَاءِ السُّبُلِ
 حِسَادَا عَنِ الْغَرْبِ وَالْمَشْرِقِ
 فَإِنِّي أَرَاهُمْ بَعَيْنِ الْبَصِيرَةِ
 مِنْ قَلْقِ الْوَضْعِ كَالزُّنْبِقِ
 فَكُنْ يَا «أَبَا حَسَنِ» مُسْعِفِي
 نَذُودِ النَّوَازِلِ أَوْ نَتَقِي

■

ضَمَمْتُ الْجَنَاحَ عَلَى خَافِقِي
 بِحُبِّ بِلَادِي وَقَوْمِي وَجَبْ
 وَغَادَرْتُ مِثْلَ فِرَاحِ الْحَمَامِ
 صِغَاراً يُنَاغُونَنِي فِي «حَلَبِ»



وَسِرْتُ ، أَبْتِغَاءَ رِضَا اللَّهِ ، أَطْلُبُ
.. عِزَّ الْجِهَادِ ، وَنِعْمَ الطَّلَبُ

وَمَا فِي حَيَاتِي مِنْ مَطْمَعٍ
لِنَفْسِي ، فَلَا رَغْبُ أَوْ رَهْبُ

غَنِيٌّ عَنِ الْخَلْقِ بِاللهِ لَا
أَفْكَرُ فِي نَشَبٍ أَوْ رُتَبٍ

إِذَا مَا تَوَخَّيْتُ رِفْقاً وَصَبِراً
فَذَلِكَ مِنْ خَشْيَةِ الْمُنْقَلَبِ

فَرَيْتُ الْمَثَابِرَ أَمْضَى خُطًى
وَأَبْلَغُ مِنْ قَفْزَاتِ الصَّخَبِ

وَكَانَتْ أَنَاةُ الْفَتَى فِي التَّقْدِمِ
أَهْدَى وَأَجْدَى لِنَيْلِ الْأَرْبِ



وَمُسْتَعِجِلُ الشَّيْءِ قَبْلَ الْأَوَانِ
يُصِيبُ الْخَسَارَ وَيَجْنِي النَّصَبَ

فَمَا حِيلَتِي وَغُنَاءُ السِّيَاسَةِ
قَدْ غَالَبَ الرَّأْيَ حَتَّى غَلَبَ

و«حِزْبِيَّةٌ» الْحُكْمُ بَاتَتْ تُسِيرُ
أَمْرَ الْبِلَادِ الَّذِي قَدْ حَزَبَ

حَمَى اللَّهُ مِنْ شَرِّهَا وَخَدَةَ
نُرِيدُ بِهَا جَمْعَ شَمْلِ الْعَرَبِ

•

«أَبَا حَسَنٍ» أَنَا فِي غُرْبَةٍ
عَلَى أَنِّي فِي صَمِيمِ الْوَطَنِ



غَرِيبُ الْمُنَى مُسْتَحِرٌّ الضَّنَى
 رَمِينُ الْعَنَا فِي نِطَاقِ الزَّمَنِ
 أَرِيدُ ، وَمَالِي أُحْدِثُ عَمَّا
 أَرِيدُ ، وَمَنْذَا يَعِي الْقَوْلَ مَنْ ؟
 وَجُلُّ الْوَرَى فِي خِصَمِ الْحَيَاةِ
 أَسَارَى الْهَوَى فِي صِرَاعِ الْفِتَنِ
 وَفِي الْمَطْلَبِ الصَّعْبِ جَلُّ الْمَسِيرِ
 وَقَلُّ النَّصِيرِ وَعِزُّ السَّكَنِ
 طَلَابُ الْمَعَالِي عَسِيرُ الْمَنَالِ
 وَقَدْ عَوَّدَ الْحُرُّ أَنْ يُمْتَحَنَ
 تَفَرَّقَ بِالْقَوْمِ حُكَاؤُهُمْ
 وَزَاغَتْ قُلُوبٌ غَدَتَهَا الْإِخْنُ



وَمَاعَتْ مِنْ التَّرَفِ الْمُسْتَذِلُّ
نُفُوسٌ ضِعَافٌ دَهَاهَا الْوَهْنُ*

وَفِي وَحْدَةِ الْقَوْمِ خَيْرٌ وَفِيرٌ
وَمَجْدٌ جَدِيرٌ بِأَعْلَى ثَمَنٍ

لَقَدْ أَعْلَنُوهَا ، وَلَكِنِّي
أَكَادُ أَرَى غَيْرَ مَا قَدْ عَلَنَ !

أُرِيدُ بِنَاءَ حُمَاةِ لَهَا
إِذَا قَلَبَ الْأَدَّهْرُ ظَهَرَ الْمَجَنُّ*

فَمَنْ لِي بِإِنْشَاءِ جِيلٍ أَبِي
تَقِيٌّ قَوِيٌّ يَصُدُّ الْمِحَنَ



«أَبَا حَسَنٍ، يَا كَرِيمَ النَّجَادِ*
 أَلَسْتَ تَرَى سُوءَ حَالِ الْبِلَادِ
 أَلَسْتَ تَرَى الْحَقَّ فِي مَا زِقِ
 وَقَدْ فَرَّقَ الْبَغْيُ بَيْنَ الْعِبَادِ
 فَصَرَغَى الْغِنَى فِي لَذَائِثِهِمْ
 وَصَرَغَى الْخِصَاصَةُ* أَسْرَى سُهَادِ
 وَرَهْطُ الْحُكُومَاتِ قَدْ جَانَبُوا
 هَذَاهُمْ وَضَلُّوا صِرَاطَ السَّادِ
 لَقَدْ أَرَكَبْتَهُمْ سِيَاسَاتُهُمْ
 مَرَائِبَ تَجْرِي بِوَحْيِ الْغِنَادِ
 فَبَعْضُ نَظَاهَرٍ فِي غَيْهِ
 وَبَعْضُ تَسْتَرٍ خَلْفَ الْحِيَادِ



نَسُوا وَاجِبَ الْخَلْقِ وَاسْتَكْبَرُوا
فَعَمَّ الْبَلَاءُ وَطَمَّ الْفَسَادُ
فَكَيْفَ النِّجَاةُ وَكَيْفَ الْحَيَاةُ
وَكُلُّ لَهٗ فِي هَوَاهُ اجْتِهَادُ
وَكُلُّ يُرِيدُ اسْتِيقَ الْقَطِيعِ
إِلَى مُبْتَغَاهُ ، وَيُشَسِّ الْمُرَادُ
فَهَلَّا ابْتَدَرْنَا إِلَى نَجْدَةٍ
وَهَلَّا اسْتَجَبْنَا لِذَاعِي الْجِهَادِ
فَأَمَّا حَيَاةُ الْهَدَى وَالْإِبَاءِ
وَأَمَّا الشَّهَادَةُ يَوْمَ الْجِلَادِ



«أَبَا حَسَنٍ» أَرْهَفِ الْحَسَّ مِنْ
 ضَمِيرِكَ ، وَأَسْمَعْ نِدَاءَ الْبِطَاحِ
 تَمَازَجَ فِيهِ هَتَافُ الشُّكَايِ :
 إِلَى الثَّأْرِ حَلَّ مَحَلُّ النُّوَاحِ
 وَصَوْتُ الْمُؤَذِّنِ : «اللَّهُ أَكْبَرُ»
 يَحْدُو الْجُمُوعَ ، وَيَشْفِي الْجِرَاحَ
 وَزَمَجَرَّةَ الْبَأْسِ فِي فَتْيَةٍ
 لِقُوا اللَّهَ زَحْفًا بِأَمْضَى سِلَاحٍ
 تَلَافُوا بِعَزْمَةٍ لِإِيمَانِهِمْ
 هُزَالِ السَّلَاحِ وَخَاضُوا الْكِفَاحَ
 نِدَاءَ بِطَاحِ «الْجَزَائِرِ» هَذَا
 تَتَنُّ وَتَزَارُ مِنْهُ الرِّيَّاحُ



شَبَابُ « الْجَزَائِرِ » يُسْتَشْهَدُونَ ،
 وَلِلْمَجْدِ حَقٌّ ، وَلِلنَّصْرِ سَاحٌ
 وَأَبْنَاءُ أَعْمَامِهِمْ يَنْعَمُونَ
 بِصَفْوِ الْحَيَاةِ وَأَنْسِ الْمِلَاحُ
 أَيْبُذُلُ قَوْمٍ زَكِيٍّ الدَّمَاءُ
 - وَيَبْذُلُ الدَّمَاءُ سَبِيلُ الْفَلَاحِ -
 وَأَمْثَلُنَا يَبْذُلُ الْفَضْلَ مِنْ
 نَدَاهُ ، وَيَدْعُو لَهُمْ بِالنَّجَاحِ !
 أَلَا يَا مُرَوَّاتُ فَاسْتَنْفِرِي
 ذَوِيكَ وَهْزِي أَلْقَنَا وَالرَّمَاحَ
 حَرَامٌ عَلَى الْحُرِّ طِيبُ الرُّقَادِ
 وَلَيْسَ الْمُبَاحُ ، الْغَدَاةُ ، مُبَاحُ !



«أَبَا حَسَنٍ» قَدْ أَطْلَتُ الشَّكَاةَ
 وَلَا غُرُوءَ، فَالْخَطْبُ خَطْبُ جَلَلٍ
 وَمَا بِالشَّكَاةِ تُسْلَقُ الْخُطُوبُ
 وَلَكِنَّهَا صُحْبَةٌ تُهَنْبَلُ
 فَبَثُّ الشَّكَاةِ إِلَى ذِي الْمُرُوءَةِ
 يُسَعِفُ فِي شَحْدِ رُوحِ الْأَمَلِ
 يُدَارِي الْهُمُومَ وَيَشْفِي الْكُلُومَ
 وَيُرْوِي الصَّدَى وَيُرِيحُ الْمُقَلَّ
 «أَبَا حَسَنٍ» لَسْتُ فِي مَرِيَةٍ
 مِنْ الْعَزَمِ، لَكِنِّي فِي وَجَلٍ
 قَدْ اسْتَعْجَلَ الْقَوْمُ مَا اسْتَعْجَلُوا
 وَفَى اللَّهِ خَطْوَهُمْ مِنْ زَلٍّ

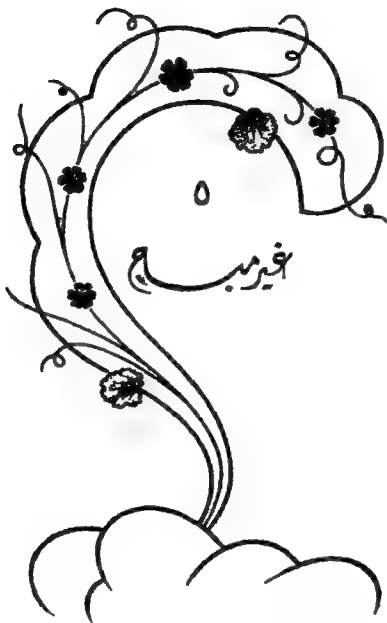


وَمَا الْأَمْرُ مِنْ شَأْنِهِمْ وَحَدَّثَهُمْ
 وَلَكِنَّهُ شَأْنُ خَيْرِ الْمَلَلِ
 وَمَا «وَحْدَةُ» الْعَرَبِ شَأْوُ يَسِيرٍ
 وَلَكِنَّهُ بَعْتُ مَجْدٍ أَفْلٍ
 أَرَى الدَّهْرَ قَدْ جَدَّ فِي أَمْرِنَا
 فَيَا وَيْلَ تَدْبِيرِنَا إِنْ هَزَلْ
 إِذَا اخْتَلَّ شَيْئًا بِنَاءُ الْأَسَاسِ
 تَضَاعَفَ فِي الصَّرْحِ ذَاكَ الْخَلَلُ
 فَلَا بَدْءَ مِنْ رَأْبٍ * كُلُّ الصُّنُوعِ
 وَجَمْعُ الصُّفُوفِ وَدَرءُ الْعِلَلِ
 وَلَا بُدَّ مِنْ قَصْدِ ذَاتِ الْإِلَهِ
 وَخَشْدِ الْقُوى لِيَصِحَّ الْعَمَلُ



,

.



جلد : ۱۳۷۷ - ۱۹۵۸



غريب

زَنْدُكَ الْهَارِي وَمَا مِنْ
نَافِذَاتِ الْكُؤُوبِ لَاحُ

وَكُنُوزُ الْحُسْنِ مَا بَيْنَ
.. التَّيَّاسِ وَأَتَضَاحِ

فِي ثَنَائِيَا وَزَوَايَا
وَنِجَادٍ وَبِطَاحِ

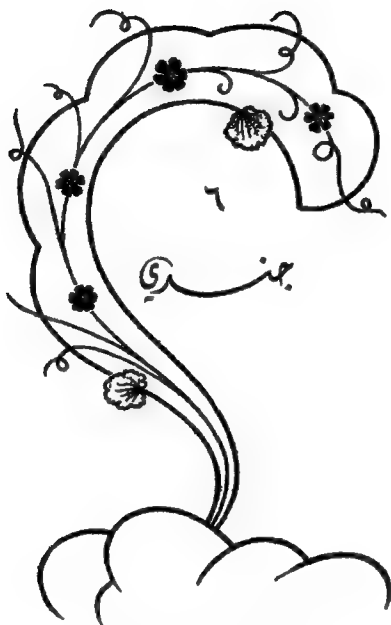
وَأَزَاهِيرُ خُزَائِي
وَشَقِيَقِ وَأَقَاحِ

وَأَنْسِيَابُ الْجِيدِ فِي ..
 أَغْطَاكِ السُّنْبُكُ الْمِلَاحُ
 وَوِثَابُ الطَّيْرِ فِي
 عُصْنِكَ خَفَّاقُ الْجَنَاحُ
 طَافِرًا فِي نَزَقِ ..
 الثَّائِرِ ، مَكْبُوحُ الْجِمَاحُ
 وَجَدِيلَاتُ مَنْ الشَّعْرِ
 .. بَدَتْ رَغَمُ الْوِشَاحُ
 رَاقِصَاتُ مَنْ تَثْنِيكَ
 .. وَمِنْ خَفَقِ الرِّيحِ
 وَسُيُوعَاتُ صَفَاءِ ،
 فِي مَسَاءٍ وَصَبَاحِ



وَحَدِيثُ وَحَايَاتُ
.. وَلَحْنُ وَمُزَاخُ
وَالَّذِي أَضْمَرُهُ اللَّفْظُ
.. وَعَنْهُ اللَّحْظُ بَاخُ
وَالْعُيُونُ السَّاحِرَاتُ
السَّاقِيَاتُ الرُّوحَ رَاخُ
فِي التَّمَاعَاتِ رُؤَاهَا
نَزَوَاتُ * وَطِمَاحُ *
هَجَنَ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِي
ظَمًا غَيْرَ مُبَاحُ





حلب : ۱۳۷۸ - ۱۹۵۸



جنري

كَمْ ذَا غَصَصْتُ مُكَابِرًا
فِي رَدِّ أَهَائِي لِصَدْرِي
وَقَهَرْتُ حَنْجَرَتِي لِأَضْحَاكَ
.. فِي بُلَهْنِيَّةٍ وَبِشْرِي
فَتَبَسَّمَتْ صُورُ الْمَسْرُورَةِ
فِي شِفَاهِي بَيْنَ صَحْبِي
وَأَلْهَمَ يَرْبُو مِلَّةً قَلْبِي
بَلْ يَكَادُ يُذِيبُ قَلْبِي!

وَلَكُمْ تَكَلَّفْتُ الْحَيَاةَ
وَمَا التَّكَلُّفُ لِي سَجِيَّةً

لَكِنْ تَمَرَّدَ فِي دَمِي
رُوحُ الْإِبَاءِ عَلَى الدُّنْيَةِ

عُهِدْتُ إِلَيَّ أَمَانَةٌ ، فِي
أَنْ أَعِيشَ ؛ أَجَلَ ، أَمَانَةٍ !

فَرَعَيْتُهَا ، وَالْعَيْشَ عِبَاءً
وَالرَّجُولَةَ لِي حَصَانَةً

أَحْيَا بِإِيمَانِي كَجُنْدِيٍّ
.. يُكَافِحُ فِي جَلَادَةٍ

عَنْ قَوْمِهِ وَبِلَادِهِ
لَكِنْ بَغْيَتُهُ الشَّهَادَةُ



رُوحٌ نَجِيرٌ ، بَيْنَ . .
 غَرْبَتِهِ ، وَثُورَتِهِ ، وَحَزْمِهِ
 وَجُمُوحِهِ ، وَطُمُوحِهِ ،
 وَالْدَّهْرُ يَعِزُّمُ غَيْرَ عِزِّهِ
 وَالنَّفْسُ ، فِي ظَمَلِ الْهَوَى .
 يَشْدُو لَهَا الْمَجْهُولُ لَحْنَهُ
 عَصَفَ الْحَيْنُ بِهَا . .
 فَأَنْتَ . ثُمَّ آبَتْ مَطْمَئِنُّهُ
 قَلْدُرٌ ، وَأَيُّ سَفِيهِ رَأْيٍ
 يَدْعِي قَهْرَ الْمُقْدَرِ ؟!
 طَاوَعْتَهُ فِي عِزَّةٍ
 مَنْ فِي الْوَرَى غَيْرِي مُخِيرٌ ؟!



تَبْأِي الْمَرْوَّةُ أَنْ أَجُورَ
.. وَحِكْمَتِي تَبْأِي النَّطَاحَا
فَظِلُّ ، لَا مَسْتَسْلِمَا ،
سِلْمَا ، وَلَا أَلْقِي سِلَاحَا !





حاب : ١٣٧٨ - ١٩٥٨

عامٌ يمر على مغادرتي السلك السياسي ،
لخلافٍ في المبادئ مع الحاكمين .

وحسدي في « جبل الأربعين » شهراً من
الخريف .

أعود إلى « حلب » . وقد تشكلت
وزارة جديدة . فيها أخ كريم صميم .
تسألني « رصينة » أختي : كيف أقضي
الأيام وماذا سأعمل . . . ؟ !

وتشير أُمِّي . رغم لبائسها . بأن أكتب إلى
الأخ الوزير . تذكيراً بنفسي !

وكنت في هموم أترقب طفلي التاسع .
وأرغب بمرارة . اضطراب سياسة الحكم في
البلاد :





كرامة

جَاوَزْتُ سِنَّ الْأَرْبَعِينَ
يَا نَفْسَ هَلَّا تَرْعَوِينَ ؟
ضَيَّعْتَ عَهْدَ صِبَايَ هَمًّا
فِي الْحَنِينِ وَفِي الْأَنِينِ !
تُشْكِي النُّفُوسَ وَتُجْتَوِي
مِنْ سَيْرِهَا فِيمَا يَشِينُ
أَمَّا أَنَا فَشَكَوْتُ نَفْسِي
مِنْ قَنَاقٍ لَا تَلِينُ

قَدْ أَرْهَقَنِي بِالْعَلَى
فَعَسَى أَكُونُ بِهَا الْقَمِينُ*

•

أَنَا لَا أَبْرُّنَهَا ، وَلَكِنِّي
.. أَحَاذِرُ مَا يَهِينُ

أَمَّا الْجَمَالُ فَمَا لَهُ عَن
أَعْيُنِي مِنْ حَاجِزِينَ
لَمَمٌ* الْهَوَى ، الْمَغْفُوعُ عَنْهُ
.. وَفِي الْعُيُونِ لَهُ مَعِينُ*

ذَاتَ الصَّبَا وَالْحُسْنِ يَا
أَخْتَ السَّنَا وَالْيَاسَمِينَ



إِنِّي لَأَقْهَمُ مِنْ لِحَاطِكَ
فِي الْحُشَا مَا نَكْثُمِينَ

وَأَرَى بِنَهْدِكَ أَلْدِينَ
تَوَثَّبَا فِي أَلْوَابِيْنَ

مِنْ سِرِّ قَلْبِكَ وَالصَّبَابَةِ
مَا حَجَبْتَ عَنِ الْخَدِينِ

أَرْنُو إِلَيْكَ كَمَا رَنَوْتُ
وَأَشْتَهِي مَا تَشْتَهِيْنَ

لَكِنِّي لَا أَسْكِينُ
لِنَزَوَّتِي ، لَا أَسْكِينُ

زَجَرُ النَّفُوسِ عَنِ التَّمَادِي
.. فِي أَلْهَوَى طَبَعُ مَتِينِ



لي في مَضَاءِ الْعَزْمِ صَبْرٌ
إِنَّهُ كَنْزٌ ثَمِينٌ

•

أُخْتِي «رَصِينَةُ» قَدْ سَأَلَتْ
عَنِ الَّذِي لَا تَجْهَلِينَ :

عَمَّا أَزَاوَلُهُ وَأَخِيَا
فِيهِ ؟ فَلَا تَعْلَمِينَ ؟!

فِي غَمْرَةِ الْعُمَرِ الْمُبَدَّدِ
.. فِي التَّوَافِيهِ يَا «رَصِينُ»

أَخِيَا بِظِلِّ كِفَافِي
وَمَلَاعِي كَالْمُلَقِينَ



أَخِيَا غَنِيَّ النَّفْسِ فِي
 شَمِّ الْأَبَاءِ الْمُعْزِزِينَ
 وَلَعَلَّ ذَا مَا أَسْتَحِقُّ ،
 وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ !!
 أَوْ أَنْ لِي « رَجِيَّةٌ »
 أَدْعِي بِهَا فِي « الْجَاهِدِينَ » !
 مُثْلُ أَدِينُ بِهَا ، وَمِثْلِي
 .. لَا يَنْوُءُ بِمَا يَدِينُ
 مُثْلُ مَنْ الْخُلُقِ الْقَوِيمِ
 وَمَبْدَأُ حُرٍّ وَدِينِ
 لَمْ لَا أُمَاجِنُ أَوْ أَخَادُنُ
 .. أَوْ أَدَاهِنُ أَوْ أَمِينُ !



لِمَ لَا أَكُونُ مُعْرِباً
 متردياً في أَلْمَابِثِينَ؟
 هَذَا جَزَائِي بَلْ جَزَاءُ
 .. أَلْتَابِتِينَ أَلْسَابِقِينَ!
 أَلصَّادِقِينَ عُهُودَهُمْ
 أَلْمُخْلِصِينَ أَلنَّاصِحِينَ!!



أَخْتَاهُ يَا قَدْ صَارَتْ مَبَادِيءُ
 .. مِثْلِنَا فِي أَلْغَابِرِينَ
 وَتَطَلَّبَتْ رُوحَ «أَلتَّجَدُّدِ»
 نَبَذَ سِرَّ أَلْسَالِفِينَ!



« شَيْمُ الْأَوَاخِرِ ، مَطْلَبُ
 لَا يَنْبَغِي « لِأَوَّلِينَ » !
 فَالَّذِينَ وَالْخُلُقُ الْمَتِينُ
 حُثَاثُ عَهْدِ الْأَقْدَمِينَ
 وَالْخَالِدُونَ ، خُرَافَةُ الْمَاضِي
 وَمَا مِنْ خَالِدِينَ
 إِلَّا « رُعَاةُ الشَّعْبِ » رُوَادُ
 .. الْكِفَاحِ « الْكَادِحِينَ »
 الْمُسْتَمِدِّينَ الْهِدَايَةَ
 مِنْ « لَيْنِينَ » أَوْ « أَسْتَالِينَ » !
 دُخْرُ الْبِلَادِ هُمْ
 وَغَيْرُهُمْ صَدَى الْمُسْتَعْمِرِينَ



وَصَنَائِعُ الْأَعْدَاءِ رَهْطُ
.. الْخَائِنِينَ الْمَارِقِينَ!



لَا ضَيْرَ يَا أَخْتَاهُ أَنْ
أَخِيَا حَيَاةَ الزَّاهِدِينَ
مُتَجَنِّبًا رَهْجَ * الزَّمَانِ
كَأَنِّي لَيْسْتُ رَهْمِينَ
فَكْرَامَةُ الْإِنْسَانِ أَجْدَى
مِنْ كُنُوزِ الْكَانِزِينَ
وَتَرْفَعُ الْمَضْطَرُ أَسْمَى
مِنْ طُمُوحِ الطَّامِحِينَ



كَمْ لَيْلَةً أَحْيَيْتُهَا
مُتَوَحِّدًا فِي الْأَرْبَعِينَ

مُتَفَكِّرًا مُتَذَكِّرًا
مُسْتَعِيرًا مِمَّ الْحَنِينِ

مُسْتَرْجِعًا مَا كَانَ مِنْ
أَمْرِي عَلَى مَرِّ السَّيْنِ

عَمَلٌ بَذَلْتُ لَهُ قُصَارَى..
الْجُهْدِ بَذَلُ الصَّادِقِينَ

أَخْلَصْتُ لَا مُتَكَلِّفًا
فَأَثَرْتُ غَيْرَ الْمُخْلِصِينَ

وَأَسْتَهْدِفْتَنِي فِي الْحَيَاةِ
سِهَامَ بَغْيِ الْكَائِدِينَ



وإذا النُّفُوسُ تَهافتت
أَلْفَيْتُنِي فِي الثَّابِتِينَ
اللَّهُ يَعْلَمُ وَأَلَمَ لَاتُكَ
. . حَاسِبِينَ وَكَاتِبِينَ
بَيْنَ الْوِزَارَةِ وَالسَّفَارَةِ
. . مَا لَقِيتُ مِنَ السُّنِينَ
وَتَشَرُّدِي عَنْ مَوْطِنِي
وَالْبُعْدِ عَنْ أُمَّ الْبَنِينَ
وَعَنِ الصَّغَارِ شَغَافِ قَلْبِي
. . الدَّارِجِينَ الزَّاحِفِينَ
وَتَجَرُّعِي غُصَصَ النَّوَى
وَتَصْبِرِي فِي الصَّابِرِينَ



وَالْحَيْنُ يَرْقُبِي وَأَرْقُبُ
.. أَمْرُهُ فِي كُلِّ حِينٍ

حَتَّى إِذَا مَا زَلَزَل ..
الرَّحْمَنُ عَرْشَ الظَّالِمِينَ

وَتَسَابَقَ الْمُتَنَاهِبُونَ
.. وَأَصْبَحُوا فِي الْحَاكِمِينَ

وَتَقَسَّمُوا مَا بَيْنَهُمْ
أَسْلَابَ قَوْمٍ ذَاهِبِينَ

حَبَسَ التَّرْفَعُ خُطَاوِي
فَوَجَدْتَنِي فِي الْمُخْجَمِينَ

وَدَعَيْتَ لِلْجَلَى فُلْمَ
أُخْجِمَ وَغِظْتَ الْحَاسِدِينَ



وبذلتُ نفسي دُونَ قَصْدٍ*
 . . في حِمَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ
 بِتَذَلُّي لِلَّهِ ذَلَّلْتُ
 . . الْمُئْنَى لِلْعَابِدِينَ
 الزَّائِرِينَ الذَّاكِرِينَ
 الْعَاكِفِينَ الطَّائِفِينَ
 أَنَا لَسْتُ أَرْعُمُ أَنِّي
 وَتِيءٌ، حَقُّ الْوَافِدِينَ
 جُهْدُ الْمُقِلِّ وَمَا عَلَيَّ
 . . فَمَا أَنَا فِي الْمُوسِرِينَ
 اللَّهُ يَجْبُرُ عَجْزَ مُثَلِّي
 وَهُوَ خَيْرُ الْجَابِرِينَ

•



غِيْظَ الْعَدَى فَتَالَبُوا
 وَتَدَبَّرُوا نَضَبَ الْكَمِينِ
 وَالشَّرُّ أَقْدَرُ فِي التَّالِبِ
 . . إِنَّهُ دَاءٌ دَفِينُ
 قَدْ أَرْجَفُوا فَنَدًا كَثِيرًا
 . . ضَلَّ سَعْيَ الْمُرْجِفِينَ
 وَظَفِرَتْ فِي التَّمْحِصِ مَا
 ظَفَرُوا عَلَايَ بِمَا يَدِينُ
 فَعَدَا كَبِيرُهُمْ عَلَيَّ
 . . وَإِنَّهُ « كَبَشٌ سَعِينٌ »
 قَدْ نَالَهُ وَيْنَالُهُ
 وَرِفَاقُهُ الْعَدْلُ الْمُبِينُ



نَزَعُوا « أَسْفَارَةَ » مِنْ يَدَي
 فَمَضَيْتُ مَرْفُوعَ الْجَبِينِ
 لَمْ يَرْتَفِعْ شَأْنِي بِهَا
 وَرَفَعْتُهَا فِي الرَّافِعِينَ
 وَسَلَلْتُهُمْ مِنْ خَاطِرِي
 سَلَّ الْقَدَاةِ مِنَ الْعَجِينِ
 وَلَكَزْتُ خِذْرِي فِي إِبَاءِ
 . . شِيَمَةِ الطُّبَعِ الرُّزِينِ
 وَلَقَدْ أَضِيقُ بِغَزَلِي
 وَالْأَسْدُ تَبْرُمُ بِالْعَرِينِ
 وَيَنُودُ عَنْ جَفْنِي الْكَرَى
 هَمٌّ وَهَمٌّ دُو رَنِينِ



هَمْ الثَّمَانِيَّةِ الصُّغَارِ
.. وَبَعْدُ تَسْعُهُمْ جَنِينُ

وَهُمْ قَوْمِي فَوْقَ هَمِّي
.. تَمَلُّ الْقَلْبَ الْحَزِينُ

هَمُّ تَحْرُقُ مُهْجَتِي ..
الْحَيْرَى وَتَأْخُذُ بِالْوَتِينِ

•

وَلَقَدْ نَرَى أُمِّي تَقْلُبَ
.. جَبْهَتِي فِي السَّاجِدِينَ

وَنَحْسُ ، رَغْمَ تَحْفَظِي .
بُؤْسِي بِبَاصِرَةِ الْفَطِينِ



فَتَقُولُ أُمِّي : يَا بُنَيَّ
.. اكْتُبْ إِلَى الْخَلِّ الْأَمِينِ

فَلَعَلَّهُ ، وَلَعَلَّهَا ، وَلَعَلَّ
.. كَرْبِكَ أَنْ يَلِينُ

أَمْ يَدُقُّ دَعَاوَهَا
بَابَ السَّمَاءِ عَلَى يَقِينِ

نَهَضَتْ بَعْبُثِي مُذْ دَرَجَتْ
.. نُهْوضَ ذِي شَغَفٍ أَمِينِ

وَتَعَهَّدَتْ ، وَأَبَى ، سَجَابَا ..
الْخَيْرِ ، وَالْخُلُقِ الْمَكِينِ

بِذَلَا وَمَا ضَنَا فَكَيْفَ
.. أَكُونُ فِي الْحَمْدِ الضَّنِينِ



لِنْسِي إِذَا أَنْفَقْتُ عُمْرِي
شَاكِرًا لَهَا مَدِينُ



يَا أُمَّتَا ، هَلْ يَسْتَخِفُّ . .
الْحُبُّ مِنْ رَأْيِ الرِّصِينِ ؟ !

وَيَسَوِّغُ الْإِشْفَاقَ غَضُّ . .
الطَّرْفِ عَمَّا لَا يَزِينُ ؟ !

أَدْعَوْنِي . وَهَوَايَ يَكْرَهُ
. . فِي أَعْلَى مَا تَكْرَهُينَ

أَدْعَوْنِي لِلْبَذْلِ مِنْ
نَفْسِي ! وَنَفْسِي لَا تَلِينُ



أَنَا لَا أَذْكُرُ بِي صَدِيقًا
.. لَيْسَ لِي فِي الذَّاكِرِينَ

إِنْ كَانَ ذَا جَاهٍ فَإِنَّ
.. اللَّهَ ذُو الْجَاهِ الْمُبِينُ

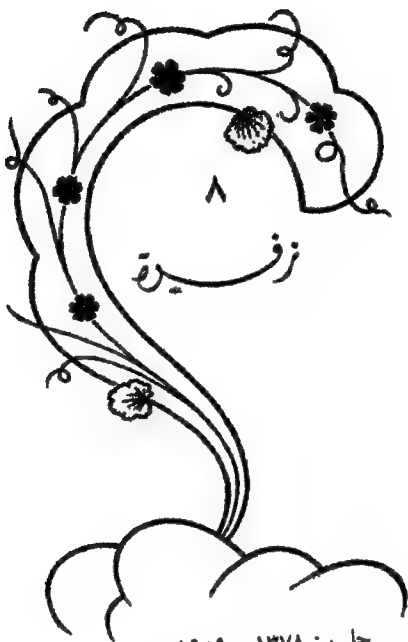
يَا أُمِّتَا إِنِّي مِنَ الرَّحْمَنِ
.. فِي حِصْنٍ حَصِينٍ

عَلَّمْتَنِي حِفْظَ الْكِرَامَةِ ؛
سَوْفَ أَحْفَظُهَا كَدِينٍ

لَنْ أَبْذِلَ النَّفْسَ الْآبِيَّةَ
.. لِلْقَرِيبِ وَلِلْقَرِيبِينَ

اللَّهُ حَسْبِي مِنْ مَعِينٍ
.. إِنَّهُ نِعْمَ الْمَعِينُ





حلب : ۱۳۷۸ - ۱۹۵۹

اخي الكريم ابا عمر حفظه الله
حدثني الأخ « الدكتور عدنان »
عن أثر قصيدتي « كرامة » في
نفسك . وعن تعليقك عليها .
وقد أوحى ذلك بقصيدة . هي
منك واليك . ارسلها طياً . آملاً
أن تكون معبرة عن حقيقة
شاعري . وأن يحسن قبولها لديك
حب: ١٣٧٨/٧/١٥ - ١٩٥٩/١/٢٤ ع





زفرة

أَخِي يَا عُمْدَةَ الْأُخُوَّةِ
أَخِي يَا صَفْوَةَ الصَّفْوَةِ

لَعَلَّكَ فِي جَوِي بَثِّي
رَأَيْتَ بِوَارِقِ الْقَسْوَةِ

وَفِي شِعْرِي - بِلَحْنِ الْقَوْلِ* -
.. شِمْتُ* مَلَامِحَ الْجَفْوَةِ

فَقُلْتَ لَصَحْبِنَا لِمَا
نَأَتْ بِي عَنْكُمْ خَلْوَةٌ :

يُعْرَضُ بِي ! وَمَا فِي الطُّوقِ
... مِنْ حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ الطُّوْلَ*
... لَمْ أَخْجِ إِلَى دَعْوَةٍ



أَخِي ، إِنِّي لَأَعْلَمُ ، فِي
وَفَائِكَ . أَنَّكَ الْقُدْوَةُ

فَلَمْ أَقْصِدْ - وَحَقُّ الْوَدِّ -
... شَدَّ عَزِيمَةٍ رِخْوَةٍ

لَأَنَّكَ فِي سَجَايَا الْخَيْرِ
... عِنْدِي تَبْلُغُ الذُّرْوَةَ



وَمَا كَانَ الَّذِي قَدْ قُلْتُ
... - لَمَّا قَالَتِ النُّسُوءُ -

بِلَمَزٍ* أَوْ بِتَغْرِيبٍ ،
مَعَاذَ الْحَقِّ وَالْحُظُوءِ

وَلَكِنْ زَفَرَةٌ حَرَى
وَأُمٌّ تَبْتَغِي نَجْوَةً

وَقَلْبُ الْأُمِّ قَدْ يَرْجُو
وَلَوْ لَمْ تَنْفَعِ الرَّجْوَةَ

وَنَفْسُ الْحَرِّ شَامِخَةٌ
تَعَافُ الْبَغْيَ وَالسَّطَوَةَ

وَقَدْ تَشْتَدُّ عَزَّتُهَا
فَتَبْتَغِي حَقَّهَا عَنُوءَةً



فَإِنْ ضَنَّ الزَّمَانُ بِهِ
- وَإِنْ أَلْدَهَرَ ذُو نَزْوَةٍ -

وَمَرَّ الْعُمُرُ فِي شَطَفِ
يُغَالِبُ مُرَّهُ حُلُوهُ

فَلَا عَنَبٌ عَلَى حُرٍّ
إِذَا مَا قَلْبُهُ أَوْهٌ

وَبَعْضُ تَأْوِهِ الْإِنْسَانُ
.. مَعْدُودٌ مِنَ الْقُوَّةِ

وَلِلْإِقْبَالِ أَيَّامٌ
وَصَحْوٌ يُعْقِبُ الْعَفْوَةَ

وَإِنْ أَلْدَهَرَ ذُو غَيْرٍ
وَرَوْحَتُهُ لَهَا غَنَوَةٌ



وَلَا تَدْفِرْ دَوْلَابُ
يُدِيرُ السَّعْدَ وَالشُّقْوَةَ

وَرَيْبُ الدَّهْرِ، عِنْدَ ..
الصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ، كَالرُّغْوَةِ

وَصَبْرُ الْحُرِّ، مَهْمَا مَرَّ،
.. صَبْرٌ مَزْجُهُ نَشْوَةٌ

وَلَا تَمَرُّ، رُوحُ الْمَرَّةِ
.. لَا جَنَمٌ وَلَا كِسْفَةٌ

•

أَخِي فَأَعِزْ أَخَا وَدٍّ
بِذِكْرِكَ فِي الْأَسَى نَوْهٌ



فَلَسْتَ الْقَصْدَ فِي لَمَزِي
وَلَيْسَ سِوَاكَ مِنْ إِخْوَةٍ

وَلَكِنْ كُنْتُمْ فِي سِجْنٍ
.. هَمُّ الْقَلْبِ كَالْكُوءِ

يَنْتُ* الْحُرُّ لَوْعَتِهِ
- وَغَيْرَ الْحُرِّ مَنْ مَوَّهَ -

صَرِيحاً بَيْنَ عَزْوَتِهِ
وَإِنَّكَ أَكْرَمُ الْعَزْوَةِ

•

أَخِي قَدْ ضَجَّ فِي قَلْبِي
أَسَاهُ . وَأَجَّ فِي قَسْوَةٍ



فَلَا حَتَّ مِنْهُ فِي شِعْرِي
 مَلَامِحُ أَشْرَبَتْ جَوَّةَ
 أَمَّا لِلْحُرِّ أَنْ يَأْسَى
 لِحَرْقٍ لَمْ يُطَقْ رَفْوَةٌ
 وَعَيْشٍ مَالُهُ دَفْعُ
 يُجَافِي دَوَّهُ دَوَّهُ*
 فَهَلْ لِأَخِيَّ أَنْ يَرْضَى
 وَإِنْ رِضَاهُ لِي ثَرْوَةٌ
 وَقَدْ مَحَضَّتْهُ صِدْقِي
 وَحَقُّ السَّرِّ وَالْجَلْوَةِ
 فَإِنْ لَمْ يُرْضِهِ عُذْرِي
 فَلْيَإِنِّي طَالِبُ عَفْوَةٍ

•



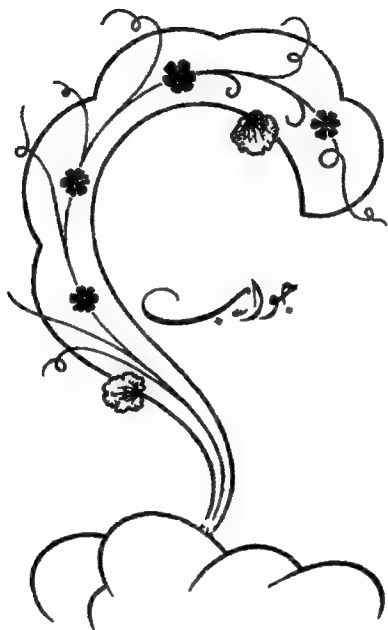
أَخِي نَاشِدُكَ الرَّحْمَنَ
.. وَالْإِخْلَاصَ وَالنَّخْوَةَ

أَلَسْتَ تَرَى بِأَنَّ الظُّلْمَ
.. فِي صَرْحِ الْعُلَى فَجْوَةٌ

وَأَنَّ « الْحُكْمَ » قَدْ يَهْوِي
إِذَا مَا جَارَ . فِي هَوَّةٍ

أَلَا مَا أَعَمَّهُ الْإِنْسَانُ
عِنْدَ تَحْكُمِ الشَّهْوَةِ !





دمشق : ۱۳۷۸ - ۱۹۵۹

اخي الكريم ابا البراء حفظك الله
سلام الله عليك ورحمته وبركاته .
وبعد فقد اجتمعنا « أعضاء الندوة »
منذ بضعة ايام في دار الأخ الكريم
(الدكتور عدنان) وقرأنا قصيدتك
الآخيرة . فأيد بعضهم اقتراحك بأن
يكون جوابها شعراً .

وليلة أمس . سهرنا في دار الأخ
الكريم الأستاذ « صلاح الدين »
وقرأت فيه الجواب فوافقوا عليه ...

دمس ٩/٩ ١٣١٨ - ١٩ ٣ ١٩٥٩ ن. و





جواب

قَرَأْتُ الشَّعْرَ فِي « النَّدْوَةِ »
فَهَزَّ بِسِحْرِهِ الْأَخْوَ
فَقَالُوا : شَاعِرٌ جَلِيٌّ
وَقَالُوا : ثَائِرٌ أَوْ
وَقُلْتُ لَهُمْ : « أَخُو رُوحِي »
بِوَدِّي طَالَمَا نَوَّ
وَرُخْتُ أَرْدَدُ الْأَشْعَارَ
.. فِي زَهْوٍ وَفِي نَشْوَةٍ

فَشَنْتُ الْعَنْبَ مُنْفَجِرًا
يُعَكِّرُ « رَغْلُهُ » جَوْهَ

وَدَوَى الشَّجْوُ فِي قَلْبِي
فَشَارَكَ صَاحِبِي شَجْوَهُ

وَمَا يَشْجُو كَلْبِي شَمَمٌ
بِلا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ

•

حَنَانَكَ يَا أَخِي وَارْفِقْ
بِ « أُمِّ » تَبْتَغِي نَجْوَهُ »

جَوَادُ الْحَظِّ إِنْ يَكْبُو
فَلَا تَذْهَبْ بِكَ الْكَبُوءُ



وَنَجْمُ السَّعْدِ إِنْ يَخْبُو
سَيَلَمُ بَعْدَ ذِي الْخَبْوَةِ

وَإِمَانُ الْفَقْرِ صَبْرٌ
وَمِثْلُكَ مِنْهُ فِي الدَّرْوَةِ

فَلَا تُكْثِرْ مِنَ الشُّكْوَى
فَمَا تُجِدِي « الْفَقْرَ » شُكْوَى

•

تُسَائِلُنِي بِحَقِّ الْحُبِّ
... وَالْإِخْلَاصِ وَالْحُظْوَةِ :

« أَلَيْسَ الظُّلْمُ لِلْأَخْصَارِ
.. فِي صَرْحِ الْعُلَى فَجْوَةٌ ؟ »



وَأَقْسِمُ : أَنْ مَا تَلْقَى
يَنُوءُ بِصَاحِبِ الْقُوَّةِ !

أَضَاعُواكَ ، وَقَدْ خَسَرُوا
بِحُجَّتِكَ عَنْهُمْ ثَرَوَةً

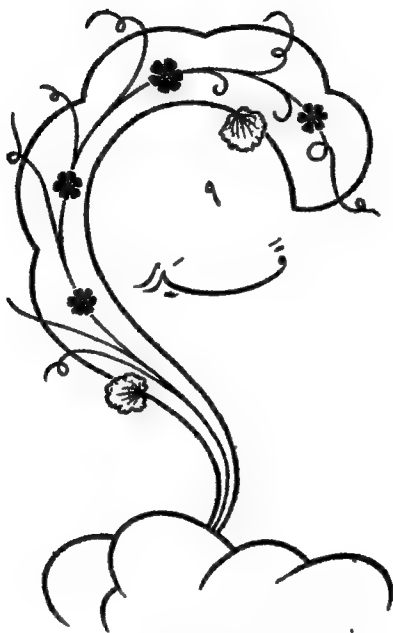
فَأَنْتَ الْكَثْرُ لَوْ كَشَفُوا
وَأَنْتَ النَّبْلُ وَالنَّخْوَةُ

فَلَا تَبْأَسْ فَرُوحُ اللَّهِ
.. تُنْجِيكَ مِنَ النَّزْوَةِ

وَلَا تَخْضَعْ لِغَيْرِ اللَّهِ
ذِي الْجَبَرُوتِ وَالسُّطُوَةِ

وَحَسْبُكَ أَنْ « نَدَوْتَنَا »
تَرَكَ - عَلَى الْمَلَى - قُدْوَةً





حلب : ١٣٧٨ - ١٩٥٩



ر

كَيْفَ أَشْكُو وَأَنَا ..
الْمَنْمُورُ بِالنِّعْمَاءِ عُمْرًا؟
كَيْفَ لَا أَشْكُو، وَقَدْ ..
ضَيَّعْتُ بِالْأَوْهَامِ عُمْرًا!



كَيْفَ أَشْكُو وَجَمَالَ ..
الْكُونِ يَجْلُو نَاطِرِيَا!

كَيْفَ لَا أَشْكُو ، وَقْضِي
- أَبَدًا - يَعْذُو قَصِيًّا !



كَيْفَ أَشْكُو ، وَالْهَوَىٰ ..
يَخْفُو فِي قَلْبِي وَجِيًّا
كَيْفَ لَا أَشْكُو ، وَقْضِي
فِي الْهَوَىٰ يَحْيَا غَرِيبًا !



كَيْفَ أَشْكُو وَالسَّمَاوَاتُ
.. أَلْعَلِّي مَرْتَعُ رُوحِي



كَيْفَ لَا أَشْكُو ، وَأَبَايَ
.. نَزُوحٌ فِي نَزُوحٍ !



كَيْفَ أَشْكُو وَلِذَاذَاتُ
.. أَلْمَنِ تَنْعِشُ نَفْسِي
كَيْفَ لَا أَشْكُو ، وَهَمٌّ ..
أَلْكَوْنِ يَسْتَأْصِلُ أَنْسِي !



كَيْفَ أَشْكُو وَمَعَانِي ..
أَلْخَيْرِ تَرْبُو فِي ضَمِيرِي



كَيْفَ لَا أَشْكُو، وَرُوحٌ ..
الْشَّرُّ أَجَّتْ فِي الْأَيْبِ*

•

كَيْفَ أَشْكُو، وَبِلَانِي
دَرَجَتْ تَنْشِيءٌ وَخَدَه
كَيْفَ لَا أَشْكُو، وَقَوْمِي
عَدَدٌ مِنْ غَيْرِ عُدَّةٍ!

•

كَيْفَ أَشْكُو، وَصَدَى ..
اللَّهُ بِأَعْمَاقِي يَلُورُ



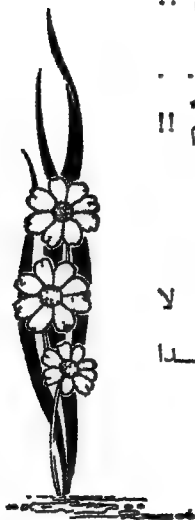
كَيْفَ لَا أَشْكُو، وَنَفْسِي
مَرْجُهَا نَارٌ وَنُورٌ!



كَيْفَ أَشْكُو، كَيْفَ لَا ..
أَشْكُو، وَمَنْ أَشْكُو، وَمِمَّ ؟!
وَأَنَا فِي فَلَّكِ . .
الْأَكْوَانِ طَيْفٌ قَدْ أَلَمَّ !!



أَنَا فِي قَافِلَةٍ لَا
تَنْتَهِي إِلَّا بَعِيدًا



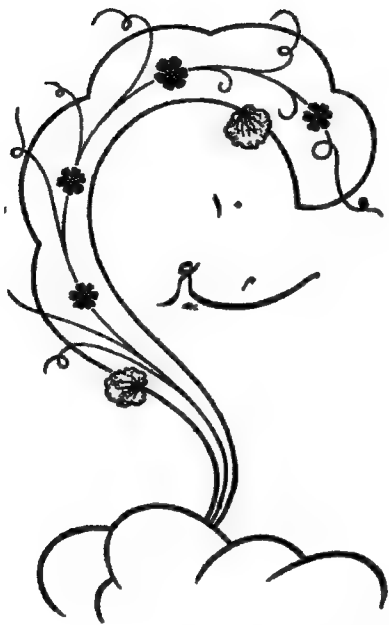
كَائِنْ أُرْغِمَ أَنْ ..
يَحْيَا ، شَقِيًّا أَمْ سَعِيدًا

•

قَدَرُ أَمْوَاجِهِ تَهْدَأُ
.. أَنْاءً وَتَضْحِكُ

وَأَنَا ، فِي لُجْهِه ..
الْوَاسِعِ ، أَرْتَاحُ وَأَتَعَبُ





حلب : ۱۳۷۸ - ۱۹۵۹



ر م -

شَارِدُ أَلْبٌ ، غَرِيبُ الرُّوحِ ،
.. فِي الْأَفْلَاكِ حَائِرٌ

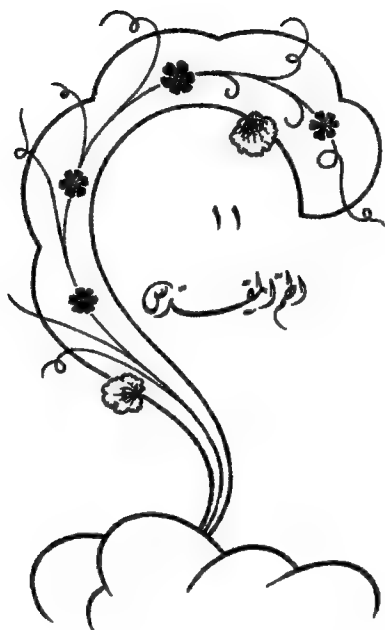
ظَمِيءٌ لَا يَرْتَوِي ، هَيْمَانُ
.. بِالْمَجْهُولِ ، شَاعِرٌ

هُوَ كَأَبْرَكَانَ فِي هَدَاتِهِ
.. وَالْفُورُ

ثَائِرُ الْأَغْمَاقِ ، وَالْبِسْمَةُ
.. لا تَجْفُوهُ ، صَايِرُ

كَمْ تَمْنَى ، وَاللَّيَالِي
لَأَمَانِيهِ مَقَابِرُ ؟!





حلب : ١٣٧٨ - ١٩٥٩



الهم المقدر

أُمِّي وَقَدْ جازَتْ ثَمَانِيَهَا
وَأَسْتَشْرِفَتْ تَرْمُقُ تِسْعِيَهَا
الضَعْفُ فِي أعْصَابِهَا راجِفٌ
وَالْعُمُرُ قَدْ أَوْهَنَ تَكْوِينَهَا
وَالسَّقْمُ طَوَّافٌ بِأَعْضَائِهَا
يَسْعَى وَلَا يَنْسَى «شَرَّائِيَهَا»
وَأَحْدَوْدَبَ الظُّهْرُ وَأَعْبَاوَهَا
فِي وَجْهِهَا خَطَّتْ مَضَامِينَهَا

أُمِّي وَكُلُّ الْخَيْرِ فِي طَبْعِهَا
وَالْبِرُّ قَدْ زَانَ لَهَا دِينَهَا
تَحْمِلُ هَمِّي وَهَمُّومَ الْوَرَى
وَالْفِكْرَ لَا يُخْصِي أَفَانِينَهَا
فَكَيْفَ لَا أَحْمِلُهَا بِالْحَشَا!
لَا خَفَّ اللَّهُ موازينها

وَمُزَعِ الْقَلْبِ وَهُمْ «تِسْعَةٌ»
كَدَرَجٍ صَبَغَ مِنَ النُّورِ
طِفْلٌ وَعِبَاءُ الطُّفْلِ يُؤْمِي الْقَوَى
أَخْلَى الْمَتَى حُفَّتْ بِدَيْجُورِ



هَمُّ لَهُ فِي النَّفْسِ قَدْسِيَّةٌ
 أَحْيَا بِهِ ، فِي حُلْمٍ مَذْعُورِ
 الْعَقْلُ فِيهِمْ وَالْهَوَى لَائِبٌ
 مَا بَيْنَ مَلْهُوفٍ وَمَسْرُورِ
 ضَمِنْتُهُمْ فِي خَافِقٍ مُتَعَبِ
 بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ مَعْمُورِ
 أَخْنُو عَلَيْهِمُ وَالِهَا مُشْفِقاً
 مِنْ عَالَمٍ بِالْبَغْيِ مَسْعُورِ
 غَنَوْتُهُمْ رَوْحِي ، وَأَوْدَعْتُهُمْ
 رَبِّي ، وَسَلَّمْتُ لِمَقْلُورِي



وَالْأَقْلُ مِنْ «عَم»، عَلَى دَائِهِ
 وَعَجْزِهِ ، يُدْلِي بِآرَائِهِ
 يُرِيدُ أَنْ يَنْتِي مَا أَلْهَرُ قَدْ
 قَضَى عَلَى النَّاسِ بِإِقْصَائِهِ
 وَ«عَمَّة» مَشْلُولَةٌ عَزَمَهَا
 كَالْعُودِ قَدْ جَرَّدَ مِنْ مَائِهِ
 إِرَادَةٌ قَدْ فَقَدَتْ وَعَيْهَا
 تَعِيَتْ فِي الْبَيْتِ وَأَرْجَائِهِ
 وَهَذِهِ «الْأُخْتُ» الَّتِي سَعِيَهَا
 بَيْنَهُمَا فَاضَ بِأَخْطَائِهِ
 مُخْلِصَةٌ خَطَاةَ بَرَّةٍ
 تَضِيقُ بِالْبَيْتِ وَأَعْبَائِهِ



وَعِبَوْهُمْ فِي كَاهِنِي كُلُّهُمْ
تَذُوبٌ سَرَّائِي بِضَرَائِهِ

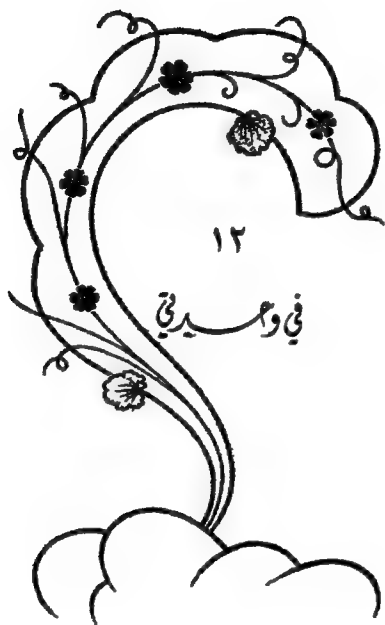


وَالرَّحِمُ الْأَدْنَوْنَ كُلُّ لَه
شُجُونُهُ فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
تَنَأَى بِهِ بِسْمُهُ أَيَامِهِ
وَيَدْنِي فِي سَاعَةِ الْكَرْبِ
سَرَّاءُهُ اخْتَصَّ بِهَا نَفْسَهُ
وَمَهُم أَجْمَعَ فِي قَلْبِي
سَارَ ، بِكُلِّ ، فِي أَلْمَنِ . رَكْبُهُ
وَأَحْتَرْتُ* وَأَحْتَارَتْ مُنَى رَكْبِي



مُكَبَّلُ الْخَطْوِ بِأَغْبَانِهِمْ
 تَنْهَضُ كَالْعِمْلَاقِ فِي دُرَيْيِ
 فَإِنْ دَهَانِي الْكَرْبُ لَمْ يُسْعِفُوا
 وَجَعَلُوا « ذَنِي عَلَى جَنِي »
 مُرْوَعَةٌ تُرْهَقُ أَرْبَابَهَا
 وَمَرْجِعُ الْأَمْرِ إِلَى الرَّبِّ





جبل الاربعين : اريحا ١٣٧٨ - ١٩٥٩



فِي وَهْدِي

فِي وَهْدِي ؛ وَاللَّيْلُ دَاحٍ
.. وَالسَّكُونُ لَهُ أَمْتِدَاد

وَالذُّكْرَيَاتُ تُلُوحُ كَسَلِي
بَيْنَ أَجْفَانِ السُّهَادِ

أَصْدَاءُ مَاضِي مَا تَزَالُ
.. تَتْنِ فِي خَفَقِ الْفَوَادِ



فِي وَحْدَتِي ، وَالصَّمْتُ لَفٌ
.. أَلْكَوْنَ فِي رِفْقِي وَخِيمِ

إِلَّا النَّسِيمَ فَقَدْ سَرَى
مُتَهَادِباً ، وَشَدَا وَرَنَمِ
فَتَرْنَحُ الْعَصْنُ الْمَطْلُ
.. عَلِي كَالْتَبَحِ الْمَلْتَمِ

•

فِي وَحْدَتِي ، وَالنَّجْمُ بَيْنَ
.. الْغَيْمِ يَبْسُمُ ثُمَّ يَعْرُبُ

وَشُعَاعُهُ مِنْ خَلْفِ نَافِذَتِي
.. يُخَالِسُنِي وَيَهْرُبُ



يَمْضِي إِلَى صُحُفِ الْغَمَامِ
.. كَأَنَّهَا نُشِرَتْ لِيَكْتُبَ



فِي وَحَلْيِي ؛ وَحَبِيبَتِي
أُمِّي أَلَّتِي أَهْوَى هَوَاها
أُمِّي أَلَّتِي آنَسْتُهَا ،
وَسَهَرْتُ أَنْهَلَ مِنْ رِضَاها
ذَهَبْتُ تَنَامُ لِسَاعَةٍ
وَالنُّورُ يُشْرِقُ مِنْ نَقَاها



فِي وَحَلْيِي ؛ وَالنَّفْسُ مُرْسَلَةٌ
.. الْعِنَانِ عَلَى السَّجِيهَةِ



أَلَقَتْ قِنَاعَ الْبِشْرِ تَسْتُرُ
.. فِيهِ أَلَاماً خَفِيَّةً

أُمِّي تَنَامُ فَمَا عَلَى
جَفَنِي إِذَا أَرِقَ الْعَشِيَّةُ!



فِي وَحْدَتِي ؛ وَالْفِكْرُ فِي ..
الْآلَامِ وَالْأَمَالِ شَارِدِ

وَالْهَمُّ يَمْتَلُ حَيْثُمَا
حَوَّلْتُ أَنْظَارِي كَمَارِدِ

فِي أَعْيُنِي هَمٌّ يَبْجُ
.. وَفِي الصَّلُوعِ أَلْهَمٌ وَاقِدِ



في وُحْدَتِي ؛ وَالْقَلْبُ فِي
خَفَقَاتِهِ ظمًا وفورة

وَالْجَوُّ مِنْ أَرْجِ الرِّبْعِ
.. يَحُوكُ فِي الْأَعْمَاقِ ثَوْرَهُ

وهوأي مُلْتَبِسُ الْمَعَالِمِ
مُرْسِلٌ فِي الْغَيْبِ غَوْرَهُ

■

في وَحْدَتِي ؛ فِي عُرْفَةِ
فِي اللَّيْلِ تَبْدُو نَائِيَهُ

.. وَكَأَنَّهَا مِنْ هَامِشِ الدُّنْيَا
.. ثَوْتُ فِي هَاوِيَةِ



وَعَلَى سَرِيرٍ مِنْ حَدِيدٍ
قَدْ جَثَا فِي زَاوِيَةٍ



فِي وَحْدَتِي ؛ مَنْ يُبْصِرُ
الْجِسْمَ الْمُمَدَّدَ فِي السَّرِيرِ
وَالصُّدْرَ يَلْهَثُ دُونَ لَآيٍ*
فِي الشَّهيقِ وَفِي الزَّفِيرِ
تَعَبَ الْهُمُومِ أَشَدُّ مِنْ
تَعَبِ الْجُسُومِ عَلَى الضَّمِيرِ



فِي وَحْدَتِي ؛ فِي غُرْفَتِي
فِي وَحْشَةٍ حَرَى كَثِيبَةٍ



أَرْزُو إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ ..
 الْمَجْهُولِ ، أَسْتَجْلِي غُيُوبَهُ
 وَعَلَى الْجِدَارِ تَرِنُ دَقَّةُ
 .. سَاعَةِ تَمْثِي رَتِيبَةِ

•

فِي وَحْدَتِي ، وَأَنَا مِلِّي
 « بِالرَّادِ* » تَعَبْتُ دُونَ غَايَةٍ
 تَحْبُو بِإِبْرَتِهِ رُويْدَا
 .. فِي مَدَاهُ إِلَى النِّهَايَةِ
 فَتُشِيحُ نَفْسِي ، وَهِيَ غَيْرِي ،
 .. مِنْ مُهَاتَرَةِ الدُّعَايَةِ

•



في وَحْدَتِي ؛ وَأَنَا أَحَاوِلُ
.. صَيْدَ لَحْنِ أَشْتِهِيهِ

مُتَنَقِّلًا بَيْنَ الْإِلَادِ ،
أَطِيرُ مِنْ تَيْهِ لَيْتِيهِ
سَدِيرُ الشُّعُورِ ، فَمَا يَعْجِيهِ
.. كَأَنَّهُ مَا لَا يَعْجِيهِ !



في وَحْدَتِي ؛ وَأَنَا غَرِيقُ
.. فِي اللَّحُونِ وَفِي الشُّجُونِ

غَاضَتْ حُدُودِي عِنْدَمَا
أَسْلَمْتُ لِلْحُلُمِ الْعُيُونُ



وَكَاَنِّي فِي الْإِلَهَائِيَّةِ
.. لَسْتُ أَفْقَهُ مَا أَكُونُ!



فِي وَخَلَقْتَنِي ؛ وَأَنَا عَلَى
عُتَبَاتِ نَوْمٍ شَبِيهِ هَادِيَةٍ
لَا أَشْتَبِيَنَّ حَقِيقَتِي
أَنَا هَانِيَةٌ أَمْ غَيْرُ هَانِيَةٍ
رَعَشْتُ عَلَى خَدِّي تُدْغِدُهُ
.. مَلَامِسُ مِنْ مُفَاجِئَةٍ



فِي وَخَلَقْتَنِي ؛ أَنْتَبَهَ الشُّعُورُ
.. عَلَى اخْتِلَاجَاتِ الْحُشَاشَةِ



وتبينت عيناى فوق . .
 «الرَّادِ» فى قَلْبى فَرَاشه
 وإذا الْعُبُوسُ يَزُولُ عن ..
 نَفْسِي ، وَتَلْتَمِعُ الْبِشَاشَه



فى وَخْدَتِي ؛ أَبْصَرْتُهَا
 تُلقِي إلى «الرَّادِ» الشِّفَاهُ
 وَكَأَنَّهَا فى نُورِهِ الْوَائِي
 .. ترى دَرْبَ النِّجَاةِ
 أو أَنَّهَا ظَمَأَى تَعْسِبُ
 .. خِلَالَهُ رَاحَ الْحَيَاةِ



فِي وَحْدَتِي ؛ لَاحَظْتُهَا
 تُصَنِّي إِلَى اللَّحْنِ الْخَفِيفِ
 تَخْبُو عَلَى بِلُورَةِ « الرَّادِ »
 .. الْمُضِيَّةِ فِي رَفِيفِ
 تَعْلُو وَتَهْبِطُ وَهِيَ تُرْسِلُ
 .. ثُمَّ حِسًا كَالْخَفِيفِ

•

فِي وَحْدَتِي ؛ شَاهَدْتُهَا
 بَيْنَ ارْتِدَادِ وَأَنْبِعَاثِ
 وَالْأَلَايِ يَرْهَقُ صَدْرَهَا
 فَتَظِلُّ تُمْعِنُ فِي أَلْهُمَاتِ



فَسَأَلْتُهَا فِي خَاطِرِي
مَا تَقْصِدِينَ أَيَا خَنَاثٍ* ١٩

•

فِي وَحْدَتِي ؛ وَكَأَنَّهَا
فَهَمْتُ تَسْأُولَ خَاطِرِي
فَرَنْتَ إِلَيَّ وَأَقْبَلْتَ
لِتَرْفَ قُرْبَ مُحَاجِرِي
وَلَهَى تَنَاجِي وَأَفْهَمَهَا
... بِوَحْيِ الشَّاعِرِ

•

فِي وَحْدَتِي ؛ عَايَنْتُهَا
وَعَلَى جَنَاحِهَا غُبَارَ



فِي ضَوْءٍ « رَادِي » قَدْ أَشْعَ .
.. كَأَنَّمَا هُوَ مِنْ نَضَارِ

تَرَكْتُ عَلَى خَدِّي نُشَاراً
مِنْهُ ، يَا لَطْفَ النَّشَارِ



فِي وَحْدِي ، وَ« الرَّادُ » أَصَمَّتْ
.. وَالْفَرَاشَةُ فَوْقَ خَدِّي

أَطْفَأْتُهُ ، وَاللَّيْلُ جَاوَزَ
.. شَطْرَهُ ، وَلِزِمْتُ سُهْدِي

وَالْوَجْدُ أَبْهَمَ وَأَسْتَبَدَّ ،
.. فَأَجَّ فِي الْأَنْفَاسِ وَجْدِي



فِي وَحْدَتِي ؛ ثَارَ الْحَنِينُ
.. يَلُوبُ* فِي أَعْمَاقِ قَلْبِي

يَرْجُو لَهُ سَكْنًا يُلَاقِمُ
.. مَشْرَبِي وَيُنِيرُ دَرْبِي

وَيَكُونُ رَائِدَ هِمَّتِي ،
وَيَبْثُنِي حُبًّا بِحُبِّ

•

فِي وَحْدَتِي ؛ حَتَّى أَلْفِرَاشُهُ
.. خَلَفَتْ خَدْيِي وَطَارَتْ

وَرَمَتْ بِهَيْكَلِهَا عَلَى
بِلَورٍ نَافِلَتْنِي وَدَارَتْ



فَفَتَحْتُهَا حَتَّى تَطِيرَ ،
وَلَسْتُ أَذْرِي أَيْنَ صَارَتْ !

•

فِي وَحْدَتِي ، عَادَ الْعُبُوسُ
. . إِلَيَّ وَأَنْتَكَاثَ جِرَاحِي

هَذِي الْفَرَاشَةُ قَدْ مَضَتْ
تَسْعَى مَرْفُوفَةً الْجَنَاحِ
سَرَحْتُ كَمَا يَهْوَى الْهَوَى
وَلَيْسَتْ مَغْلُولَ السُّرَاحِ

•



فِي وَحْدَتِي ؛ وَالرُّوحُ فِي
 أَعْمَاقِهِ نَصَبٌ وَغُرْبُهُ
 أَرْسَلَتْ نَفْسِي فِي فِجَاجِ
 اللَّيْلِ ، وَالْآفَاقِ رَجَبُهُ
 فَاسْتَشَعَرْتُ بِإِلَهِ نَفْحِ
 . . سَكِينَةٍ فِي الْقَلْبِ عَذْبُهُ



فِي وَحْدَتِي ؛ أَرْتَوِي الْجَوَارِحُ
 . . مِنْ نَدَى تِلْكَ السَّكِينَةِ
 وَأَحَاطَ بِي خَدَرٌ عَجِيبُ
 . . أَلَكُنْهُ . لَمْ أَعْرِفْ مَعِينَهُ

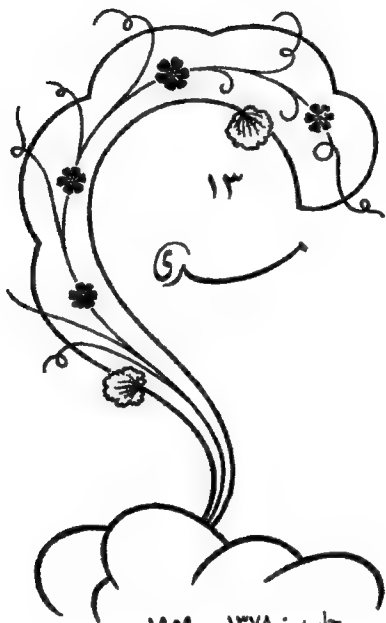


وَكَاثِنِي فَوْقَ الْغَمَامِ
.. أَسِيحُ فِي دُنْيَا أَمِينَةٍ

•

فِي وَحْدَتِي ؛ آمَنْتُ أَنْ
.. النَّفْسَ بِالْحِرْمَانِ تَصْفُو
فَطَوَيْتُ أَحْنَاءَ الضُّلُوعِ
.. عَلَى جَوَايَ وَرُحْتُ أَغْفُو
وَالْحَلْمُ يَرْقِي بِي مَعَارِجَ
.. كُلُّهَا ذَوْقَ وَلُطْفُ





حلب : ۱۳۷۸ - ۱۹۵۹



لَيْسَتْ الْكُفَّةُ مَرْمًى بَصْرِي
أَوْ مَدَى قَلْبِي فِي خَفَقَتِهِ
هِيَ صَرْحٌ شَامِخٌ مِنْ حَجَرِ
عِزَّةِ التَّارِيخِ مِنْ عِزَّتِهِ
أَثَرٌ يُبْرِزُ مَجْدَ الْأَثَرِ
مَخُورُ الْإِسْلَامِ فِي دَوْرَتِهِ
مَوْتِلٌ يَسْرِمُ عَبْرَ الدَّهْرِ
لِهَوَى الْمُؤْمِنِ فِي وَجْهِهِ

وهي لي مُنْطَلَقٌ لِلنَّظَرِ
يتعالى ثُمَّ مِنْ ذِرْوَتِهِ
مصعداً خَلْفَ حُدُودِ الْبَشَرِ
مَشْرِيبٌ الْغُورِ فِي صَعْدَتِهِ
يَتَخَطَّى فِكْرَ الْمُفْتَكِرِ
هَائِمًا يَسْرَحُ فِي بَهْجَتِهِ
نَائِيًا عَنْ سَاحِ دُنْيَا الصُّورِ
بَاحِثًا لِلرُّوحِ عَنْ جَنَّتِهِ
دَائِرًا فَوْقَ مَدَارِ الْقَمَرِ
وَالنَّجْمِ الزَّهَرِ فِي رِخْلَتِهِ
بَصَرٌ قَدْ فَاقَ كُنْهَ الْبَصَرِ
إِذْ سَمَا لِلَّهِ فِي نَظَرَتِهِ



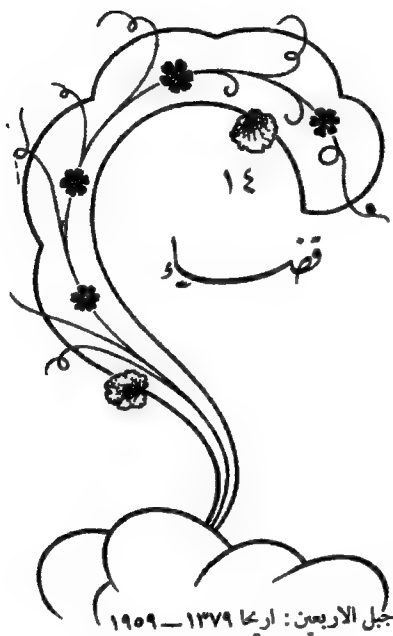
حَائِمًا حَوْلَ شِعَابِ الْقَدْرِ
يَتَصَدَّى لِسِنَا بِسْمِهِ

بُورُ النُّورِ وَنُورُ الْبُورِ
مَنْجَمُ الْإِشْرَاقِ فِي نَبْعِهِ

نَظَرٌ يَنْفُذُ عَبْرَ السُّرِّ ،
وَيَرَى الْحَقَّ عَلَى فِطْرَتِهِ

مِنْ مَرَائِيهِ التِّمَاعُ الظُّفْرِ
وَأَتِّلَاقُ النُّورِ مِنْ وَهْجَتِهِ







و
قصة

أَرْتُو بِعَيْنِي قُودِي ، وَالْهَوَى بِصَرٍّ ،
إِلَى مَدَى ، قَاصِرٌ عَنْ أَفْقِهِ النَّظَرُ
أَرْتُو إِلَى هَدَفٍ ، تَاهَتْ مَعَالِمُهُ
بَيْنَ الْأَمَانِي ، وَأَقْصَى دَرْبِهِ الْقَدَرُ
أَرْتُو إِلَى أَمَلٍ ، الْعَقْلُ يَنْكَرُهُ ،
وَالْحَدْسُ يَرْقُبُهُ ، وَالْغَيْبُ يَدْخِرُ
حَيْرَانَ حَيْرَانُ ، يَقْظَانُ الْعُلَى ، أَرْقُ
الْلَّيْلُ يَشْهَدُ ، وَالْآهَاتُ ، وَالسَّهَرُ

تَوَحَّدِي زَفَرَاتُ فِي السَّمَاءِ لَهَا
 صَدَى نَشِيجٍ * وَعِنْدَهُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
 سَرَى جَوَاهُ إِلَى لِأَلَانِهَا فَبَدَتْ
 كَأَنَّهَا فِي فِرَاشِ الصُّبْحِ تُحْتَضِرُ



مَاذَا وَرَاءَكَ يَا آفَاقُ مِنْ خَبَرٍ!
 سَلِي الْغُيُوبَ أَمَا لِي عِنْدَهَا خَبَرٌ؟
 أَلْنَفْسُ فِي غَرَقٍ ، وَالرُّوحُ فِي قَلَقٍ
 وَالْقَلْبُ فِي حُرَقٍ ، وَالرَّأْيُ يَصْطَبِرُ
 أَرْنُو إِلَى قَلْبِكَ فَوْقَ السَّمَاءِ سَمَا
 أَجْوَاهُ مِلُّوْهَا الْأَبْهَامَ وَالْخَدِرَ

كَمْ أَشْرَأْتُ إِلَى أَغْوَارِهِ فِكْرِي
 تُرِيدُ سَبْرًا لَهَا فَارْتَدَّتِ الْفِكْرُ
 وَكَمْ تَطَاوَلَ عَقْلِي فَوْقَ طَاقَتِهِ
 غَوْصًا عَلَى كُنْهِهِ، وَالْكُنْهُ مُسْتَنَرًّا
 يَنْأَى وَيَهْرُبُ مَا جَنَحْتُ أُخِيلَتِي
 فِي لَأْتِرِهِ، فَيَضِيعُ الْأَصْلُ وَالْأَثَرُ

•

يَا بَاسِطَ الدَّهْرِ مُتَدًّا إِلَى أَزَلِ
 هَلْ تَنْقُضِي غُصَّصِي أَمْ يَنْقُضِي الدَّهْرُ
 وَهَلْ لِيْغْرِبَةِ رُوحِي فِي الْحَيَاةِ هَوًى
 يَخْنُو وَيُؤْنِسُنِي ! أَمْ طَابَتِ الْحُفْرُ ؟



ماذا تُفِيدُ ، وقد جَفَّتْ حُشاشَتُنَا
من السَّيْنِ ، إذا أُنْدَى لَنَا الْوَطْرُ

هذا زَمَانُكَ يَا آمالُ فَاَنْطَلِقِي
وَأَشْرِقِي بِحَيَاةٍ كُلُّهَا غُرَرَ

لَوْ أَنَّ لِي طَاعَةً فِي الْأَمْرِ نَافِذَةً
لِنِلْتُ أَقْصَى الْمُنَى وَالْعَمْرُ مُزْدَهَرُ

لَكِنِّي بِقِضَاءِ اللَّهِ مُرْتَهَنُ
سَمْعًا وَطَوْعًا لِأَمْرِ اللَّهِ يَا «عَمْرُ»

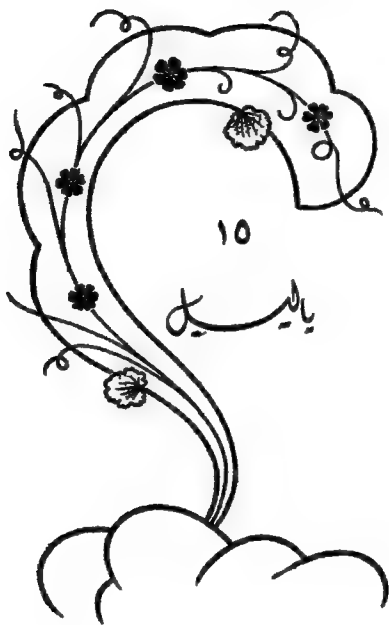
•

يَا رَبُّ ، أَيْنَ يَدُ تَحِبُّو بِهَا كَرَمًا
جَزَاءً مَنْ فِي مُلِمَاتِ الْهَوَى صَبَرُوا



ظَمَانُ ظَمَانُ وَالْأَكْوَانُ مُتَرَعَّةٌ
 عَذْباً فُرَاتاً ، وَجُوفِي مِلْؤُهُ شَرُّ
 مَتَى أَبْلُ صَدَى وَجْدِي ، وَاحْرَبَا* ،
 لِلْمَجْدِ وَالْحُبِّ ، أَيْنَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ !





جبل الأربعين: أربعا ١٣٧٩ - ١٩٥٩



يَا لَيْلُ

يَا لَيْلُ مَا فِي وَخْدَتِي
أَنْسُ سِوَى نَجْوَى نُجُومِكَ
أَشْكُو لَهَا هُمِّي وَتَسْرُوي
لِي فُنُونًا مِنْ هُمُومِكَ
يَا لَيْلُ قَدْ عَشَيْتُ عَيْوَنِي
وَهِيَ تُنْعِنُ فِي عَيْوَنِكَ
وَتَأَوَّهَتْ خَفَقَاتُ قَلْبِي
نُفٍّ ذَابَتْ فِي لَحْزَنِكَ

فَلَعَلَّهَا تَسْرِي مَعَ الْأَنْسَامِ
 خَلْفَ الْأَفْقِ رَهَوَا
 نَغْمًا يُهْدِدُ فِي أَنَاةٍ
 مَنْ يَظْهَرِ الْغَيْبِ أَهْوَى
 يَنْسَابُ فِي أَحْلَامِهِ
 شَفَا وَلَذَاتِ وَسْعَدَا
 وَيَجُولُ تَحْتَ شُفُوفِهِ
 وَيَهْزُهُ نَهْدًا فَنَهْدًا
 فَإِذَا أَفَاقَ رَنَا إِلَى
 كَمَا رَنَا قَلْبِي إِلَيْهِ
 قَدْ كُنْتُ أُسْقِطُ فِي يَدَيَّ
 وَكَانَ أُسْقِطُ فِي يَدَيْهِ



فَتَفَرَّقَتْ أَشْيَابُنَا
وَنَأَتْ بِنَا دَارٌ وَدَارُ
نَحْيَا عَلَى ظَمَأٍ يُوْجُ *
كَأَنَّهُ فِي الْقَلْبِ نَارُ
فَلَمْلَمُهُ ، يَا لَيْلُ ، يَحْزِمُ
حِينَ يَصْحُوْ ثُمَّ أَمْرَهُ
يَجْتَازُ آفَاقَ الدُّنْيَا
وَيَخُوضُ أَنْهَارَ الْمَجْرَى *
يَسْعَى إِلَى قَلْبِي يَبِثُ
.. وَجِيبَهُ خَفَقَاتِ قَلْبِهِ
يَحْبُوْ هَوَايَ هَوَايَ وَأُرْوِي
.. بِالْحَنَانِ غَلِيلَ حُبِّهِ



يَا لَيْلُ وَاهًا كُلُّ طَرْفِي
وَهُوَ يَسْبَحْتُ فِي سُجُوفِكَ

عَنْ طَيْفٍ مَنْ يَهْوَى هَوَايَ
.. لَقَدْ تَغَيَّبَ فِي طُيُوفِكَ

يَا لَيْلُ وَاهًا هَلْ أَقِيمُ
رَهْمِيْنَ حِرْمَانِي وَبُؤْسِي

عَيْنِي تَرَى وَالْقَلْبُ يَهْفُو
وَالْحَنِينُ يَهْدُ نَفْسِي

يَا لَيْلُ كَمْ مِنْ أَنَّةٍ
مَكْلُومَةٍ النَّبْرَاتِ حَرَّى

مِلءَ الْحَنَاجِرِ حَشْرَجَتْ
وَتَأَوَّهَتْ فِي اللَّيْلِ سِرًّا

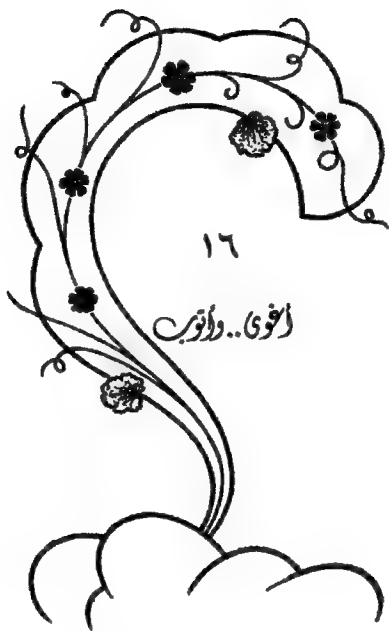


يَا لَيْلَ كَمْ مِنْ زَفَرَةٍ
صَعَّدْتُهَا مِنْ غَوْرِ حَيٍّ
إِثْرَ الْحَبِيبِ لَسَّادِجِ الْغَفْلَانِ
إِثْرَ لَهَيْبِ قَلْبِي
لَا أَلَكَبْتُ أَجْدَانِي وَلَا
بَثِّي شَكَاةَ الْقَلْبِ أَجْدَى
وَلَبِثْتُ ظِمَانِ الْكُهُولَةِ
وَالشَّبَابِ أَذُوبُ وَجَدًا
يَا لَيْلُ مَا لِي غَيْرَ حُضْنِكَ
.. أَرْتَمِي فِيهِ أَبْيَا
تَتَقَصَّدُ آلِهَاتُ شِعْرًا
مِنْ لَظَى عُمْرِي شَجِيًّا



سَتَظَلُّ تُرْسِلُ فِي عِيُونِ
 الزَّهْرِ طَلَا مِنْ دُمُوعِكَ
 وَأَظِلُّ وَحْدِي نَاشِجاً
 كَالْقَلْبِ يَخْفِقُ فِي ضُلُوعِكَ





جبل الاربعين: اريحا ١٣٧٩ — ١٩٥٩



أغوى.. وأتوب

أَرْقِيَنِي أَرْقِيْ أَغْوَارَ
.. قَلْبِي ، يَا جُرُوحُ

أَرْجُ الْمَحْبُوبِ مِنْ
زَفَرَتِكَ الْحَرَّى يَفُوحُ

يَا حَيِّي قَدْ كَمَتَ
.. الْحُبُّ لَكِنِّي أَبُوحُ

أَنَا أَهْوَى كُلَّ زَلَّاتِكَ
.. وَالْحُبُّ صَفُوحُ

أنا أهواك هوىً في
كل آفاني يلوح

أنا أهواك مهيضاً
أنا أهواك أيباً

أنا أهواك قريباً
أنا أهواك قصياً

أنا أهواك طروباً
أنا أهواك شجياً

أنا أهوى كل حالاتك
.. فاسعد يا حبيب



وَتَمْنَعُ بِي وَمَتَّعَنِي
فَقَدْ كِدْتُ أَذُوبُ



يَا حَبِيبِي إِنَّا نَضْحَكُ
.. حِينَا وَنَنُوحُ

يَا حَبِيبِي إِنَّمَا الدُّنْيَا
.. نُزُولُ وَنُزُوحُ

وَأَحَاجِرُ . وَأَحَابِيلُ
.. وَرَقَوُ . وَجُمُوحُ

أَلِهَذَا الرُّوحِ جِسْمُ
أَمْ لِهَذَا الْجِسْمِ رُوحُ



تَعِبَ الْعَقْلَ وَأَعْيَاهُ
.. غَمُوضٌ وَوُضُوحٌ

فَارِحَتِي بَيْنَ نَهْدَيْكَ
.. وَدَعَّ عَقْلِي يَعْفُو

وَأَسْتَرِحُ فَوْقَ ضُلُوعِي
لَأُنْسِيَ أَهْوَ وَتَهْفُو

فَإِذَا طَالَتْ بِنَا الْغَفْلَةُ
.. فَالْرَّحْمَنُ يَعْفُو

لَمَّ مْ يَذْهَبُ وَالذِّكْرَى
.. مَدَى الْعُمُرِ تَوُوبُ

نَشْوَةٌ فِيهَا أَمْسَى ..
كَالْحَنِ يَشْجِي وَيَطِيبُ



يا حَيِّي كَمْ تَخَيَّلْتُكَ
.. وَالْوَصْلُ طُمُوحُ

نَتَاقٍ مِنْ لَبَانَاتِ
.. أَلْهَى مَا لَا تُبَيِّحُ

نَمْزُجُ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ
.. مَزْجاً وَنَسِيحِ

فِي سَمَوَاتٍ مِنَ الْأَخْلَامِ
.. نَغْدُو وَنَرُوحُ

كَمْ لِحْطَمٍ مُسْعِدٍ لَدَ
.. عَلَى الصَّخْرِ رَجُوحُ

الَّذِي كَانَ وَوَلَّى
أَلَانٌ قَدْ عَادَ خَيْالاً



وَالْخِيَالُ الرَّاهِنُ أَلَدُّ

.. حَيَاةٌ تَتَلَلَا

كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ لَا يَغْنُو

.. جُسُومًا وَظِلَالًا

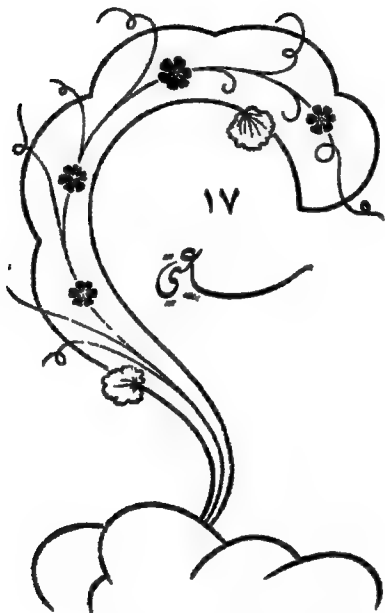
يَقْظِي تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ

.. وَأَحْلَامِي ذُنُوبٌ

وَأَنَا بَيْنَهُمَا حِيرَانُ

.. أَغْوَى وَأُتُوبُ





جبل الاربعين : اربحا ١٣٧٩ — ١٩٥٩



تُكْتِكِي يَا سَاعَتِي
إِنِّي فِي وَحْدَتِي
قَلْبُكَ مُسْتَوْحِشٌ
أَرْتَنِّي عِبْرَتِي
مُرْسِلٌ مِنْ كَيْدِي
زَفَرَتِي وَأَنْفَتِي
كَيْفَمَا دَارَ بِي الدَّهْرُ
.. أَلْقِي غُرْبَتِي

أَلْفَتَنِي وَأَنَا
لَا أَجَافِي أَلْفَتِي

بِيَدِ أَنِّي مَكْتُونِ
بِأَوَامِ الْحُرْقَةِ

ظَه - أَ أَوْزَى دِمِّي
مِنْهُ خَارَتْ قُوَّتِي

أَلْهَوَى أَجْ بِقَلْبِي
.. وَأَضْنِي مُهْجَتِي

وَأَلْهَوَى فِي نَفْسِي
لَا مِسْبُ فِي زَن - رَتِي

مَارِدُ فِي قَمَقَمِ
دَائِبُ الْعَرَبَةِ



يَتَنَزَّى فَأَيْراً
بَاحِثاً عَنْ كَوْنِهِ
قَدْ تَخَطَّى أَضْلَعِي
وَأَرْتَقَى حَنْجَرَتِي

•

يَا عَذُولِي فِي الْهَوَى
فِي الْهَوَى مَا حِيلَتِي
لَنْهُ يَكْمُنُ بِي
مُنْذُ كَانَتْ خِلْفَتِي
فَلْيَبَائِي وَالْهَوَى
رُكْبَا فِي فِطْرَتِي



وَيَدُ الرَّحْمَنِ مَا
مَسَّ . . جِلِّي

لَمْ تُضَيِّرْني مَلَكًا
. . عَدِيمَ النِّزْوَةِ

أَنَا إِنْسَانٌ ، بِرُوحِي
. . لَطَى مِنْ شَهْوَيَّ

كُلَّمَا نَادَيْتُ رُوحِي
. . صَاحَتْ طِينَتِي

•

أَلَيْسَ تَرْقُصُ لِي
وَأَنَا فِي حَجَرَتِي



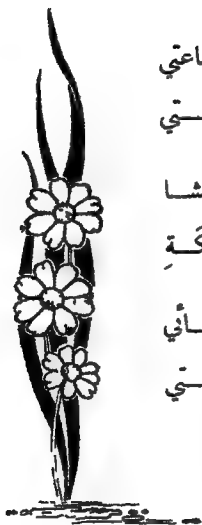
وَالْمُنَى تَبَفُّ، بِي
 وَأَنَا فِي غَزَلَتِي
 أَلْنَدَى مِلْكُ يَدِي
 وَالْجَوَى فِي غُلَّتِي
 كُلُّ شَيْءٍ أَشْتَهِي
 مَائِلٌ فِي حَوَزَتِي
 لَيْسَ مَا يَمْنَعُنِي
 عَنْهُ إِلَّا عِزَّتِي
 عِزَّةٌ أَحْيَا بِهَا
 فِي إِسَارِ الْحَسْرَةِ
 صَابِرٌ لَكِنِّي
 مَشْفِقٌ مِنْ فِتْنَةٍ



لَسْتُ أَذْرِي مَا مَدَى
 طَا . . . سَتِي وَعِزْمَتِي
 حَرَّتْ فِي الدُّنْيَا وَحَارَتْ
 . . . بِهَا أُمْنِيَّتِي

•

تَكُنِّي يَا سَاعَتِي
 أَبَدًا لَا تَسْكُنِي
 فَصَدَى خَفَقِ الْحَشَا
 أَنُّهُ أَلْتَكُنَّكَ
 فَإِذَا حُمَّ قَضَائِي
 . . . وَحَانَتْ رِحْلَتِي



لا أبالي ساعتي
حين تدنو ساعتي
لك أن تبكي غُرُوبِي
.. أو أن تضمني

•

المنايَا والمني
في سباقِ السُرعةِ
يا ترى أمنيَّتي
أعجلُ أم منيَّتي





جيل الأربعين: أربحا ١٣٧٩ - ١٩٥٩



أنا والشعر

قُلْ لِمَنْ تَسْأَلُنِي أَيْنَ أَنَا !
أَنَا وَالشَّعْرُ وَحِيدَانِ هَا

هُوَ فِي غَرْبَتِهِ يَا نَسْ بِي
وَأَنَا فِي لَحْنِهِ أَشْكُو أَلَدُنِي



كَمْ لَثِمْنَا شَفَةَ الْأُفُقِ مَعًا
وَصَعِدْنَا مِنْ جِبَالِ قُنْنَا

وَتَدْرَجْنَا مَعَ الْوَادِي إِلَى
 عَطْفَاتِ ذَاتِ زَهْرٍ وَجَى
 وَرَمَقْنَا الطَّيَرَ فِي مَلْعِبِهِ
 فَتَنَّا بَسْلُو وَيَهْوَى فَتَنَّا
 وَشَهَدْنَا طُلُوعَ الصُّبْحِ سَنَا
 وَمِنَ اللَّيْلِ سَهْرَنَا مَوْهِنَا*
 وَتَنَاشَدْنَا مَعَ النُّجْمِ الْهَوَى
 وَتَبَاثُنَا رُؤَاْنَا وَالْعَنَا
 ثُمَّ عُدْنَا نَتَسَاقَى جَرَعَا
 مِنْ أَسَانَا وَهَوَانَا وَالضُّمْنَى
 وَسَكَرْنَا سَكْرَةَ عُلُوِّيَّةٍ
 تَهْتِكُ الْغَيْبَ وَتَعْلُو الزَّمْنََا



فَتَهَنَّا لَظَى غُرْبَتِنَا
جَلَدًا مَرًّا وَمَا ذُقْنَا أَلْهَنَا



أَنَا وَالشَّعْرُ وَجِدَانِ هُنَا
هُوَ يَهْوَانِي وَأَهْوَاهُ أَنَا
لِي وَإِيَّاهُ مَنَى غَالِيَةً
حَقَّقَ اللَّهُ لَنَا نِلَكَ أَلْمَنِ





جبل الاربعين : اربحا ١٣٧٩ - ١٩٥٩



غَيْبٌ فِي لَيْلٍ

مَا لِأُفْقِي فِي الْغَيْبِ يَغْدُو قَصِيًّا
وَالْفَضَاءُ السَّحِيقُ يَطْوِيهِ طَيًّا
وَكُنَّ الْغُيُومَ ثَارَتْ غُبَارًا
حَجَبَتْهُ فَلَمْ يَسُدْ مَرْتَبًا
مَنْ يَرِي مَا أَرَى ! أَنَا الْيَوْمُ وَخَدِي
بَصْرٌ يَرْمُقُ الْجَمَالَ مَلِيًّا
وَجَمَالُ الْأَخْوَانِ سَلَوَى وَنَجَوَى
لِمُعْنَى أَسَاهُ مَا زَالَ حَيًّا

أَلَدُنِّي رَوْنَقُ زَهَا وَتَهَادَى
 إِذْ سَقَاهُ الْخَرِيفَ راحاً رَوِيّاً
 نَعَسَ السَّهْلَ فارتدى وتمطَّى
 مُرْسِلاً فِي الشَّعَابِ طَرْفاً خَفِيّاً
 وَذُكَاءُ الْمَعْطَاءِ مَالَتْ عَلَيْهِ
 بِشُعَاعِ ثَرٍّ وَخَرَتْ جِثِيّاً
 قَدْ حَبَسَهُ أَلْوَانُ صَيْفٍ عَذَاباً
 فَبَدَا فِي شُفُوفِهِ عَبْقَرِيّاً
 فَأَخْضِرَارُ يَمْتَدُّ مَا أَمْتَدَّ طَرْفُ
 يَتَرَاءَى تَمَوْجاً مُخْمَلِيّاً
 وَأَسْمِرَارُ وَشُقْرَةٌ وَضُرُوبُ
 مِنْ ظِلَالٍ تَغِيبُ شَيْئاً فَشَيْئاً



وَشِفَاهُ الْفِجَاجِ تَلْعَسُ فِي الْغَيْمِ
.. وَكَانَ أَحْمَرَارُهَا «قِرْمِزِيًّا»

وَكَانَ الْأَشْجَارُ وَمِثْلُ فُرَادِي
بِغَضِّ زُورِهِ أَلَمٌ وَحِيَا

وَجَمَاعَاتُهَا عَلَى جَانِبَيْهِ
حَانِيَاتٌ كَمَنْ عَقَدْنَ نَدِيًّا

وخيَالُ الْغَيْومِ أَذْكَنُ يَجْبُو
مَثْقَلًا مُضْعِدًا يُخَالُ كَمِيًّا*

وَالسَّمَاءُ أَلْوَلٰهُيْ تَمْوِجُ غَمَامًا
بَيْنَهُ زُرْقَةٌ تَشْدُ وَتَغِيَا

•



يا حياتي ما بينَ صبري وبثي
ما حياتي وألهم دوى دويًا

السماءُ الرُّومُ تُصْغِي لِشُكْوَايَ
وترعى قلبي الشَّقِيَّ الشَّجِيَّ

أرسلت من عُيُونِهَا الزُّرْقَ دَمْعاً
فكأنِّي بها تنوحُ علياً

سمعتني أشدُّو غريباً كَثِيباً
فحبَّتني حنانها العُلُوبُ

ورأتني حيرانَ أرنو وأرنو
دونَ قَصْدٍ بادِ فمالت إلَيَّ

وجدتني أحيا وحيدا فنَادَتْ
يا أبْنِ جَوِّي إليّ نخلَصْ نَجِيًّا*



فَاسْتَجَابَتْ سَجِيَّتِي وَتَسَامَتْ
 فِي أَنْطِلَاقِ بَيْنِ الثَّرَى وَالثَّرِيَّا
 حَيْثُ مَدَّتْ نَحْوِي شُعَاعاً مِنْ..
 الشَّمْسِ فَصِرْنَا إِلَى السَّمَاءِ سَوِيَّا



بَسَطْتُ لِي يَدًا وَشَدَّتْ بِأُخْرَى
 وَإِذَا قُوَّةُ الْوَرَى فِي يَدَيَا
 وَسَقَتْنِي كَأْساً مِنَ السُّحْرِ فِيهِ
 الشَّعْرُ وَالْمَجْدُ وَالْهَيْامُ ، شَهِيًّا
 فَكَأَنَّ السَّنَى تَجَلَّى لِقَلْبِي
 وَكَأَنَّ الْإِبْهَامَ عَادَ جَلِيًّا



وَكَأَنَّ الْبَقَاءَ حَفٌّ بِذَاتِي
فَتَرَبَّعْتُ كَائِنًا أَزَلِيًّا

وَكَسْتَنِي مِنْ نَشْوَةِ الْحُلْمِ بُرْدًا
مِنْ نُشَارِ الْأَفْلَاقِ حَيْكَ ، وَشِيًّا*

ثُمَّ قَالَتْ هَذِي جِنَانُكَ فَاسْرَحْ
فِي مَدَاهَا وَظِلِّهَا وَتَفِيًّا

فَاخْتَوَانِي جَوْ أَشَاعَ بِكُنْهِي
خَدْرًا ، يَسْتَشِيرُ قَلْبِي ، نَدِيًّا

وَتَلَبَّثْتُ حَائِرَ الطَّرْفِ حِينًا
شَارِدًا ذَاهِلَ الْكِسَانِ عَيْيًّا

وَلِذَا بِالْجَمَالِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
يَتَهَادَى حَوْلِي وَيَهْتَفُ هَيَّا



فَتَنَبَّهْتُ مُطْمَئِنًّا مَنِيًّا
وَكَاَنَّ الْجَنَانَ عَادَ فَتِيًّا
وَتَنَقَّلْتُ فِي الْمَرَائِعِ طَلْقًا
وَفُؤَادِي يَفْتَرُّ بِالْحُبِّ حَيًّا
وَعَقَدْتُ الْوِدَادَ بَيْنِي وَبَيْنَ...
النُّورِ ، فِي نَبْعِهِ سَخِيًّا سَنِيًا
وَتَأَلَّفْتُ وَالْعَوَالِمُ حَتَّى
خِلْتَنِي كُنْتُ خِدْنَهَا * الْأَزَلِيًّا
فَتَشَاكَيْتُ وَالْغَيُومَ هُمِيمِي
وَتَسَاقَيْتُ وَالنَّجُومَ الْحُمِيًّا *
وَنَثَّثْتُ * الْهَوَى الَّذِي فِي ضُلُوعِي
فَرَأَيْتُ الْأَفْلَاكَ تَحْنُو عَلَيَّا



وَتَمَادَيْتُ فِي الشَّكَاةِ فَهَاجَ ..
 الْحُزْنَ مِنْ أَدْمُعِي أَيْبًا عَصِيَا
 وَإِذَا بِاللُّجَى يَمِيلُ ابْتِثَاسًا
 وَإِذَا بِالسَّيِّمِ يَرْنُو مَلِيًّا
 وَإِذَا الْبَذَرُ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَزْهُو
 نَاضِرَ الْوَجْهِ مُشْرِقًا عَسْجِدِيَا
 جَذَبَ الْغَيْمَ فَوْقَ عَيْنَيْهِ ..
 وَالْأَنْجَمَ مِنْ حَوْلِهِ ، وَرَاحَتْ بِكِيًّا
 وَالْمَنَاخَاتُ فِي السَّمَاوَاتِ قَامَتْ
 لِحَجْوَى شَاعِرٍ عَلَى الْهَمِّ يَحْيَا
 فَتَكَلَّمْتِ نَادِمًا ثُونِ جَدْوَى
 إِنْ دَمْعِي الْعَصِي هَاجَ أَتِيًّا



وَتَعَثَّرْتُ فَأَرْتَمَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ
 . . وماء السماء يجري سخياً



وَتَحَاكِي الْأَنَامُ عَنْ عَاصِفِ الْجَوِّ
 وَغَيْثٍ فِي آبٍ قَدْ فَاضَ رِيًّا
 مَا دَرَوْا مِنْ خَبِيْثَةِ السَّرِّ شَيْئاً
 إِنْ أَمَرَ السَّمَاءُ كَانَ بَدِيْئاً
 هُوَ عَظْفُ الْأَفْلَاقِ وَالْمَلَأِ الْأَعْلَى
 . . عَلَى مَذْنَفٍ يَعْيشُ قَصِيْئاً
 هُوَ قَلْبِي قَدْ ضَاقَ بِالْكَبْتِ ذُرْعاً
 وَلَكُمْ كَانَ فِي الْهُوَى أَرْبَعِيَا

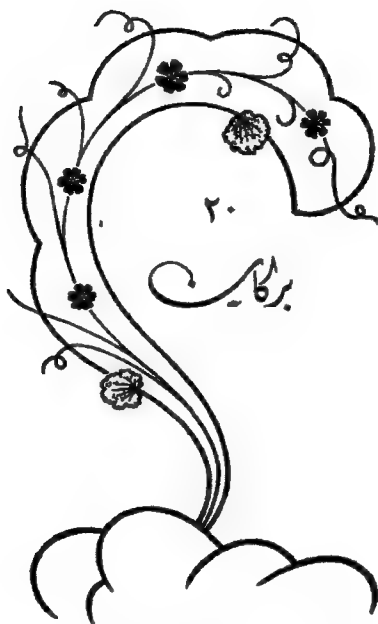


هِيَ رُوحِي ذَابَتْ وَسَالَتْ غُمُوثًا
هِيَ نَفْسِي فَاضَتْ فَسَقِيًّا وَرَعِيًّا



كَمْ سَكَبْتُ الْأَشْوَاقَ لِحَنًا شَجِيًّا
وَدُمُوعَ الْحِرْمَانِ عِطْرًا شَدِيدًا
صَغْتُ لِلْحُبِّ وَالْجَمَالِ ، بِشِعْرِي
وَشُعُورِي ، حَبَاتِ قَلْبِي حَلِيًّا
وَلَفَفْتُ الْجَوَى بِبِسْمَةِ صَبْرٍ
وَكَتَمْتُ أَلْهَوَى وَعِشْتَ أَبِيًّا !





حل الاربعين: اربعاً ١٣٧٩ - ١٩٥٩



بركا

يا أخي رِفْقاً وِخْلُ اللَّائِمَةِ
 إِنَّهَا نَفْسُ أَبِي هَائِمَةِ
 وَأَمَانٌ وَهُمُومٌ جَمَّةٌ .
 تَتَلَطَّأُ فَوْقَ صَدْرِي جَائِمَةٌ
 لَيْسَ مَنْ يَرْسِلُ قَوْلًا صَارِمًا
 كَالَّذِي يَحْيَا حَيَاةً صَارِمَةً
 سَلِّ سُهَادًا طَالَمَا كَابِدَتْهُ
 وَالْبَرَايَا فِي رَوَاهَا نَائِمَةٌ

سَلِّ أَنْيْنَا فِي الدُّجَى أَرْسَلْتُهُ
 زَفَرَاتٍ مِنْ دِمَائِي عَارِمَةً
 وَسَلِّ الْقُرْآنَ مَشْهُودَ الصَّدَى
 وَطُيُوفُ الْفَجْرِ تَبْدُو حَالِمَةً
 عَنْ عَيُّونٍ بِالدَّمْعِ أَغْرَوْرَقَتْ
 فَهِيَ فَوْقَ آلَايِ تَبْدُو غَائِمَةً
 وَسَلِّ الْبَسْمَةَ تَعْدُو شَفَتِي
 بَيْنَ صَخِي تَتَرَاءَى نَاعِمَةً
 كَيْفَ كَابَرْتُ لِكَيْ أَرْسِلَهَا
 شَمَمًا . وَالنَّفْسُ لَيْسَتْ بِاسِمَةٍ
 وَسَلِّ الْمُلْحَةَ أَرْوِيهَا لَهُمْ
 كَيْفَ أَرْجِيهَا وَرُوحِي وَاجِمَةً!



وسل الأُطباق عَن مأكِلِها
 كم بِها جفَّ ونفسي صائِمة
 أخشُرُ اللَّقْمَةَ في حلقي قذَى
 شائِكا ، والنفسُ حرَّى ضارِمة*
 وأرِيقُ الكأسَ ثلجاً في فمي
 ولهاتي مِن جفافِ كاتِمة*

•

يَا أَخِي رِفْقاً فهِذِي لِمَعٍ
 مِن حَيَاتِي ، وَحَيَاتِي قَائِمة
 وَأَنَا أَحْمِلُ عِثِّي رَجُلًا
 مَاضِيًا في مُشْكِلاتِ قَائِمة



بِإِذْلَا نَفْسِي وَمَا تَمْلِكُهُ
وَالْمُرُوءَاتُ عَلَيْهَا حَاكِمَةٌ

حَانِيًا بَرًّا وَكَمْ مِنْ مُقَلٍّ
صَنَتَهَا ، أَزُورَتْ وَدَارَتْ ظَالِمَةٌ

جَهَلْتُ شَأْنِي وَمَا أَبْذَلُهُ ،
وَعَسَاهَا بَعْدَ حِينٍ عَالِمَةٌ

•

يَا أَخِي رِفْقًا وَلَا تَعْذِلْ فَمَا
أَحْوَجَ الْعَانِي لِعَيْنِ رَاحِمَةٍ
تَتَرَوِي وَتَرَى مُنْصِفَةً
إِنَّ لِلْعَذْلِ عُيُونًا وَاهِمَةً



أَنَا مِنْ جَنْوَةِ نَفْسِي فِي وَغَى
نَفْسُ حَرٍّ تَتَلَوَّى كَاطِمَةً*

أَنَا مِنْ غُرْبَةِ رَوْحِي فِي لَظَى
لِكَيْلَانِي وَحَيَاتِي قَاضِمَةً

وَالْأَمَانِي وَلُبَانَاتُ أَلْهَوَى
فَوْقَ أَشْلَاءِ شَبَابِي حَائِمَةً

فِي صِرَاعٍ ظَالِمٍ لَا يَنْتَهِي
وَهُمُومٍ ضَارِيَاتٍ حَاطِمَةً

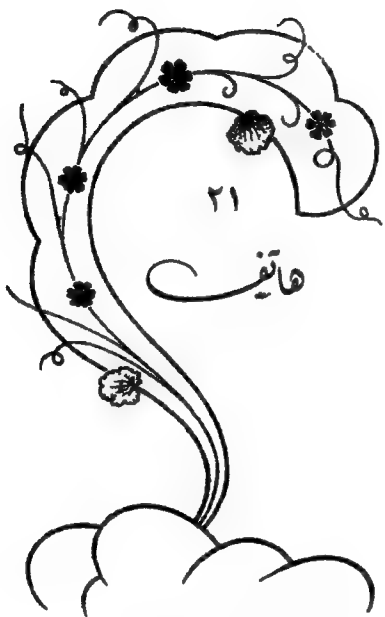
•

يَا أَخِي رِفْقًا فَحَسْبِي مَا رَمَى
الْدَّهْرُ قَلْبِي مِنْ سِهَامٍ نَاجِمَةٍ*



جَانِبِ الْعَذْلِ وَهَذِهِ الْمِي
 أَنَا فِي أَشْدَاقِ حَرْبٍ حَاسِمَةٍ
 وَإِذَا النَّفْسُ سَمَتْ أَهْدَافُهَا
 وَمُتُونُ الْمَجْدِ كَانَتْ عَاجِمَةً*
 وَغَذَاهَا الْقَلْبُ مِنْ مُرْهَفَةٍ
 تَعَشَّقُ الْحُسْنَ وَتَجْفُو الْأَثَمَةَ
 وَرَمَاهَا الدَّهْرُ فِي مُرْتَهَنٍ
 مِنْ ظُرُوفٍ وَصُرُوفٍ غَاشِمَةٍ
 فَهِيَ الْبِرْكَانُ يَرْمِي ذَاتَهُ
 بِلِظَى النَّارِ ، وَتِلْكَ الْقَاصِمَةُ
 فَعَسَى يَفْهَمُ عَنِّي عَازِلِي
 أَسْأَلُ اللَّهَ نَجَاةَ الْخَاتِمَةِ





حلب : ١٣٧٩ - ١٩٥٩

کتبت رقم هاتفه
بمیل مکملتها ... ثم کان
بینهما حدیث :





هاتف

«الْقُرْصُ» دار، وصَوْتِي فِي تَهَلُّجِهِ
يَكَاد فِي الْأُذُنِ يُلْقِي وَجْدَهُ نَارًا
وَقَدْ رَأَيْتُكَ، رَغَمَ الْبُؤْسِ، مَقْبِلَةً
وَالصَّبُّ أَنْفَذَ خَلْقِ اللَّهِ أَنْظَارًا
أَحْسَنْتُ مِنْ صَدْرِكَ الظَّمَانِ وَقَدْتُهُ
كَأَنَّمَا جَمْرُهُ فِي أَضْلَعِي ثَارًا
وَحَارَ قَوْلِي، وَكَمْ فِي النَّفْسِ مِنْ فِكْرٍ
حَارَتْ وَكَمْ مِنْ هَوًى فِي الْقَلْبِ قَدْ حَارَا



كَتَبْتُ بِالْمِرْوَدِ الْغَالِي الَّذِي لَثِمْتُ
 شِفَاهَهُ ، عَيْنُكَ الْخَضْرَاءُ تَكَرَّرَ
 وَعَلَّ مِنْ رَاحِهَا رَشْفًا ، وَغَلْغَلَ فِي ..
 أَشْفَاهِ رَأْسِ لِسَانٍ فِي أَلْلَمَى* دَارَا
 الْمِرْوَدُ الْمُسْتَمِدُّ الْعَطَرُ أَنْمَلُهُ
 مِنْ عِطْرِكَ أَلَذُّ حَتَّى صَارَ مِغْطَارَا
 الْمِرْوَدُ «النَّائِرُ» الْكُحْلُ الدَّقِيقُ عَلَى
 جَفَنَيْكَ سِحْرًا وَإِغْرَاءً وَأَشْعَارَا
 كَتَبْتُ ، وَالشَّغْرُ مُزْدَانٌ بِبِسْمَتِهِ ،
 وَالْقَلْبُ يَزْفِرُ فِي الْأَضْلَاعِ قِيثَارَا
 كَتَبْتُ مِنْ هَاتِفِي أَرْقَاهُ فَسْرَى
 بَيْنَ الْهَوَاتِفِ ، خَفَقُ الْقَلْبِ ، ثِيَارَا



يا أختَ همِّي وحِزَماني وموهبي
ماذا أبثُك ؟ أجَّ أَلْقَبُ أسراراً

هل أنقَضُ المبدأ المكنونَ في خلدي
في الروح والعقلِ إيماناً ولا كباراً !

هل أليسَ العُمرُ نُكْراً بعدَ عِفَّتِهِ
وأعقبُ الصبرِ آثاماً وأوزاراً !

أم أمسِكُ الدَّاءَ ، قد جالت قواصمه
حُمى بَجِسمي ، أو صالاً وأغواراً !

•

أحيا على ظمأٍ والكأسُ مترعةٌ
تدعو في ، ودمي المكبوتُ قد فاراً

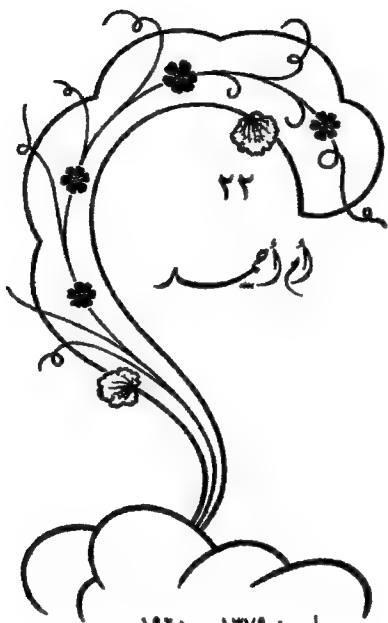


بُرْكَانُ قَلْبِي عِزُّ الصَّبْرِ يَمْسِكُهُ
يَكَادُ يَقْدِفُ بِي فِي الْكُونِ إِعْصَارًا*

يَا أُخْتِ هَمِّي وَحَرَمَانِي وَمُشْكَلَتِي
أَشْكُو إِلَيْكَ ، كَمَا تَشْكِينَ ، أَقْدَارًا

بَيْنَ الْهَدْيِ وَالْهَوَى ذَابَتْ حُشَاشَتُنَا
قَتَلَاهُمَا نَحْنُ ، مِمَّنْ نَطْلُبُ الثَّارَ ؟ !





حلب : ۱۳۷۹ - ۱۹۶۰

ورحمها الله ، طباحتنا
 توفيت في بيتها فجأة ،
 فلم يحزن اولادها ! ومضى
 احدهم بما أعطينا من مال
 لموارثها ، فقامر به ،
 تاركاً جسدها في الارض ،
 هملاً مُسَجًى ! وكانت
 زوجته تريد المال لنفسها ،
 تشتري به زينةً وتياباً !!





الأمير

لَمْ تَجِيءْ فِي الصَّبَاحِ كَالْمُعْتَادِ
بَلْ أَتَيْتُهَا بِغَيْرِ اعْتِدَادِ

فَابْنُهَا قَالَ : إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ .
قَالَهَا دُونَ دَمْعَةٍ وَافْتِقَادِ !

أَطْلَقَتْ رَوْحَهَا بَعِيدَ انْتِصَافِ
الَّيْلِ مِنْ غَيْرِ ضَجَّةٍ أَوْ عِنَادِ

شَعَرَتْ فَجَاءَةً بِضِيئِ مُلِيمٍ
ثُمَّ صَارَتْ فِي لَمَحَةٍ لِلنَّفَادِ

وَأَبْنَهَا قَدْ أَرَادَ، إِذْ جَاءَ، غُثْمًا
وَأَبْتَرَا زَا ، أَحَقَرَ بِهِ مِنْ مَرَادٍ



أَخَذَ أَلْمَالِ كَيْ يُوَارِي أُمًّا
مَا جَنَتْ مِنْهُ غَيْرَ شَوْكِ الْقِتَادِ*
وَمَضَى 'بِاللَّذِي أَصَابَ قَرِيرًا!
يَا ضِيَاعَ الْجُهُودِ فِي الْأَوْلَادِ
وَيْلَهُ سَارِ تَارِكًا جَسَدَ الْأُمِّ
مُسْجَى* مِنْ بُؤْسِهِ بِسَوَادِ
وَأَنْتَ زَوْجُهُ تَسُبُّ وَتَشْكُوهُ
.. وَتَبْكِي فِي حِدَةٍ وَأَشْتَدَادِ



هِيَ تَخْشَى أَنْ يُنْفِقَ الْمَالُ طَرًّا
 دُونَهَا ، يَا لِحِسَّةِ الْأَوْغَادِ
 يَا لَتَعْسِ الدُّنْيَا إِذَا كَانَتْ ..
 الدُّنْيَا مَجَالُ الْأَطْمَاعِ وَالْأَخْقَادِ



كَانَ مِيعَادُهَا الصَّبَاحَ لَتَغْشَى
 دَارَنَا « أُمُّ أَحْمَدِ » بِاتِّسَادِ
 غَيْرِ الْمَوْتِ دَرْبَهَا . وَدَعَاها
 فَاسْتَجَابَتْ . صَوْتُ مِنَ الْآبَادِ
 حَمَلَتْ عِبَاهَا ثَمَانِينَ عَامًا
 فِي عَنَاءٍ وَشِدَّةٍ وَاجْتِهَادِ



وَأَرَا حَ الْفَنَاءُ ثُمَّ كَيْاناً
لَمْ يَكُنْ يَسْتَرِيحُ بَيْنَ الْعِبَادِ

•

كَمْ طَهَتْ «أُمُّ أَحْمَدٍ» مِنْ طَعَامٍ
وَأَعَدَّتْ مَادِبَ الْأَغْيَادِ
فَتَنَادَى إِلَى الطَّعَامِ صِغَارُ
وَكِبَارُ ، فِي بِهِجَةٍ وَاحْتِشَادِ
وَأَخِيرًا . صَارَتْ طَعَامًا رَخِيصًا
مُسْتَبَاحًا فِي مَجْمَعِ الْأَضْدَادِ*
تَتَلَقَى فِي نَهْشِهَا الْحَشَرَاتُ . .
السُّودُ وَاللُّوْدُ . دُونَ أَيِّ تَنَادِ



وَالطَّعَامُ الَّذِي طَهَتْهُ شَهِيًّا
بَعْضُهُ مَا يَزَالُ فِي «الْبَرَادِ» !



جَاهَدْتُ « أُمُّ أَحْمَدِ » فِي بَنِيهَا
ثُمَّ عُقْتُ ، وَذَاكَ أَقْسَى جِهَادِ
رَحِمَ اللَّهُ « أُمُّ أَحْمَدِ » وَجَزَاهَا
كُلَّ خَيْرٍ . عَنْ سَعِيدِهَا وَالْجِلَادِ





۲۳

قلیہ

حلب ۱۳۷۹ - ۱۹۶۰

لم ترقو ، وقد تقلم
بها الشباب ، موهبة ،
فائرة النفس ...

لم ترقو ، وقد ربط
القدر مصيرها بحياة بعيدة
عن أذواقها وآفاقها ...

لم ترقو ، وتخشي ألا
تروي أبداً ، فهي دائماً
« قلقة » ...





ق ة

إِنْسَانَةٌ مُهَذَّبَةٌ	أَمَالُهَا مُعَذَّبَةٌ
مَافِرَةٌ مُحَجَّبَةٌ	نَافِرَةٌ مُحَبَّبَةٌ
تَنَفُّسٌ مَكْدُودٌ	وَنَظَرٌ شَرُودٌ
وَعَالَمٌ مَمْلُودٌ	تَخَنُّقٌ لُحُودٌ
كَانَ بِهَا مِنَ الْأَزَلِ	تَشَوُّقٌ إِلَى قَبْلِ
وَصَبُوءٌ إِلَى غَزَلٍ	إِلَى هَوًى، وَلَمْ تَزَلْ
شِفَاهُهَا الْبَسَامَةُ	سَكْرَى بِلا مُدَامَةٍ
عَنْ سِرِّهَا نَمَامَةٌ	رَغَشْتُهَا عَلَامَةٌ

نَاصِجَةُ الْعُمَرِ نَصَفٌ * جَمِيلَةٌ تَرَبُّبٌ تَرَفٌ

تَحِيًّا عَلَى حُلُمٍ سَرَفٌ * يُفْرِغُهُ طَيْفٌ شَرَفٌ

وَشَعْرُهَا الْمَمُوجُ * لِحُسْنِهَا مُتَوَجُّ

وَوَخَدُهَا الْمَضْرَجُ * مِنْ قَلْبِهَا يُوجِجُ

قَلْبٌ يَذُوبُ ظِمًا * إِلَى السَّرَابِ الْتَجَا

جُرْحٌ غَفَا وَانْتَكَا * مِنْ الْجَوَى قَدْ نَشَا

عَفِيفَةٌ مَنُومَةٌ * غَنِيَّةٌ مَحْرُومَةٌ

ظَالِمَةٌ مَظْلُومَةٌ * مَجْهُولَةٌ مَعْلُومَةٌ

فِي نَفْسِهَا شَيْطَانٌ * يَزْجِرُهُ إِيمَانٌ

فِي غَوْرِهَا بُرْكَانٌ * ضَافٍ بِهِ الْجِثْمَانُ



تَلُوبُ فِي صِبَاهَا	تَعِيشُ فِي رُؤَاهَا
أَرِيَّةَ يَـ ا هَذَا	أَجْجَهَا هَوَاهَا
تَحْرِقُ مَكْبُوتُ	يَهْتِكُهُ السُّكُوتُ
وَقَدَرُ عُنُوتُ	وَعُمُرُ يَفُوتُ
تَأْوِي إِلَى أَغْلَالِهَا	وَالنَّارُ فِي أَوْصَالِهَا
وَالْخَوْفُ مِنْ آمَالِهَا	يَهِيْجُ مِنْ أَوْجَالِهَا
جَرِيئَةٌ مُحَازِرَةٌ	وَدِيعَةٌ مُكَابِرَةٌ
عَزُوفَةٌ مُثَابِرَةٌ	ثَائِرَةٌ مُصَابِرَةٌ
بَعِيدَةٌ قَرِيبَةٌ	أَبْيَسَةٌ مُجِيبَةٌ
بَسْمَتُهَا كَثِيبَةٌ	وَرُوحُهَا غَرِيبَةٌ



غَرِيْزَةٌ مُّرَامِقَةٌ تَعَبْتُ غَيْرَ حَاقِقَةٍ
بِصِلَةٍ مُفَارِقَةٍ وَعُشْرَةٍ | مُنَافِقَةٍ
طَيْرٌ وَهْرٌ فِي قَفْصٍ وَقَانِصٌ وَمَا قَنْصٍ
وَيَلَاهُ كَمْ ضَاعَتْ فُرْصٌ! يَا غُصَّةً فَوْقَ الْغُصْنِ

عُرُوبُهَا فِي فَجْرِهَا سَادِرَةٌ فِي أَمْرِهَا
كَمْ ضَرَعَتْ* فِي أَسْرِهَا تَشْكُو مَرِيرَ* عُمْرِهَا
عُمْرٌ أَضَاعَ الْمَغْزَى! وَمَطْلَبٌ قَدْ عَزَا
وَشَبَقٌ تَنْزَى! حُمَى تَهْزُ هَزَا

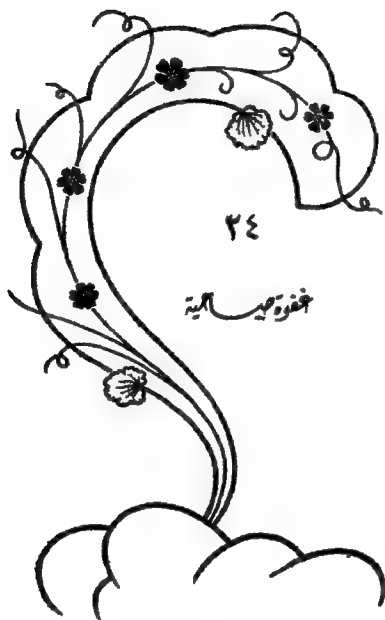
يَا مَنْ وَعَى شِكَايِي وَ بَزَيَّ* هَنَاعِي [
مَالِي وَمَا لِغَايِي بَعْدَ أَنْطَوَاءِ آيِي



مَبَاهِجُ الشَّبَابِ تَمْضِي بِلاَ إِيَابِ
وَهَيْكَلُ التَّصَابِي قَدْ مِنْ الْعَذَابِ

يَا مُقْلًا مُعَذِّبَهُ يَا قِيمًا مُسَيِّبَهُ
يَا كَائِنَاتٍ مُتَعَبَهُ تَشْرِقُ فِيهَا مَوْهَبَهُ
عَانِي كَمَا أَعَانِي مِنْ عَنَتِ الزَّمَانِ
تَجَرُّعُ الْأَشْجَانِ ضَرْبَةُ الْفَنَّانِ





جبل الاربعين : اريحا ١٣٨٠ - ١٩٦٠



خَفْوَةُ صَالِحِيَّةِ

سَأَسْمُو عَلَى زَيْفِ هَذِي الْحَيَاةِ
إِلَى مَعْرِجِ الْعُزْلَةِ النَّائِبَةِ

وَأَهْجُرُ ضَوْضَاءَ لَا تَنْتَهِي
تُثِيرُ وَتَحْرِقُ أَعْصَابِيَّةَ

إِلَى مُبْهَمَاتِ الظَّلَامِ الْعَمِيقِ
إِلَى حَيْرَةِ اللَّيْلَةِ السَّاجِيَةِ

إِلَى مَنْبَعِ الصَّفْوِ خَلْفَ السَّمَاءِ
إِلَى مَرْتَعِ الْأَمْنِ وَالْعَافِيَةِ

أَزِيدُ قُتُورِي ، وَأُطْفِئُ لَظْيَ
 شُعُورِي ، وَأَكْبِتُ أَشْعَارِيَه
 أَبْلُدُ حِسِّي ، أَجْمَدُ نَفْسِي
 أَغِيضُ ، وَأَكْتُمُ أَنْفَاسِيَه
 وَأَغْلُو سُكُونًا بَعِيدَ الْمَدَى
 يَشْمُ طُمَأْنِينَةً رَاضِيَه
 وَيُضْفِي عَلَى الْكَوْنِ مَعْنَى الْحَيَاةِ
 وَثَامًا ، وَمَرَحْمَةً نَامِيَه
 وَإِذَا ذَاكَ ، بَعْدَ الْهَدَى وَالْهُدُوءِ
 وَغَوْصِي عَلَى « لَانِهَائِيَاتِيَه »
 سَارَجُ كَالْفَجْرِ ، بَعْدَ الْفَنَاءِ..
 الْمَوْلِدِ ، وَالْغَفْوَةِ الصَّاحِبَةِ

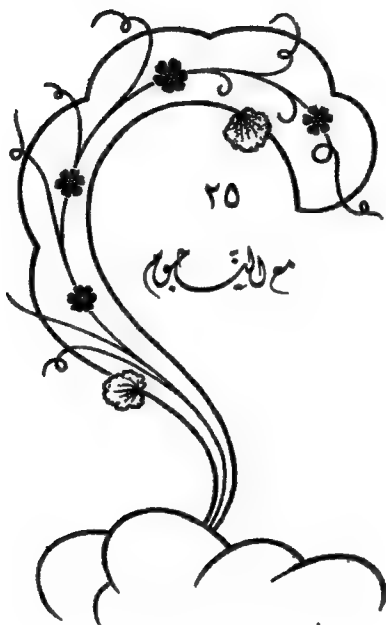


سَأَرْجِعُ خَلْقًا فَتِيًّا سَوِيًّا
وَقَدْ « هَنَدَسْتُ » عَزَلَتِي ذَاتِيَّة
نَضَتُ* عَنْ كِيَانِي غُبَارَ الزُّيُوفِ
وَجَلَّتْ حَقِيقَتِي الْعَارِيَّة
وَأَلَقْتُ الْجَوْهَرَ الْمُسْتَكِنَ*
بِكُنْهِي ، يُضَوُّنِي* أَغْوَارِيَّة
وَيُطْلِقُنِي قُدْرَةً فِي الْوُجُودِ
تُؤَدِّي رِسَالَةَ إِيْمَانِيَّة
رِسَالَةَ جَمْعِ الْكِيَانِ الشَّتِيتِ*
رِسَالَةَ بَعْثِ الْمُنَى الْغَالِيَّة
رِسَالَةَ مَجْدٍ إِلَى اللَّهِ يَرْقَى
تُحَقِّقُهُ أُمَّةٌ هَادِيَّة



جِهَادٌ عَلَى الدَّهْرِ يُمَلِّي الْخُلُودَ
 وَيَضُمُّدُ فِي الزَّعْزَعِ الْعَاتِيَةَ
 وَلِلْحُرِّ فِي رُوحِهِ نَفْحَةٌ
 مِنْ اللَّهِ ، مِنْ رُوحِهِ الْبَاقِيَةُ





٢٥

مع ليلتي

حلب : ١٣٨٠ - ١٩٦٠



مع النجم

كَيْفَ طَوَاكِ الصُّبْحُ يَا أَنْجُمِي
وَأَنْتِ لِي أُعْطِيَةٌ خَالِدَةٌ

تُؤْنِسُ فِي غَوْرِ اللَّجَى وَحَدَّتِي
تَسْهَرُ قُرْبِي وَاللُّنَى رَاقِدَةٌ

كَمْ لَيْلَةٌ مَرَّتْ بِنَا أَشْتَكِي
هُمُومَ عُمْرٍ فِي دِمِي رَاعِدَةٌ

وَأَنْتِ تُضْغَيْنَ إِلَى أَنْتِي
وَأَنْتِي مِنْ كَبِيدِي وَاقِدَةٌ

تَجْرِي شَكَاةُ الْقَلْبِ مَا بَيْنَنَا
عَبْرَ اللَّجَى صَادِرَةً وَارِدَةً
مِنْكَ شُعَاعُ حَائِرٍ هَابِطُ
وَمِنْ ضُلُوعِي زَفْرَةٌ صَاعِدَةٌ

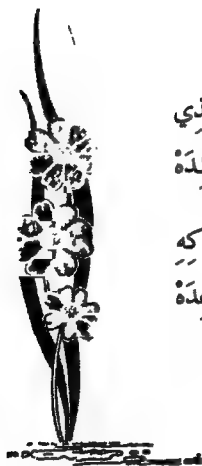
•

يَا أَنْجُمِي لَاحَ نَهَارِ الْعَنَا
تُرْهِقُنِي لِأَوَاوُهُ* الْفَاسِدَةِ
تَشَلُّ ذَاتِي فِيهِ عَنْ سَعِيهَا
مُلَابَسَاتُ كَالْقَدَى جَامِدَةٍ
وَتَهْدُرُ الْعُمْرَ وَتُوْذِي الْعُلَى
تَوَافُ ذَاهِبَةٌ عَائِدَةٌ



بَيْنَ سَوَامِ الرَّأْيِ بُلْهِ الْمُنَى
 يَذْوِي شَبَابِي كَالْحُلَى الْكَاسِدَةِ
 كَأَنِّي لَمْ تَتَّقِدْ أَضْلَعِي
 بِالْجَنُودِ الْهَادِيَةِ الرَّاشِدَةِ
 لَوْ أَسْعَدَ الْجَدُّ سَنًا بَرْقَهَا
 لَكَانَ بَعْثًا لِلدُّنَى الْخَامِدَةِ

يَا أَنْجُمًا أَلْقَ فِيهَا الَّذِي
 أَبْدَعَهَا الْحِكْمَةَ وَالْفَائِدَةَ
 زَانَ بِهَا دَارَةَ أَفْلَاكِه
 وَشَدَّ لِلْكَوْنِ بِهَا سَاعِدَةَ



أَوْدَعَهَا مِنْ سِرِّهِ نَفْحَةً
وَصَاغَهَا مُعْجِزَةً آيَةً

تَضُدُّ فِي مُرْسَلِ أَبْرَاجِهَا
عَلَى مَدَى الْآفَاقِ عَنْ قَاعِدَةٍ

خُطَى لَهَا فِي سَيْرِهَا خِطَّةٌ
عَلَى هُدَى مَنْ خَطَّهَا شَاهِدَةٌ

وَمَنْطِقُ الْأَكْوَانِ فِي وَغِيهِ
يَشْدُو* مِنْ إِعْجَازِهِ رَاصِدَةٌ*

•

يَا أَنْجُمِي يَا دُرَرًا فِي الذُّرَى
فَوْقَ سَمَاوَاتِ الْعُلَى نَاهِدَةٌ*



جُرْثُومَةٌ* الْمَجْدِ الَّتِي عَشَّتْ
 وَفَرَّخَتْ فِي الْأَعْيُنِ السَّاهِدَةِ
 أَنْسَوَارِكَ الْغُرِّ لِأَجْفَانِهَا
 طِبٌّ يَدَاوِي الْعِلَّةَ الصَّامِدَةَ
 أَشْعَةً تُهْدِي رُؤْنَ الْجَوَى ،
 مَلَأَكَ رَاكِعَةً سَاجِدَةً
 يَا أَنْجُمِي سِرِّكَ يُهْدِي إِلَى
 الشَّارِدِ فِي دَرْبِ الْهَوَى ، رَائِدَةً
 وَأَنْتِ لِلرُّوحِ الَّذِي هَدَّهَ
 طَوَاهُ* ، مِنْ بَارِيهِ . مَائِدَةً





جبل الاربعين : اربحا ١٣٨٠ - ١٩٦٠



سار

يا غَدِي هَلْ مِنْ جَدِيدِ
لَيْسَ فِي يَوْمِي وَأَمْسِي
كُلُّ فَجْرٍ مُشْرِقٍ ، يُودِي
... بِهِ مَغْرِبُ شَمْسِ
وَاللَّيَالِي تَنَوَّارِي
وَاللُّدَى لَبْسٌ بِلَبْسِ*
عُمْرٌ أَيَّامُهُ تَنَحَّتْ*
... مِنْ هَمِّي وَبُؤْسِي

كَرَّمَادٍ يُغِيْشُ الْجَذْوَةَ
 ... مِنْ عَزْمِي وَبَاسِي
 كُلُّ يَوْمٍ ضَرْبَةٌ مِنْ
 مِغْوَلٍ ، تَخْفِرُ رَمْسِي !

•

أَلْمَنِي تَرْقُبُ سَغِي
 وَأَنَا فِي غَوْرِ حَبْسٍ
 لَهْفَ نَفْسِي دَهَبَتْ ...
 فَخَوَايَ* هَلْزًا لَهْفَ نَفْسِي
 لَيْسَ يَأْسًا ، بَلْ هُوَ ...
 أَلْهَمُ الَّذِي يَهْزُمُ يَأْسِي



فِي دِمَائِي كِبْرِيَاءُ
نَعَّصْتُ فِي الْعَيْشِ أَنْبِي

وَمَوِيَّ يُضِيحُ فِي الْمَجْدِ
.. وَفِي الرُّؤْنَقِ يُنْسِي

وَلِبَاءُ مُرْهِقُ نَزَمَنِي
.. عَنْ كُلِّ رَجَسٍ

إِنَّهَا أَغْلَالُ نَفْسِي
وَسَجَايَايَ وَحُسِّي

شِيمٌ كَالْمَارِدِ الْجَبَّارِ
.. فِي ثَمَّةٍ رَأْسِي



رَبَّطَ اللَّهُ عَلَى رُوحِي*
.. فَأَجْتُ دُونَ نَبْسِ

وَلَقَدْ أَبْرَمُ فِي أَسْرِي
.. فَيَسْتَعْلِنُ هَمِّي

يَبْرُمُ الْبَدْرُ إِذَا سَاقَتْهُ
.. أَقْدَارُ لَوْكُسِ*

بَيَدَ أَنِّي دَائِبُ كَالدَّهْرِ
.. فِي سَعْدٍ وَنَخْسِ

غَمَرَاتُ الْبُيُوتِ أَرْضَى
لِي مِنْ نِعْمَةٍ نِكْسِ*

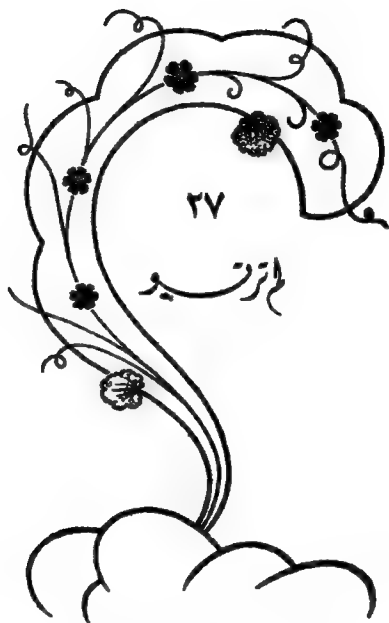


وَالرَّدَىٰ أَشْهَىٰ إِلَىٰ نَفْسِي
.. مِنْ الْعَيْشِ الْأَخْسَرِ

وَسُلَافُ الْحُبِّ رَاحِي
وَشَغَافُ الْقَلْبِ كَاسِي

وَالسَّمَاوَاتُ مَرَاحِي
وَلِقَاءُ اللَّهِ عَزْمِي





جبل الاربعين: ابرحا ١٣٨٠ — ١٩٦٠



المرثية

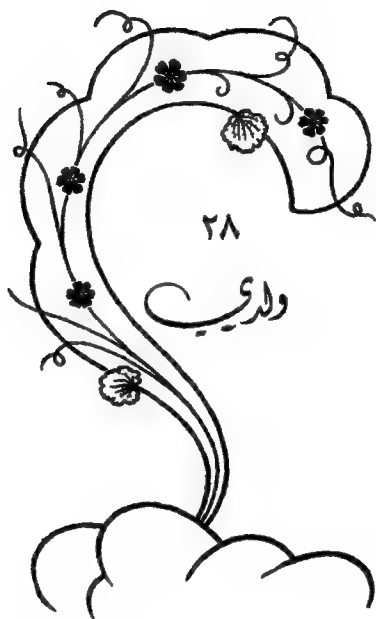
حَدَّثُونِي أَنَّهَا قَدْ صَبَّاتُ*
وَجَرَّتْ فِي إِثْرِ شَيْطَانٍ غَوِ
زَجَرَتْهَا نَخْوَةٌ مَوْزُوثةُ
أَمَدًا ، لَكِنَّهَا لَمْ تَرْعَوِ
شَبَقُ* الْمَرْأَةِ فِي أَغْوَارِهَا
فِي لَظَى الْإِغْوَاءِ أَنِّي بِنَطْوِي
جَذَبَتْهَا سَوْرَةٌ عَارِمَةٌ
وَأَخْتَوْنَهَا الرِّيحُ فِيمَنْ تَحْتَوِي

فَاسْتَكَانَتْ وَاسْتَسَاعَتْ مِنْهَا
 أَنْفَتْ مِنْهُ وَكَانَتْ تَجْتَوِي
 الْهُدَى لَمْ تُرَوْ مِنْ أَشْوَاقِهَا
 وَهِيَ فِي صَبُوتِهَا لَمْ تَرْتَوِ
 قَدْ كَوَاهَا الظَّمَا السَّامِي كَمَا
 بِخَسِيسِ الرَّيِّ أُمْسَتْ تَكْتَوِي
 فَهِيَ فِي لَهْفَةٍ رُوحٍ وَمُنَى
 تَتَلَوِي فِي طَرِيقِ مُلْتَوِي
 أَنْفَتْ مِنْ نَفْسِهَا وَاسْتَنْفَرَتْ
 وَعَلَى اللَّوْعَةِ رَاحَتْ تَنْزَوِي



حَدِّثُونِي ، وَرَوِّوا أَخْبَارَهَا
 وَأَنَا مُسْتَيْقِنٌ مَا قَدْ رُوي
 غَيْرَ أَنِّي قُلْتُ : قَدْ أَرْجَفْتُمْ*
 إِنَّهَا لَنْ تَتْرَكَ النَّهْجَ السَّوِي





حل ذریعہ - اریحہ : ۱۳۸۰ - ۱۹۶۰



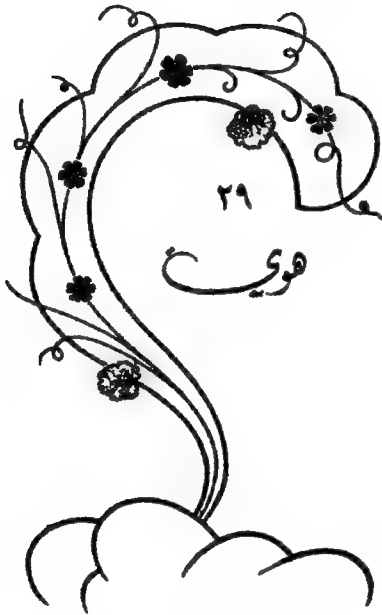
وَلَدِي ، وَأَمَالِي بِكُمْ
تَحْبُوكُمْ أَسْمَى نُعُوتُ
لَا تَجْعَلُوهَا وَاهِيَاتٍ
مِثْلَ يَنْتِ الْعَنْكَبُوتُ
شَرَدَتْ بِكُمْ . نَزَوَاتُ ..
أَنْفُسِكُمْ . وَأَمْزِجَةُ شَتُوتُ
وَرَمَيْتُمْ حَبَاتِ قَلْبِي
فِي رَحَى نَزْوِ عَنُوتُ

فَالْعَمْرُ مِنْ لَأَوَاءِ* . .
 حَيِّكُمْ ، وَجَوْرِكُمْ ، يَفُوتُ
 تَحْيَوْنَ بِي ، وَأَنَا بِكُمْ
 فِي كُلِّ شَارِدَةٍ* أُمُوتُ !



وَلَدِي ، فَثُوبُوا ، وَاسْتَبِينُوا ..
 الرُّشْدَ ، وَالتَّزِمُوا الْقُنُوتَ*
 أَرْضِي فَأَدْعُو جَارَةً
 لَكُمْ ، وَمَوْجِلَتِي صَمُوتُ
 وَأَنَا عَلَى الْحَالِسِينَ أَدْعُو
 فِي الْكَلَامِ وَفِي السُّكُوتِ





اربعاً : ۱۳۸۰ - ۱۹۶۰



هوى

يَا شَجِيَّ الْقَلْبِ عَنْ
نَعْمَ الْوَجْدِ الْمُرِنِ

عَنْ آلا مِي بِشْغَرِي
حَدَّثَ الْعُشَّاقَ عَنِّي :

أَنَا فِي غَوْرِ اللَّيَالِي
ظَمًا الْقَلْبِ الْمُعْنِي

أَنَا فِي الْأَفَاقِ جَفْنُ
يَشْتَهِي ضَمَّةَ جَفْنِ

أَلَسْنَا مَشْرِقُ رُوحِي
 وَالْهَوَىٰ الْكَسِيرُ فَنِّي
 وَالْهَوَىٰ ، سِرُّ أَنْبِغَاتٍ ..
 الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ
 وَأَنَا ، فِي عُرْلَةٍ ..
 الْقَلْبِ ، كَجَمْرِ مُسْتَكِينٍ
 فَالْهَوَىٰ فِي لَحْفِي ..
 الْمَجْرُوحِ يَبْكِي وَيُغْنِي
 يَتَشَاجَى بِصَدَاهُ الْحُورُ
 .. فِي جَنَاتٍ عَذْنِ

•



وَاهٍ هَلْ يَبْقَى شَبَابِي
 خَمْرَةً مِنْ غَيْرِ دَنْ
 نَائِهًا فِي فَجَوَاتٍ ..
 الْعُمْرِ ، مَهْلُورَ التَّمَنِّي
 كُلَّمَا آنَسْتُ طَيْفًا
 زَاهِيًا عَذْبَ النَّعْنَعِ
 أَشْرَقَتْ فِي أَمَلِي
 بِسْمَةُ عَيْشٍ مُطْمَئِنٍّ
 وَأَشْرَابُ الْقَلْبِ كَالطُّغْلِ
 .. أَشْتَهَى ضَمَّةَ حِضْنِ
 وَتَرَامِي بِاسِطِ الْكَفَّيْنِ
 .. فِي شَوْقٍ وَأَمْنِ



فَتَلَقَّتْهُ يَدَا عَسْفٍ
.. بِنْبَذٍ وَتَجَنُّ

•

لَهْفَ نَفْسِي مَا لِأَقْدَارِي
.. لَا تُسْعِفُ ظَنِّي

أَيْنَ مَنْ أَلْحَانُهُ فِي
الْحُبِّ تَنْسَابُ وَلَحْنِي

وَيُسَاقِفُنِي سُلَافَ الرُّوحِ
.. صَفَوَا دُونَ مَنْ

شَافِيَا مِنْ ذَوْقِهِ
غُلَّةَ آمَاتِي وَأَنْسِي

الصَّحَارَى مَعَهُ أَنْضَرُ
.. مِنْ رَوْضِ أَغْنُ



وَالطَّوَىٰ فِي قُرْبِهِ
 أَمْتَعُ مِنْ سَلَوَىٰ وَمَنْ
 فِي الْهَوَىٰ أَحْيَا وَأُخْيِيهِ
 . . وَيَفْنِيَنِي وَأَفْنِي

•

يَا ابْنَةَ الدَّهْرِ ، أَلَا كُونِي
 . . مِنْ الدَّهْرِ مِجْنِي
 وَمَيِّ قَلْبِي قَلْبًا
 فِي الْهَوَىٰ يَفْهَمُ عَنِّي
 سَاعَةً أَحْيَا بِهَا . .
 ثُمَّ خُذِي عُمْرِي مِنِّي





جبل الاربعةين : اربعا ١٣٨٠ - ١٩٦٠



في البكور

قُمْ حَيٍّ إِبْدَاعَ الْإِلَهِ
.. وَقَدْ نَجَلَى فِي الْبُكُورِ

وَكَاَنَّ مَا فِي اللَّيْلِ مِنْ
نَجْمٍ وَصَهْبَاءٍ وَحُورٍ

وَهَوَى تَزِينُهُ الزُّهُورُ
وَتَنْتَشِي فِيهِ الْعُطُورُ

صُهِرَتْ بِبَوْتَقَةِ السَّمَاءِ
وَبُرَّتْ مِنْ كُلِّ زُورٍ

فَتَنَفَّسَتْ أَرْوَاحُهَا عَنْ
نَفْحَةٍ فِيهَا النُّشُورُ
وَأَفْتَرَتْ ثَعْرُ الصُّبْحِ جَذْلَانِ
. . أَلْمَنَى ، جَمُّ السُّرُورِ
فَمَضَى يَلْدُ عَلَى الرَّبِّي
مِنْ ذَوْبِهَا أَمْشَاجُ نُورِ
الْبَعْضُ سَالَ عَلَى الدُّرَى
وَالْبَعْضُ مُتَلَقٍ يَسُورُ
وَشَعَاعُهُ الْوَثَابُ يَجْتَازُ
. . الْفَضَاءَ إِلَى الْقُصُورِ
وَمِنْ النُّوَافِدِ يُرْسِلُ النُّظَرَاتِ
. . فِي ثَعْرِ السُّتُورِ



وَتَحْتُهُ نَزَوَاتُ جُرَّاتِهِ
.. فَيَقْتَحِمُ الْخُدُورُ

وَيَكُونُ ثَمَّ تَعَانُقُ
بَيْنَ الْأَشْعَةِ وَالْبُسُورِ

فَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يَلْسُوبُ*
.. صَبَابَةٌ فَوْقَ الثُّغُورِ

وَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يَظَلُّ
.. يَشْمُ مِنْ أَرْجِ النَّحُورِ

وَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يُطَلُّ
.. عَلَى النَّهْدِ مِنَ الصُّلُورِ

وَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يَلُوبُ
.. تَوَلَّيَهَا عَبْرَ الْخُصُورِ



وَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يُدْغِدُ
.. دِفْؤُهُ دِفءَ الْحُجُورِ

وَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يُثِيرُ
وَفِي الطَّبَائِعِ مَا يُثُورُ

وَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يَدُورُ
مَعَ الْمُنَى أَنَّى تَدُورُ

■

سُبْحَانَ مَنْ مَنَحَ الْبُكُورَ
.. مَقَاتِنَ السُّحْرِ الطُّهُورَ

وَجَبَا أَشْعَتَهَا قُوى
تَهَبُ الْمَضَاءَ وَلَا تَحُورُ*



وَأَدَارَ مَا بَيْنَ السُّجَىٰ
وَالْفَجْرِ دُولَابِ الدُّمُورِ

يَجْرِي عَلَى حَذْوِ الْحَيَاةِ
.. وَشَدْوِ أَسْرَابِ الطُّيُورِ

مُبْحَانَ مَنْ أَمَضَىٰ عَلَى
إِقَاعِهِ خَطْوَ الْعُصُورِ





جبل الاربعين: اربحا ١٣٨٠ - ١٩٦٠

تلامح الحريف...
لغيومه في الآفاق
تشكلات رائعة الجمال...
على الاشجار حمرة
مصفرة ، ودفاء يثر في
النفوس شعوراً مبهماً ،
كأنه حزن الوداع...
كانت حقول القطن ،
في السهل المنساب بعيداً
من « جبل الاربعين »
تستريح عن ثمرها الناصع ،
كأنه نجوم تلالاً ، في ليلة
ساجية ... لقد كان يلعب
في البون البفسجي ، تحت
اشعة الشمس المسددة اليه
من فجوات الغيوم...
وكما نستعد للرحيل الى
« حلب » حيث تنتظرنا
شؤون الحياة وشجونها...





سُبْحُ الْخَرِيفِ

سَبَحُ الْخَرِيفِ أَطْلُ عَنْ كَتَبِ
وَالشَّمْسُ لَاحَتْ مِنْ كَوَى السُّحْبِ

حَيْرَى وَقَدْ فَتَرَتْ حَرَارَتُهَا
تَرْتَوِ إِلَى بَحْرِ الدُّنَى اللَّجْبِ

وَعَلَى أَشْعَتِهَا أَلَّتِي عَبَّرَتْ
ثَغَرَ الْغُيُومِ . أَمَانِزُ النَّعْبِ

مَدَّتْ لَهَا الْأَشْجَارُ أَيْدِيَهَا
فَتَرَنَّتْ كَالْمَذْنَفِ الطَّرِبِ

وَعَلَى الْعُصُونِ رَمَتْ غَلَائِلُهَا
وَعَقِيقَهَا الْمُخْضَلُ بِالدَّهَبِ
وَالسَّهْلُ مَعْرُورُ الْمُنَى طُمَحَتْ
أَحْلَامُهُ الظَّمَايَ إِلَى الشَّهْبِ
لِلْقَطَنِ أَلْقَى فِي مَزَارِعِهِ
فَكَانَمَا يَفْتَرُّ عَنْ حَبِّ
وَالْمُخَمَلُ الْمَنْقُوشُ ، قَدْ نُشِرَتْ
طَيَّائُهُ ، عَرْضًا بِلا طَلَبِ
وَتَبَوَّاتُ أَنْحَاءِ سَاحَتِهِ
وَتَمَدَّدَتْ فِيهَا عَلَى رُتَبِ
أَلْوَانِهِ شَتَّى ، وَأَخْضَرُهَا
فِي زَهْوِهِ ، مُتَفَاوِتُ النَّسَبِ



سَهْلٌ مِّنَ الْفِرْدَوْسِ مُخْتَلَسٌ
تَخْنُو عَلَيْهِ مَدَارِجُ الرَّتَبِ

كَسَفُ الْغَمَامِ عَلَتْ مَسَارِحُهُ
تَخْبُو مُشَعَّةٌ عَلَى الرُّكَبِ

وِظْلَالُهَا الْغَبْرَاءُ رَاسِمَةٌ
بُقْعًا عَلَى أَثْوَايِهِ الْقُشْبِ

قَدْ لَاحَ مِنْهَا وَجْهُ بَسْطَنِهِ
مَا بَيْنَ مَبْتَسِمٍ وَمُكْتَتِبِ

وَذِكَاؤُهَا فِي كَيْدِ الْغُيُومِ لَهَا
مَدٌّ وَجَزْرٌ دُونَمَا صَحْبِ

وَعَلَى السَّمَاءِ مُصَوِّرَاتُ دُنَى
سِحْرِيَّةٍ مَجْهُولَةٍ النَّسَبِ



وَعَوَالِمٌ كَالْحُلَمِ شَارِدَةٌ
أَخْبَارُهَا لَمْ تَرَوْا فِي الْكُتُبِ
سُفُنٌ وَرَاءَ الْبُؤْنِ مُشْرَعَةٌ
وَعَجَائِزٌ عَكَفَتْ عَلَى حَدَبِ
وُحُوشٍ غَابَ ثَارَ ثَائِرُهَا
فَتَوَاتَبَتْ فِي وَقْدَةِ الْغَضَبِ
وَوَلَانِدٌ فِي الْجَوْ قَدْ سَرَحَتْ
وَتَضَارَبَتْ فِي سَوْرَةِ اللَّعِبِ
وَالشَّمْسُ تُرْسِلُ مِنْ أَشْعَتِهَا
شَعْرًا لَهَا قَدْ صِيغَ مِنْ قَصَبِ
صُورٌ مُنَوَّرَةٌ الْجَمَالَ زَهَتْ
مَا بَيْنَ مُنْطَلَقِي وَمُنْقَلَبِ



سَحْبٌ يُرَاكِضُهَا وَيَنْفُخُهَا
 عَبَثُ الرِّيحِ لَغَيْرِ مَاسَبَبٍ
 فَتَظَلُّ تَفْتَلُّ فِي مُدَاوِرَةٍ
 حِينًا وَتَهْرُبُ دُونَمَا رَهَبٍ
 بَتَعَثَرَاتٍ لَا أَنْتِهَاءَ لَهَا
 تُعْيِي بِرَاعٍ مُصَوِّرٍ دَرَبٍ

•

وَالْأَفْقُ حَيْرَانُ الْمَدَى ثَمَلَتْ
 فِي نَاطِرِيهِ مَشَاهِدُ الْحَقَبِ
 وَتَمَطَّتِ الْأَمَالُ غَافِيَةً
 فِي سَاعِدِيهِ عَلَى رُؤْيَا النَّشَبِ



وَكَاثِمًا أَغْتَابُهُ أَفْتَسَرَشْتُ
قُنْنَ الْجِبَالِ وَرَغْوَةَ السُّحُبِ

•

أَمَّا أَنَا فَلَزِمْتُ زَاوِيَتِي
مِنْ غَيْرِ مَا رَغِبٍ وَلَا رَهَبٍ
مُتَنَاسِيًا يَأْسَ الْهَوَىٰ وَلَظَىٰ
مَمِّي ، وَمُشْكِلَتِي تُطَوِّفُ بِي
فِي هَذِهِ ، وَالْكَوْنُ مُنْبَسِطٌ
حَوْلِي ، يُلَطِّفُ دِفْؤُهُ نَصْبِي
وَعَلَى الْمَدَى النَّائِي مَنَازِلُ قَدْ
لَا حَتَّ كَأَكْدَاسٍ مِنَ الْعَلْبِ



وَتَصَاغَرَتْ فِي الْعَيْنِ إِذْ بَعْدَتْ
فَبَدَتْ كَأَشْنَاتٍ مِنَ اللَّعِبِ
وَأَخَذَتْ ، وَالْأَهْدَابُ مُرْسَلَةٌ ،
أَرْنُو إِلَى الْأَغْصَانِ وَالشَّدَبِ
وَالرَّيْحُ تَدْفَعُهَا وَتَجْدِبُهَا
فِعْلَ الْغَلَامِ النَّاقِمِ الشَّعْبِ
فَيَطِيرُ مِنْ أَوْرَاقِهَا نَشْرٌ
وَيَدُورُ فَوْقَ التُّرْبِ فِي لَغَبِ
وَأُمْدُ طَرْفِي دُونَمَا هَدَفِ
حِينَأُ إِلَى الْأَوْدَاءِ وَالْكُثْبِ
تَزْهُو مَعَالِمُهَا وَتَغْمُضُ فِي
وَهْمِي . وَلَمْ تَظْهَرْ وَلَمْ تَغِبِ



وَكَاثِمًا الْوَانِثَا اخْتَلَجَتْ
فِي الْعَيْنِ مِنْ صَهَبٍ إِلَى شَهَبٍ
وَالْكَرْمَةُ السَّمَرَاءُ تَرْجُفُ مِنْ
نَقْرِ الْهَزَارِ بَقِيَّةَ الْعَنْبِ
وَالْعَصْفُ حَفَّ لِحْيَةٍ نَسَلَتْ
كَالسَّهْمِ فَزَعَى دُونَهَا حَرْبٌ
وَالْهَرَّةُ الشَّقْرَاءُ تَنْطَحِي
وَتَمُدُّ أَيْدِيَهَا عَلَى رُكْبِي
كَسَلِي نَشَمُ أَنَامِلِي مَلَقَا
وَتَمُوءُ فِي رِفْقِي وَفِي آدَبِ
وَتَعْضُهَا هَوْنًا وَتَلْعَقُهَا
وَلِسَانُهَا كَالْمُخْمَلِ الزَّغَبِ



وَتَعُوقُ خَطْوِي فِي تَدَلُّلِهَا
وَتَسِيرُ إِذَا سِرْتُ فِي طَلِّي
فَإِذَا جَلَسْتُ جِئْتُ عَلَى قَدَمِي
وَالرَّأْسُ مَعْكُوفٌ عَلَى الذَّنْبِ

•

وَسَكَنْتُ وَالْأَفْكَارُ هَائِمَةٌ
وَعَفَوْتُ عَنْ ظَمَائِي وَعَنْ سَعْيِي
وَكَسَانٌ فِي عَيْنَيْ أَخِيْلَةٍ
سَكْرَى الظَّلَالِ لِمَعْهَدِ خَرَبِ
وَالنَّفْسُ شَارِدَةٌ الْهَوَى ذَهَلَتْ
عَنْ ذَاتِهَا فِي حُلْمٍ مُغْتَرِبِ



يَبْنِي عَلَى الْأَمَالِ نَشْوَتَهُ
وَكَاثِمًا خَلَوُ مِنْ الْوَصْبِ*
تَغِيَا دَقَائِقَ وَهْيَ مُغْفَلَةٌ
أَعْبَاءَهَا كَمُجْنَحٍ عَزَبِ
وَدَهَشْتُ مِنْ نَفْسِي وَهَذَا تَهَا
وَوُدِدْتُ لَوْ جُمِدْتُ فِي أَهْبِي*
أَلَدَّهْرُ عَوْدَنِي عَلَى صَخْبِ
فَإِذَا تَهْدَأُ كَانَ مِنْ عَجَبِ
خَلَسُ كَوْمَضِ الْبَرْقِ خَاطِفَةٌ
وَنَوُوبُ لِلضُّوْضَاءِ وَالسَّحْبِ*
يَا سَاعَةً عَبَرْتُ بِلَا نَكْدِ
مَهْلًا . وَمَا لِلرَّحْلِ وَالْقَتَبِ*



مَاذَا تَعَجَّلْنَا إِلَى « حَلَبِ »
 وَمُنْعَصَاتُ الْعَيْشِ فِي « حَلَبِ »
 كَمْ رُمْتُ مِنْهَا لَوْ رَجَعْتُ سُدَى
 أَوْ أَنِّي فِي « الْأَرْبَعِينَ » صَبِي
 أَوْ أَنِّي فِي الْمَجْدِ مَا عَلَقْتُ
 نَفْسِي وَفِي الْأَقْدَامِ وَالْغَلَبِ
 أَوْ أَنْ قَلْبِي ، وَالْهَوَى دُمُهُ
 لَمْ يَكُوهِ الْحِرْمَانُ بِاللَّهَبِ
 أَوْ أَنِّي لَا عَبَاءَ يُسْرِهَقُنِي
 أَخِيَا خَدِينِ الْفَنِّ وَالْأَدَبِ
 لَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ قَدْ قَذَفَتْ
 بِي فِي ذُنَى حَمَالَةِ الْحَطَبِ



فَمَضَيْتُ فِي دَرْبِي عَلَى جَلْدٍ
وَحَمَلْتُ عِبْنِي حَمْلَ ذِي دَابٍ
وَأَنَا أَبٌ فِي أَضْلَعِي مُزَعٌ
تَسْعُ مِنَ الْأَطْفَالِ تَهْتِفُ بِي
هَلْ فِي حَنَانِ النَّاسِ مَنَزِلَةٌ
أَهْدَى وَأَرْفَعُ مِنْ حَنَانِ أَبٍ
وَلِذَا الْإِبَاءُ مَضَى يَدِي شَمَمٌ
لَمْ يَخْشَ حَمْلَ اللَّهِمَّ وَالتَّعَبِ
وَمُرُوءَةُ الْإِنْسَانِ تُفْحِمُهُ
فِي الْهَوْلِ وَالْأَوَاءِ* وَالْكَرْبِ
وَالْحُرِّ لَا يَجْفُو مُرُوءَتَهُ
وَمُرُوءَةُ الْأَخْرَارِ فِي نَسَبِي

•



شَبَحُ الْخَرِيفِ أَطْلُ مِنْ كَتَبِ
 هَلْ فِي الْخَرِيفِ طَلَائِعُ الْعَطَبِ
 أَمْ إِنَّهُ سَيُطْلُ بَعْدَ غَدِ
 أَلَيْسَ الرِّبْعُ كَصَفْقَةِ الطَّرَبِ
 وَدَعْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَقَدْ
 وَلَّتْ ، يَدْمَعُ غَيْرِ مُنْسَكِبِ
 وَكُهُولَتِي تَمْضِي عَلَى أَمَلٍ ،
 فِي الْغَيْبِ أَحْدَاثُ لِمُرْتَقِبِ !
 لَمْ أَجْزِ عُمْرِي بِهَجَةٍ وَهَوَى
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَيْفَ مُنْقَلَبِي
 لَوْ أَنَّ دَهْرِي مُسْعَفٌ لَبَنَى
 رُكْنِي لَدَيْهِ عَلَى ذُرَى الشُّهْبِ

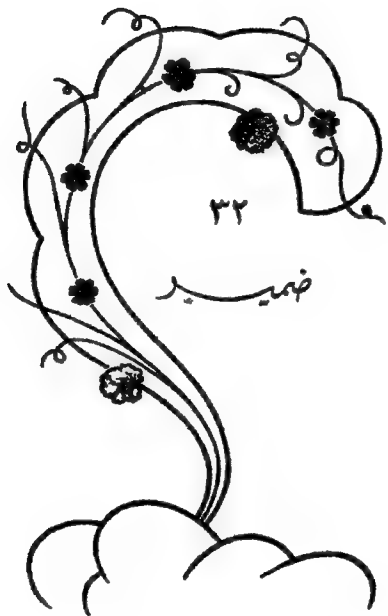


الْهَوْلُ فِي دَرْبِي وَفِي هَدْفِي
وَأَظْلُ أَمْضِي غَيْرَ مُضْطَرَبِ

مَا كُنْتُ مِنْ نَفْسِي عَلَى خَوَرٍ
أَوْ كُنْتُ مِنْ رَبِّي عَلَى رَيْبِ

مَا فِي الْمَنَايَا مَا أَحَاذِرُهُ
اللَّهُ مِلُّ الْقَصْدِ وَالْأَرْبِ





ج : ۱۳۸۰ - ۱۹۶۱

ضمير

يَا ضَمِيرِي كَمْ ذَا تُنْغَصُّ أَنْسِي
عَمْرَكَ اللَّهُ ، لَوْ رَأَفْتَ بِنَفْسِي
فَحَيَاتِي أَلْعُنُوتُ عِبَاءُ رَزَاحُ
وَهُمُومِي رَحَى تَدُورُ بِرَأْسِي
وَأَلْمُرُوءَاتُ حَافِزُ مُسْتَبَدِّ
وَلَيْالِي أَلْخَوَاءُ تُوْمِنُ بِأَسِي
فَإِذَا مَا لَمَحْتُ بَارِقَ لَهْوٍ
فِي حَوَاشِي الْحَيَاةِ يَزْحَمُ بُؤْسِي

وَأَشْرَابُ الصَّبَا الْمُكَبَّلُ بِالْأَعْبَاءِ
 . . يَرْتُو إِلَى عُلَّالَةٍ كَاسٍ

وَسَرَتْ فِي اللَّهِاءِ نَشْوَةٌ رِي
 مُتَمَنَّى ، لَمَّا تَزَلْ رَهْنَ حَبْسٍ

دَبَّ مِنْكَ التَّائِيْبُ فِي دَبِيْبًا
 يَا ضَمِيرِي . وَرُحْتَ تَجْتَزُّ أَنْسِي

•

يَا ضَمِيرِي غَدَا كَيْانِي رُكَّامًا
 مِنْ جِرَاحِي ، فِي كُلِّ يَوْمٍ وَأَمْسٍ

كُلُّ يَوْمٍ يَمْضِي مِنَ الْعَمْرِ يَهْوِي
 كَشْهِيدٍ فِي حَرْبٍ أَقْدَسٍ قُدْسٍ



فِي جِهَادِي ، لِغَيْبِي وَبِلَادِي
 وَمُرَادِي ، وَفِي جِهَادِي نَفْسِي
 وَمُرَادِي ! تَحَارُّ فِيهِ الْأَمَانِي
 وَالْمَعَانِي بَيْنَ اتِّضَاحٍ وَلَبْسِ
 تَتَهَادَى رُؤُوسُهُ يَقْطُرُ وَوَسْنِي
 بَيْنَ عَزْمٍ مَاضٍ ، وَرَيْثٍ ، وَيَأْسٍ

■

يَا ضَمِيرِي ، هَلَّا حَلَلْتَ وَثَاقِي ؟
 كَادَ هَذَا الْوِثَاقُ يُخَمِّدُ حِسِّي !
 أَلْتَقَى ؛ مَا أَلْتَقَى وَفِي الْجِسْمِ نَارُ
 تَمْضَعُ الْقَلْبَ بَيْنَ نَابٍ وَضِرْسٍ !



كُلَّمَا حَامَتِ الْخِلَابَةُ حَوْلِي
هَمَّ سَهْمِي ، وَأَرْتَجَّ لِلنَّزَعِ قَوْسِي
وَيَرُوحُ الْإِغْوَاءُ عَنِّي وَيَغْدُو
وَأَنَا مُضْبِحُ التَّطْلُعِ مُمَسِّ
يَرْقُصُ النَّهْدُ فِي عُيُونِي . وَتَغْلِي
فِي شِفَاهِي الظَّمَايُ ، أَرْتَعَاثُهُ لَعْسِي
وَدَمَاءُ الشَّبَابِ بُرْكَانُ تَوْقِي
فَجَرَّتُهُ فِي الْجِسْمِ نَزْوَةٌ جِنْسِي
الْجَنَى مُشْرِفٌ عَلَيَّ شَهِي
حَسْبُهُ لِلْقِطَافِ أَرْهَفُ جَسِي
كَمْ دَعَانِي إِلَيْهِ شَوْقٌ مَلِجٌ
يَهْمِسُ الْوَصْلُ فِيهِ أَغْذَبَ هَمْسِ



وَدَعَاہُ إِلَى حُسْنٍ مُطِيعٍ
وَتَزْوُوعٍ فِي الطَّبْعِ ، مِنْ غَيْرِ نَبْسٍ
بَيَّنَّ أَنْ الضَّمِيرَ ثُمَّ رَقِيبُ
كُلَّمَا رُمْتُ لَمْسَةً شَلَّ لَمْسِي
كَمْ هَوَتْ زَهْرَةُ الْهَوَىٰ وَتَرَامَتْ
عِنْدَ أَحْكَامِهِ بِضَرْبَةٍ فَاسٍ

•

يَا ضَمِيرِي ؛ أَقْصِرْ ، فَمَا هُمْ عَزَمِي
بِتَرَدِّ ، أَوْ هَامَ قَصْدِي بِرِجْسٍ
فِي نِجَارِي * عَلَى الْخَنَا * كِبَرِيَاءُ
وَجِمَاحٌ * عَلَى السُّلُوكِ الْأَخْسُ



غَيْرَ أَنِّي إِذَا تَصَدَّعَ صَبْرِي
 وَدَجَى أَلْهَمٌ فِي صَحَائِفِ طَرْسِي
 وَأَعْتَرَانِي مِنَ الشُّجُونِ كَلالُ
 فَضْوَى "مِشْعَلِي" ، وَأَبْنَهُمَ حَدْسِي
 وَتَعَالَتْ لِلْبِشْرِ حَوْلِي لُحُونُ
 فَكَأَنَّ الْحَيَاةَ مَجْمَعِ عِرْسِي
 رَبِّمَا ضِيقْتُ بِالتَّوْحِدِ ذُرْعَا
 وَتَمَنَّتْ مِبَاهِجَ الْأُنْسِ نَفْسِي

■

يَا ضَمِيرِي لَقَدْ حَكَمْتَ فَأَسْجَحُ
 يَا لَبُؤْسَ الْحَيَاةِ فِي شِدْقِ رَمْسِي



عَبَثُ الْحُرِّ لَا يَكُونُ دَرِيًّا
لَمَمٌ لَا يُصِيبُ عَزَمًا بِيَّاسٍ
هَلْ عَلَى النَّيِّرِ الْمُجَلِّيِّ جُنَاحٌ
إِنْ حَبَا فِتْرَةً بِعَارِضٍ وَكَسٍ
عُمْرِي فِي الْهَوَى سُوَيْعَةً أَنْسَى
فِي الْغَدِ الْمُشْرِيبُ تَغْرُبُ شَمْسِي

•
أَتَأْسِي حِينًا ، وَأَجْمَحُ حِينًا
لَيْسَ يَشْفِي الْأَوَامُ هَالُ التَّأْسِي
فِي قُودِي لِلصَّبْرِ غَرَسُ جَنِي
يَا إِلَهِي ، فَأَكْلًا جَنَائِي وَغَرَسِي
وَحَيَاتِي هَوَاتِفُ وَجُرُوسُ
وَهَتَافُ الضَّمِيرِ أَنْبَلُ جَرَسِي





حب : ۱۳۸۰ - ۱۹۶۱



عزم الحبيب

لِي حَبِيبٌ لَمْ يَغِبْ عَنْ خَلْدِي
وَهَوَى نَفْسِي وَلَا طَرْفَةَ عَيْنٍ

لَزِمَتْ صُورَتُهُ مُنْطَلَقَ الْبَصَرِ
.. الْخَافِقِ بَيْنَ النَّظَرَتَيْنِ

كُلُّ شَيْءٍ شَمِلَتْهُ نَظْرَتِي
ضَمَّ مِنْ طَيْفِ حَبِيبِي صُورَتَيْنِ

هُوَ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ لَهُ
صُورَةٌ مَائِلَةٌ فِي الْجَانِبَيْنِ

فَأَنَا أَبْصِرُ قَصْدِي مَرَّةً
وَأَرَى طَيْفَ حَبِيبِي مَرَّتَيْنِ
عَلِقْتُ مِنْهُ بِعَيْنِي بِسْمَةً
أَفَعَمْتُ عُمْرِي مِنْ سَعْدِ وَزَيْنِ
وَحَبَّتْ سَاحَةُ رُؤْيَايَ سَنًا
وَشَفَاهُ الْكَوْنُ ثَغْرًا مِنْ لُجَيْنِ



يَا حَبِيبًا لَمْ يَزَلْ مِنْ جَرَسِهِ
مِلَّ أَجْوَايَ ، صَدَى لِلنَّغْمَتَيْنِ :
نَغْمَةِ الْهَمْسِ بِأَهَاتِ الْهَوَى
وَنَجَاوَى الصَّمْتِ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ



وَيَزِيدُ الصَّمْتَ مَعْنَى بَيْنَنَا
نَفْسٌ دَوْرَتُهُ مِنْ دَوْرَتَيْنِ
نَفْسٌ مُلْتَهَبٌ كَوْنٌ مِنْ
ذَوْبِ نَفْسَيْنَا وَمَزْجِ النَّفْسَيْنِ
نَفْسٌ نِيرَانُهُ قَدْ تَرَكْتَ
أَثْرًا مِنْ وَهْجِهَا فِي الْوَجْنَتَيْنِ
كَمْ لَنَا ، فِي رَمَضَانَ ، خَلْوَةٌ
تَمَلُّ الْقَلْبُ بِهَا مِنْ غَيْرِ شَيْنٍ
وَلَبَّائَاتٍ قَضَيْنَا بَعْضَهَا
وَتَرَكْنَا بَعْضَهَا مَا بَيْنَ بَيْنٍ
وَحَيَالَاتُ رُؤْيٍ يَقْظَتُنَا
أَطْلَقْتَنَا لِهَوَانَا هَائِمِينَ



شَرَدَ الْحُلُمُ بِنَا عَنْ ذَاتِنَا
وَأَسْتَوَىٰ فِي حِسْنَا صِدْقٌ وَمَيْنٌ

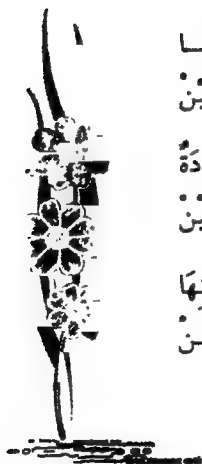
الْمُنَىٰ تَشْدُو لَنَا الْهَانَا
وَعُيُونُ الْحُبِّ تَرَوِي قِصَّتَيْنِ

فِي بَيَّانٍ صَامِتٍ أَلْفَاظُهُ
لَهَّاتٌ وَأَشْتَبَاكَاتٌ يَدَيْنِ

وَحَنَائِيَا رَنَّمَتْ أَنْغَامَهَا
زَفَرَتَيْنِ هَامَتَا فِي زَفَرَتَيْنِ

زَفَرَةٌ فِي زَفَرَةٍ مَمْلُودَةٌ
تَتَرَاخَىٰ فِي طَوَايَا الْأُذُنَيْنِ

قَدَسَرَتْ كَالْخَمْرِ فِي نَشْوَتِهَا
تَتَمَطَّى رَاحُهَا فِي السَّاعِدَيْنِ



وَأَثَارَتْ نَزْوَةً فِي غُورِنَا
وَكَذَا كُنْهُ الْوَرَى: تَقْوَى وَرَيْن*

فَرْنَا ثَغْرٌ إِلَى ثَغْرِ جَوَى
مُذَكِّيًا فِي كُلِّ ثَغْرِ جَمْرَتَيْنِ

وَأَرْتَمَى خَدٌّ عَلَى جِنْدٍ صَدَى
مُلْهِبًا فِي كُلِّ صَدْرِ جَذْوَتَيْنِ

أَلْهَوَى أَفْطَرَ فِي أَعْمَاقِنَا
وَلَيْشْنَا رَغَمَ هَذَا صَائِمَيْنِ

■

يَا حَبِيبِي كَمْ لَنَا مِنْ مَنَهِلٍ
خَصِرٍ* يَنْسَابُ بَيْنَ الْجَنَّتَيْنِ



وَعُيُونٍ مِنْ نَمِيرٍ كَوْنٍ
ثَرَّةٌ تَضْحَكُ مِنْ مَلْتَهَبَيْنِ

أَلْهَوَى يَلَهْتُ فِي غَوْرِيهِمَا
مَارِدٌ مُخْتَجِرٌ فِي قُمْقُمَيْنِ

يُرْسِلُ النَّفْثَةَ جَمْرًا وَقَدَا
وَشَرَارًا هُجٌّ مِنْ حَنْجَرَتَيْنِ

لَمْ تُسَيِّغَا . فِي عِنَادِ مُؤْمِنٍ
أَنْ تَبْلَا غُلَّةً فِي رَشْفَتَيْنِ

لَابَ فِي تَوْقِيهِمَا كَبْتُ الصَّبَا
فَهَوَى يَنْهَلُ رَاحَ الْمُقْلَتَيْنِ

•



يَا حَبِيبِي كَمْ تَلَاَقَتْ فِي الرُّوَى
نَظَرَتَانَا، شَغَفًا، عَيْنًا بِعَيْنٍ
وَتَجَاذَبْنَا أَحَادِيثَ الْجَوَى
وَتَبَاثُنَا شَكَاوَى ظَامِئِينَ
هَمَسَاتُ مِثْلُ أَصْدَاءِ الشُّجَا*
تَتَسَارَى فِي نَجَاوَى عَاشِقَيْنِ
وَلَقَدْ قُلْتُ وَفِي نَهْدِكَ مِنْ
نَظَرَاتِي رَعِشَةٌ كَالْوَمُضَتَيْنِ:
إِنَّ فِي عَيْنَيْكَ سِرًّا عَجَبًا
يُذْهِبُ إِلَيَّ فَيُورِي النُّشُوتَيْنِ
قُلْتُ: لَا بَلْ ذَاكَ مِنْ خَمَرِ الصَّبَا
وَالْمُنَى رَنَحْنَا تَرْيِيحَتَيْنِ



فَقَرَعْنَا السَّنَّ بِالسَّنِّ هَوًى
وَذَكَّرْنَا اللَّهَ عِنْدَ الْقُبُلَيْنِ

وَتَهَاوَتْ وَلَهَا يَقْظَتُنَا
وَتَلَقَّانَا الْكَرَىٰ فِي لَحْظَتَيْنِ

غَامَتْ الْأَعْصَابُ فِي غَفَوَتِنَا
وَسَهَتْ قَافِيَةٌ عَنْ مُنْشِدَيْنِ

هَوَمَ الشَّعْرُ عَلَى أَفْوَاهِنَا
شَفَتَيْنِ ذَابَتَا فِي شَفَتَيْنِ

وَعْيُونَ أَسْعَدَتْ أَحْلَامَهَا
لَذَّةٌ مِلُّ اللَّوْىِ فِي غَمْضَتَيْنِ

وَتَغَيَّبَنَا عَنِ الْكَوْنِ مَعَا
غَيْبَةٌ مَنْسُوجَةٌ مِنْ غَيْتَيْنِ



غَيْبَةً قَدْ عَلَّمْنَا أَنَّنَا
فِي الْهَوَىٰ رُوحٌ سَرَتْ فِي بَدَنَيْنِ

•

حَرَمُ الْحُبِّ الَّذِي يَجْمَعُنَا
لَمْ نَزَلْ حَوْلَ حِمَاهُ حَائِمِينَ
لَمْ نَقَعْ فِيهِ وَصْنًا ذِمًّا
وَسَنَبَقَى طَائِفِينَ عَاكِفِينَ
وَلَقَدْ نَغْفُلُ عَنْ بَعْضِ التَّقَى
ثُمَّ نَأْوِي لِلْهُدَى مُسْتَغْفِرِينَ
الشَّبَابُ الْغَضُّ فِي جَمَحَتِهِ
كَمْ عَصَرْنَا عُودَهُ بِالرَّاحَتَيْنِ



كَمْ أَدْنَا الدَّهْرَ صَبْرًا فِي النَّوَى
 وَجَرَعْنَا غُصَصًا فِي عُمُرَيْنِ
 هَذِهِ الْغَفْلَةُ عَنْ بَعْضِ التُّقَى
 لَصَبَانَا وَالْهَوَىٰ إِيفَاءَ دَيْنِ

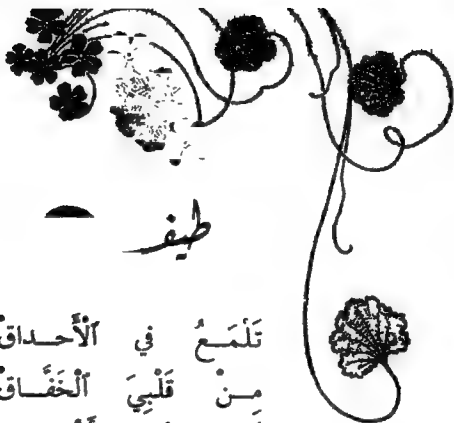




جبل الاربعين - اريحا: ١٣٨٠ - ١٩٦١

مع اشعة الربيع الاولى..
خطوة شعرية في «الجبل» ..
للازهار اربيعٌ مثير...
وللذكرىات ... في اجواء
العزلة ، صداها الشجي..
سبحات هوى ...
ورحلة احلام ... مع
طيف «شروود» ...
وفي المال ...
من المطهر الى الجوهر
... انتعاق واشراق ...
تسليم ونعيم ...





طيف

تَلَمَّعُ فِي الْأَحْدَاقِ
مِنْ قَلْبِي الْخَفَاقِ
لَوَاعِجُ الْأَشْوَاقِ

أَلْفَلَدُرُ الْآسِرِ
وَالسَّاعِدُ الْقَاصِرِ
وَشِمَّةُ الشَّاعِرِ

وَالْيَاسُ وَالرَّجَا
فِي هَذَاهُ الدُّجَى
تُوجَّجُ الشَّجَا

هَمْ لَهُ رَنِينُ
فِي أَضْلَعِي دَقِينُ
يُضَاعِفُ الْحَنِينُ

هَمْ هَوَى جَمُوحُ
وَمَطْلَبُ طُمُوحُ
وَهِمَّةُ سَبُوحُ

فِي بَقْظَةِ الْكَرَى
أَرْزَنُو وَلَا أَرَى
وَالرُّوحُ فِي سُرَى

يَغْدُ لَا يَهْدَا
يَبْحَثُ عَنْ مَرْفَا
وَالْمُنْتَهَى مَبْدَا



فَدَقَرُهُ دَوَّارُ
وَعُنْرُهُ تَسَيَّارُ
يَحْيَا غَرِيبَ الدَّارِ



أَمْضُنِي أَلْغُوبُ
وَهَاجَنِي أَلْغُرُوبُ
فِي مَوَكِبِ الطُّيُوبِ

فَذَهَلْتُ نَفْسِي
عَنْ عَالَمِ الْحِسِّ
وَذُبْتُ فِي الشَّمْسِ



وَسَخْتُ بِالْأَوْهَامِ
أَكْتَنِفُ الْقَمَامِ
كَأَنِّي مَنَامِ

عَفْتُ دُفِي الْمَعْقُونِ
وَعُضْتُ بِالْمَجْهُولِ
فِي طَلَبِ الْمَأْمُونِ

أَرْكَبُ ذَيْلَ اللَّيْلِ
وَيَا لَهُ مِنْ ذَيْلِ
يَمِيلُ كُلُّ الْمِيلِ

وَقَلْبِي أَلَّهُوْفُ
فِي جَنَّةِ الطُّيُوفِ
مَوْلَاهُ مَشْغُوفُ



يَهِيْمُ فِي الدُّرُوبِ
وَيَسْأَلُ الْغُيُوبِ
عَنْ طَيْفِهِ الْمَحْبُوبِ



طَيْفٌ لَهُ أَطْوَارُ
وَجَنَّةٌ وَنَارُ
دُنْيَا مِنْ الْأَسْرَارِ
غَوْرٌ بِهِ شُرُودُ
أَنَاءٍ مِنَ الْحُدُودِ
مُغَيَّبٌ مَشْهُودُ



طَيْفٌ عَزِيزُ الذَّاتِ
فِي حُزْنِهِ لَذَاتُ
مُلْتَمِسُ الصَّفَاتِ

طَهْرٌ لَهُ مُجُونُ
يَسْتَعَذُّ الْحُزُونُ
وَيَعْتَشِقُ السُّكُونُ

فِي عَزَمِهِ وَجُومُ
فِي صَحْوِهِ غُيُومُ
كُنْهُ أَبْنَةِ الْكُرُومِ

تَجَدَّدُ دِرَاكُ
مُتَقَدُّ الْحَرَكَ
يَخِيَا عَلَى الْعِرَاكِ



سَجِيَّةُ اللَّهِيبِ
فِي خَلْقِهِ الْعَجِيبِ
تَخْفُقُ كَالْوَجِيبِ

مُلْكُ لَهُ أَبْرَاجُ
طَبَائِعُ أَمْشَاجُ
كَأَنَّهَا أَمْوَاجُ

فِي بَحْرَهَا تَدُورُ
فَتَارَةٌ تُمُورُ
وَتَارَةٌ تَشُورُ

طَيْفٌ لَهُ سَنَى
يَرْقُصُ فِي الدُّنَى
كَبَسْمَةِ الْمُنَى

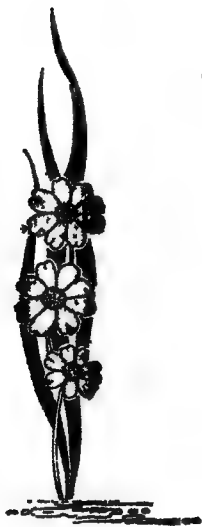


إِنْسَانُهُ فَنَانُ
فِي قَلْبِهِ أَكُونُ
لَيْسَ لَهُ شَطْرَانُ

كَعَالَمٍ مَسْحُورُ
لَهُ صَفَاءُ النُّورِ
وَرَهْبَةُ الدِّيْجُورِ

مُطْمَئِنَّ مُفْرَغُ
مَشَاكِسُ مُنْتَعِ
مَوْلِدُ مُبْدِعِ

فِي نَارِهِ نَدَى
كَحَيْرَةِ الْمَدَى
كَأَلْتِيهِ كَأَلْهَدَى



فَمَرَّةٌ فِي الْبَيْدِ
يَخْتَالُ كَالْعَرَبِيِّدِ
يَرْتَوِ إِلَى بَعِيدِ

وَمَرَّةٌ فِي الرُّوضِ
كَبْطَةٍ فِي حَوْضِ
جُلُّ مُنَاهَا الْخَوْضِ

وَمَرَّةٌ زَهْرَةٌ
وَمَرَّةٌ خَمْرَةٌ
وَمَرَّةٌ جَمْرَةٌ

فِي نَفْسِهِ مَلَكٌ
يَلْفُفُهُ حَلَكٌ*
كَأَنَّهُ فَلَكَ



طَيْفٌ لَهُ الْطَافُ
ذَوْقِيَّةٌ الْأَوْصَافُ
شَهِيَّةٌ الْقِطَافُ

حُطْمٌ بِهِ مَلَالُ
مُنْطَلِقٌ مَكْسَالُ
يَبْدُلُ فِي دَلَالُ

الْحَضُّ فِي عَذْلَةٍ
وَالْجَوْرُ فِي عَذْلَةٍ
وَالْجِدُّ فِي هَزْلَةٍ

وَالْهَزْلُ فِي نُهَاءِ
كَأَنَّهُ مَرَّاءِ
لِمَسْرَحِ الْحَيَاءِ

•



تَلَامَمَتْ ظِلَالُ
 فِي رِقَّةٍ الْحَيَالُ
 وَبَهْجَةٍ آمَالُ

مِنْ رَوْنَقِ الزُّهُورِ
 مِنْ نَشْوَةِ الطُّيُورِ
 مِنْ خَلْجَاتِ النُّورِ
 مِنْ نَفْسِ السَّحَابِ
 مِنْ أَرْجِ الْمَلَابِ
 مِنْ أَلْمَنِ الْعَذَابِ
 وَضَمَّهَا
 فِي جَوْهٍ الْبَدِيعِ
 وَذَوَّقَهُ الرِّفِيعِ



وَأَقْبَلْتُ نَحْوِي
مِثْلَ صَدَى الشَّوِي
فِي مَوْكِبِ الصَّفْوِ
وَأَشْرَقْتُ فِي الْعَيْنِ
ثَغْرًا مِنَ اللَّجِينِ
يَبْسِمُ بِسْمَتَيْنِ
مَدَّتْ إِلَى قَلْبِي
أَنَامِلَ الْحُبِّ
كَرَحْمَةِ الرَّبِّ
هَانِفَةً هَنَسًا
تَقُولُ : لَا تَأْسَ
وَأَسْعِدْ وَطِبْ نَفْسًا

مَا بَاعِثُ الشُّكُوى
وَقَلْبُكَ الْمُنْوى
لَطِيفٍ مَنْ تَهْوَى

إِنْ رُمْتَ أَنْ تَلْقَاهُ
فَانْظُرْ إِلَى مَرَّاهُ
لَا بُدَّ أَنْ تَرَاهُ

هَذَا وَإِنْ نَسَى
يُسَعِّدُ مَنْ رَأَى
أَخْلَى مِنْ أَلْهَى

•

أَبْصَرْتُ فِي الْمَرَّاهِ
تَحَرُّكَ الشَّفَاهِ
تُبَيِّنُنِي هَوَاهِ



وَوَهْجَةَ الْخَدَّيْنِ
وَوَمْضَةَ الْعَيْنَيْنِ
فِي سِنَةِ الْجَفَيْنِ
فَرُحْتُ فِي هِيَامٍ
تَسْرِي بِي الْأَخْلَامِ
إِلَى ذُرَى الْأَفْرَامِ
تُشْرِفُ بِي ذِكْرِي
سَاعَاتِنَا السَّكْرِي
عَلَى الرَّبِّ الْخَضْرَاءِ
أَلْسُنُ فِي الْأَصِيلِ
مَحْلُولَةٌ الْجَدِيلِ
عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ

فِي قَلْبِهَا حُرقٌ
لَمْ تُبْقِ مِنْ رَمَقِ
تَسْعَى إِلَى الْفَرْقِ

تُطْفِئُ بِهِ الْجَوَى
وَسَوْرَةَ الطُّوَى
وَتَكْتُمُ الْهَوَى

وَالنَّيْلُ كَالدَّهْرِ
فِي هَوْنِهِ يَجْرِي
مُلْتَبِسَ الْأَمْرِ

كَمْ فِيهِ مِنْ زَوْرَقِ
وَمَوْجَةٍ تَشْهَقُ
وَأَرْجٍ يَغْبَقُ



وَكَمْ حَدًا حَدٍ

لِرَائِحِ غَادٍ

عَلَى هَوًى صَادٍ

كَمْ أَقْبَلْتُ لَيَّانٍ

كَبْهَجَةِ الْأَمَانِ

فِي مَوْكِبِ الْأَجْيَانِ

وَكَمْ طَوًى الزَّمَانِ

فِي الْأُفُقِ الْهَيْمَانِ

مِنْ شَفَقِ حَيْرَانِ

•



بَنَفْسَجُ الْيُـمُومِ
 بِاقَائِهِ تَحُومِ
 حَوْلَ سَنَا النُّجُومِ
 وَزَوْرَقُ الْأَخْلَامِ
 ظَنَانُ لَا يَنَامِ
 يَرْعَشُ فِي الظَّلَامِ
 لَيْسَ لَهُ مَلَاخِ
 يُغَالِبُ الرِّيحَ
 فِي نَزَقِ مِلْحَاخِ
 فِي بَسْطَةِ السُّكُونِ
 مُغْرَوْرَقُ الْعَيْوَنِ
 تَهِيْجُهُ شُجُونِ



يَقْغَرُ مِنْهَا قَاهُ

مُبَلَّلَ الشَّفَاةِ

وَالْوَقْدُ فِي حَشَاةِ

النَّاعِمِ النَّاقِمِ

الصَّامِتِ النَّاعِمِ

الرَّابِضِ الْهَائِمِ

مِنْ قَلْبِي الشَّطِينِ

يَهْتَزُّ هَزَّتَيْنِ

يَشْكُو الْجَوَى وَالْبَيْنِ

شِرَاعُهُ غَائِبِ

وَتَوَقُّهُ لَائِبِ

يَرْنُو إِلَى صَاحِبِ



يَعْصِفُ فِي رَهْوَةٍ
وَأَلْبَتُ فِي شَجْوَةٍ
يَهْفُو إِلَى صِنْوَةٍ

وَحَلَّاهُ الْأَمِينُ
كَمَارِدِ سَجِينِ
يَخْطُرُ فِي الْعَرِينِ

مُقْتَلِرُ عَاجِزِ
يَحْجُزُهُ حَاجِزِ
عَنْ هَدَفِ جَاهِزِ

رَغَائِبُ* رِغَابِ*
مَقْطُوعَةٌ الْأَسْبَابِ
بِقَدْرِ غَلَابِ



وَعَادَتِي التَّخَنُّانُ

يَجِيئُ فِي الْجَنَانِ

وَيَغْمُرُ الْكِانَ

وَنَشَاتُ فَجْوَةٍ

تَشْبُهَانِ نَزْوَةٍ

فِي كَبَدِ النَّشْوَةِ

قَدْ بَعْدَ الْمَدَى

وَلَمْ يَعْذِ نَدَى

يَبْلُ لِي صَدَى

وَأَبْتُ فِي لَغَبٍ*

يَكُوجُ بِي سَغَبٍ*

مُحَيَّرُ الْأَرْبِ



فِي لَهْفَةٍ غَرَّتِي*
 تَمْلِكُنِي إِرْقَا
 أَضْبُو إِلَى أَنْتِي
 أَضْبُو وَلَا أُسِيرُ
 فَصِيحَةٌ الضَّمِيرُ
 تَضْرَخُ كَالزُّبَيْرِ
 تَمَرَّدَ الْحَمَا*
 وَالرُّوحُ فِي ظَمَأٍ
 صَبَا وَمَا صَبَأُ
 وَالْقَرَبُ يُغْرِبُنِي
 وَالْبُعْدُ يُشْجِينِي
 وَالتَّوَقُّ يُفْنِينِي



وَهَكَذَا الدُّنْيَا
فِي شَرْعَةِ
رُؤْيَا صَدِيَا

لُكْنَهَا أَنْسَاءُ
مَالُهَا الْفَنَاءُ
أَلْ وَمَا مِنْ مَاءٍ

الْثَّغْرِ وَالْأَخْدَاقِ
وَالْمَظْهَرِ الْبَرَّاقِ
وَالْغَيْبِ وَالْإِشْرَاقِ

نَجْمٌ إِذَا أَقْلُ
يُودِعُهُ الْأَجَلُ
فِي قَبْضَةِ الْأَزَلِ



سَتَنْقِضِي الْأَمَادَ

وَتَنْطَوِي الْأَبْعَادَ

وَالْكُونَ وَالْعِبَادَ

وَتَبْرَأُ الْجُرُوحَ

وَيَطْمِئِنُّ الرُّوحُ

فِي كَنْفِ السُّبُوحِ*

فَجَوْهَرُ الْإِنْسَانِ

الْحُبُّ وَالْإِحْسَانُ

الصَّبْرُ وَالْإِيمَانُ

يَلْبَثُ لَا يَحُورُ*

مَعْدِنُهُ مِنْ نُورٍ

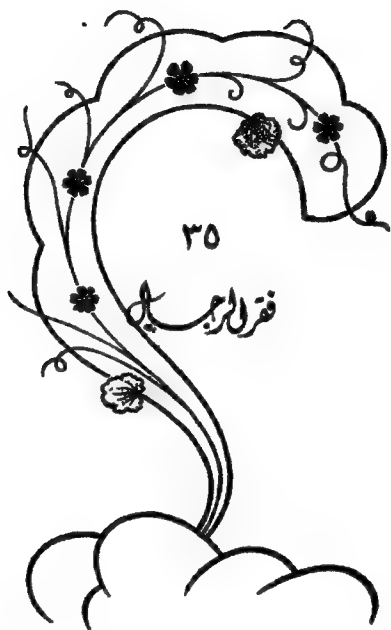
أَبْقَى مِنْ الدُّهُورِ



الْجَوْهَرُ الْوُودُ
يُنْبِي عَلَى الْوُجُودِ
حَقِيقَةَ الْخُلُودِ

رُوحٌ مِنْ الدِّيَانِ
يَسْمُو عَنْ الْمَكَانِ
وَعَنْ مَدَى الزَّمَانِ





حلب : ۱۳۸۱ - ۱۹۶۱

الوحدة ... أمل عظيم ، وشأؤ
خطير ... كانت ، لما كانت بين مصر
والشام ، عزماً صادقاً ، وتوجّهاً واقعاً .
وكان ، واحرباً ، أن تخلفت
ممارستها ، وسياسة السير بها ، عن
المستوى الجدير !

وانكشفت خلال ذلك ، حقائق
« الرجال » ومغبات الارتجال ...
ومن الثغرات ... تسرب اللاء
وتفاقم ، ولا حيلة للمخلصين ، إلا النقد
الناصح البناء .
ووقعت الواقعة ...

وجاء صديقي ، الذي طالما سمع
نقلي ، يحدثني عن « افراح الشعب » ،
مقدراً في سأسرّ بالانفصال !!
قلت له : انه خطبٌ جليل ...
والجماهير التي تظهر الفرح ...
هي هي « خنافة » كل « انقلاب » !!



فقر العبد

يُسَائِلُنِي خَلِي أَمَا ابْتَسَمَ الْفَجْرُ
فَمَا لَكَ لَا يَفْتَرُ عَنْ بَشْرِكَ الشَّغَرُ
وَمَا لِللَّوْرِ هَزَّ الْأَثِيرُ * هَتَافُهُمْ
وَفِي الْأَنْدِيَاتِ الْقَوْمُ آرَاوُهُمْ كُثْرُ
وَأَنْتَ وَجِيمُ الصَّدْرِ حَيْرَانُ مُثْقَلُ
يَكَادُ يَشِي بِأَلْهَمٍ تَسْتُرُهُ ، الصَّدْرُ
صَمُوتٌ ، وَلِلْأَخْدَاطِ فِي النَّاسِ مِقْوَلُ
يَرُوحُ وَيَغْدُو ، وَالْمَحَافِلُ تَجْتَرُ *

اتَّصَمْتُ صَمْتُ الْعِيِّ أَمْ إِنَّهَا الْحِجَى
 فَقُلْتُ : صَهْ ، فَلَا أَمْرُ فِي جَهْرِهِ سِرٌّ
 فَمَا أَنَا مَخْزُونٌ عَلَى حَاكِمِ هَوَى
 وَلَا أَنَا مَسْرُورٌ لِقَاصِمَةٍ تَعْرُو
 نَزَعْنَا قُبُودَ الْبَغْيِ لَكِنْ بِقَطْعِنَا
 مَخَالِبَ صَقَرٍ كَانَ يَحْتَاجُهَا النَّصْرُ

•

بِلَادِي بِلَادُ الشَّامِ رَائِدَةُ الْهُدَى
 بِلَادُ النَّهْيِ وَالْمَجْدِ ، يَخْزُبُهَا أَمْرٌ
 عَارِثَانُ وَالْأَقْدَارُ أَبْنَهُمَ دَرَبُهَا
 وَأَصْحَاكَ نِي أَمْرَيْنِ أَخْلَاهُمَا مَرْ



وَأَخْشَى الَّذِي أَخْشَى سِيَاسَاتُ مَعْشَرٍ
 عَلَى جَوْرِهِمْ فِي حُكْمِهِمْ يَقَعُ الْوِزْرُ
 وَمَا شَأْنُهُمْ فِي النَّاسِ، رَغَمَ رِثَائِهِمْ
 بِخَافٍ، وَهَلْ يَخْفَى عَلَى مُبْصِرٍ مَكْرٌ
 وَلَكِنَّهُ فَقَرُّ الرِّجَالِ، وَمَيْلُنَا
 عَنِ النِّسَاءِ الْأَخْيَارِ، يُعْوزُهُمْ خُبْرٌ
 نَقُولُ : شَبَابٌ ! وَالشَّبَابُ مَزِيَّةٌ
 وَمَنْ فَاتَهُ الْإِخْلَاصُ لَمْ يُجِدْهُ الْعُمُرُ
 وَلَا بُدَّ لِلْعَبْءِ الرِّزَاحِ * مِنْ أَلْفَى
 لَهُ عَزَمَاتٌ مِنْ تَوَقُّدِهَا الْجَمْرُ
 أَجَلٌ إِنَّهُ فَقَرُّ الرِّجَالِ أَتَى بِهِمْ
 قَدِيمًا، فَأَقْصَى حَظُّهُمْ فِي أَلْفَى الْفَقْرِ



فَإِنْ وُسِّدُوا أَمَرَ الْبِلَادِ وَمَا أَرْعَوَتْ
سِيَاسَاتُهُمْ ، فَالَسُرُّ مُعَقِبُهُ ضُرٌّ

إِذَا عَاوَدُوا نَبَذَ السَّدَادِ وَأَسْلَسُوا
لِحِزْبِيَّةٍ رَغْنَاءَ مِقْوَدَهُمْ خَرُّوا
وَجَرُّوا عَلَيْنَا وَيْلَهُمْ وَتَنَصَّلُوا
وَقَدْ عَوَّدُونَا كُلَّمَا أَخْفَقُوا فَرُّوا !

•

تَسَائِلُنِي يَا خِلُّ عَنْ هَمِّي الَّذِي
أُعَانِي ، وَهَلْ يَرْتَأَحُ مِنْ هَمِّهِ الْحُرُّ
مُرُوءَتُهُ مِلءَ الْحَيَاةِ حَوَافِزُ
تَزُجُّ بِهِ فِي مَسَلِكِ سَهْلُهُ وَعَرُّ



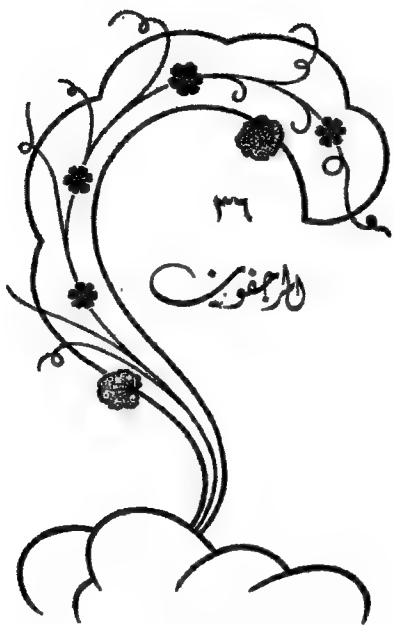
مُؤْمُومُ الْبَرَايَا كُلُّهَا مَمُّ مُهَجِّي
وَقَلْبِي ، وَأَوْطَانِي هِيَ الْبُؤْبُؤُ الْوَقْرُ

وَلَأَنِّي أَمْرُو جَمُّ الشُّجُونِ مُرْزَأُ
وَمَا التَّسْعَةُ الْأَمْزَاعُ مِنْ كَبِيدِي ، سِرُّ

غَضَبِيضُ شَكَاةِ الدَّهْرِ ، أَمْزَحُ وَالْأَمْسَى
بِغَوْرِي فَوَارُ ، يُنْكِرُهُ الْكَبِيرُ

سَجَايَا لِأَمْرِ اللَّهِ تُصْغِي ، وَتَرْنَقِي
إِلَى خُلُقٍ فِي النَّازِلَاتِ ، هُوَ الْأَصْبَرُ





دمشق : ۱۳۸۱ - ۱۹۶۲

الرجفون



الْجَاهِلُونَ وَقَدْ أَقَامُوا
.. صَفَّهُمْ فِي الْعَالَمِينَ

الْمُدْعُونَ بِلا هُدًى
الْجَازِمُونَ بِلا يَقِينٍ

الزَّاعِمُونَ عَلَى سَفَاهٍ*
.. أَنَّهُمْ شَرَعٌ مُبِينٌ

سَقَطُ* النُّفُوسِ وَيَفْرِضُونَ
.. عَلَيْكَ أَنْفُسَهُمْ كَذِبِينَ

أَلَوَاهِمُونَ بِأَنَّ جَعَجَعَةَ
.. الْكَلَامِ هِيَ الطَّحِينُ

أَلْعَامِلُونَ عَلَى هَوَاهُمْ
.. يَا لِبُؤْسِ الْعَامِلِينَ

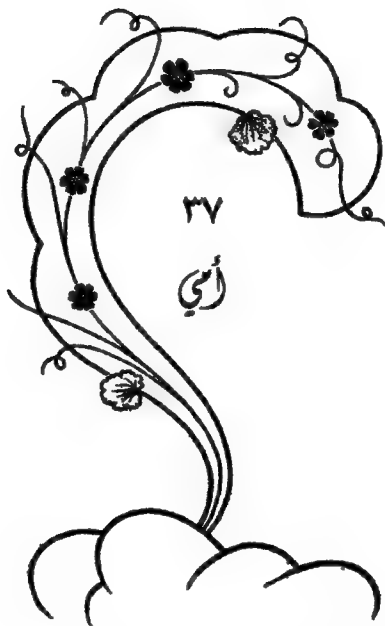
أَلْمُرْجِفُونَ* عَلَى زُورًا
.. أَنَّنِي فِي الْقَاعِيدِينَ

أَلْحَقُ فِي حِرْزِ الْمَلَائِكِ
.. كَاتِبِينَ وَحَاسِبِينَ

وَالْفَضْلُ ، يَوْمَ الْفَضْلِ مَا
بَيْنَ الْبَرَايَا أَجْمَعِينَ

لِأَنِّي تَرَكْتُ حَسَابَهُمْ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ





جبل الأربعين — أريحا: ١٣٨٢ — ١٩٦٢

العاطفة بيننا ، كانت تتجاوز البر
والحب ، فقد كانت مودة في الاعماق
الانسانية ، وضرباً من عشق المثل
الاعلى في الصبر والابثار .

... وكنت في « الحبل » أترقب
قدومها ، ولكن « هاتفاً قال :

انها مريضة !

فاسرعت فوراً الى « حلب »
لأراها شبحاً ممدداً مُصْفَرّاً ، تستقر
البسمة على شفثيه ، وقد غادرته الروح ،
تاركةً اشراقها عليه ! .

الارحمها الله . وأحسن جزاءها .
أمي نفسٌ مطمئنة . رجعت ان
ريها . راضيةً مرضية ...





أُمِّي

أَحْيَ ، لَا تَقُلْ رِفْقًا ، فَهَلْ يَجِدُ الرُّفْقَا
فَتَى شَقِّ هَوْلِ الْخَطْبِ مُهَجَّتُهُ شَقًّا
وَلَا تَجْذُبِ الصَّدْرَ الَّذِي فَوْقَهَا حَنَا
وَدَعْنِي عَلَى جُثْمَانِهَا ، أَبَدًا ، مُلْقَى
أَطَوْقُهُ مَا شَاءَ وَجَدِي وَلَوْ عَيَ
وَالثَّمَّةُ لَنَا ، وَأَنْشَقُّهُ نَشَقًّا
أَوْسَدُهُ رَنْدِي ، وَأُذْنِيهِ مِنْ فَمِي
وَحَدِّي ، وَأَبْكِيهِ ، وَالتَّزِمُ الْعُنْقَا

وَلَوْ أَنَّ نَارَ الْحُبِّ ذَادَتْ مَنِيَّةً
 لَدَّتْ الرَّدَى عَنْهَا ، وَأَحْيَيْتُهَا عِشْقًا
 فَلَا تَزْجُرُ الدَّمْعَ السَّخِيَّ فَإِنِّي
 يَكَادُ نَشِيجُ* الْحُزْنِ يَخْنُقُنِي خَنْقًا
 يَبْنُ الْجَوَى فِي أَضْلَعِي وَحُشَاشَتِي*
 وَيَزْحَمُ أَنْفَاسِي وَيَسْبِقُهَا سَبَقًا
 لَهُ زَفْرَةٌ مِنْ جَذْرِ نَفْسِي تَصْعَدَتْ
 وَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ اطْرَافِهَا عُمَقًا
 وَهَذَا وَجِيبُ الْقَلْبِ لَوْ كَانَ وَاجِدًا
 مَسَالِكَ بَعْدَ الصَّدْرِ يَسْلُكُهَا طَلْقًا
 لَطَارَ بِجِسْمِي فِي السَّمَاوَاتِ مُصْعَدًا
 وَجَاوَزَهَا . وَالْوَجْدُ يَخْفِقُهُ حَفَقًا



يُفْتَشُّ فِي الْأَزْوَاحِ ، عَنْ رُوحِ أُمِّهِ
لِيَبْعَثَهَا بَعْثًا ، وَيَخْلُقَهَا خَلْقًا



أَخِي ، كَيْفَ لَمْ تُخَيِّرْ أَخَاكَ بِدَائِهَا
لِيُفْرِغَ فِي إِسْعَافِ عِلَّتِهَا الطُّوْقَا
عِلَاجًا ، وَلَوْ لَمْ يَشْفِهَا ، فَهُوَ حَسْبُهُ
أَمَا بَذَلَ الْجَهْدَ الْجُهَادِي* فَمَا أَبْقَى
وَتَعْلَمُ أَنِّي أَرْكَبُ الْبَرْقَ ، سَاعِيًا
إِلَيْهَا . فَإِنْ لَمْ يَعْزُ لِي ، أَكُنِ الْبَرْقَا
وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِهَا مِنْ سَجَبَتِي
أَمَا كُنْتُ أَرْوِي . لَوْ حَضَرْتُ . لَهَا شَوْقَا



عَفَا اللَّهُ ، هَذِي عِبْرَةٌ أَبَدِيَّةٌ
فَلَا لَا تَلْمَنِي إِنْ شَرِفتُ بِهَا شَرَفًا



أَخِي لَا تَقُلْ بَالَعْتَ ! وَاللَّهِ إِنَّهَا
لَوَاعِجٌ مِنْ رُوحِي إِلَى مَقُولِي تَرَقَّى
وَوَاللَّهِ لَوْلَا عَزْمَةُ عُمَرِيَّةُ
مِنْ أَلْمَعِدِنِ الْأَسْمَى ، لَعِشْتُ بِهَا أَشَقَى
مَيِّ الْأُمِّ ، رُكْنٌ قَدَسَ اللَّهُ شَاوَةً
وَأَرَسَى بِهِ فِي الْكُونِ رَحْمَتَهُ حَقًّا
وَشَادَ عَلَى أَقْدَامِهِ جَنَّةَ الرُّضَا
وَكَرَّمَهُ فِي الْخَلْقِ مَذَّ بَرًّا الْخَلْقَا



وَأُمِّي لَهَا فِي ذَاتِهَا وَصِفَاتِهَا
 سَجَابِيَا ، مِنْ الْأُمَمَاتِ ، فِي نَظَرِي ، أَنْقَى
 كَأَنِّي بِهَا صِيغَتْ مِنْ الْبِرِّ وَالْتَقَى
 وَأَنْ لَهَا فِي وَجْهِهَا مِنْهُمَا أَلْقَا



لَقَدْ أَوْرَثْتَنِي عَنْ أَبِي شَيْمَ الْنَهْيُ
 فَلَمْ أَرْتَكِبْ حُوبًا وَلَمْ أَمْتَضِمْ حَقًّا
 وَقَدْ غَلَّغَلْتُ بِي مِنْ جَمِيلِ طِبَاعِهَا
 حَنَانًا وَإِثَارًا ، وَمِنْ ذَوْقِهَا ذَوْقًا
 وَقَدْ صَحَبْتَنِي فِي سَبِيلِي إِلَى الْعُلَى
 وَمِنْ خُلُقِي أَنْ لَا أَسَاقَ لَهَا سَوْقًا



وَقَدْ وَجَّهْتُ طَرْفِي إِلَى أَرْفَعِ الْمُنَى
 فَأَصْبَحْتُ أَبْغِي فَوْقَ ذِرْوَتِهَا فَوْقًا
 جَزَى رَوْحَهَا الرَّحْمَنُ أَكْرَمَ مَا جَزَى
 بِهِ الْبِرَّ وَالْإِيثَارَ وَالْخُلُقَ الْأَتَقَى
 وَسَقَى الْفَضْرِيحَيْنِ اللَّذَيْنِ فِيهِمَا أَبِي
 وَأُمِّي ، مِنْ الرُّضْوَانِ أَطْهَرَ مَا يُسْقَى
 وَلَقَاهُمَا مِنْ نَضْرَةٍ وَسَكِينَةٍ
 وَأَلْقَى عَلَى نَفْسَيْهِمَا خَيْرَ مَا يُلْقَى

•

لَقَدْ عَزَّ هَذَا الْخَطْبُ حَتَّى إِخَالَنِي
 رَهِينًا بِهِ ، طَوْعًا ، فَلَنْ أَطْلُبَ الْعِتْقَا



وَقَدْ طَوَّفَتْ أَصْدَاؤُهُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
 وَقَدْ بَلَغَتْ أَنْبَاؤُهُ الْغَرْبَ وَالشَّرْقَا
 فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَخْمِلُ «الْبَرْقُ» مِنْ أَخٍ
 تَعَاذِي ، مَا فَرَجَنَ عَنْ قَلْبِي الرُّبْقَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِي الْبَرِيدِ رَسَائِلُ
 تُكَفِّفُ دَمْعًا زَادَهُ وَقَعَهَا دَفْقَا
 وَلَمَّا لِي لَا أَدْرِي النَّاسِ فِيمَا يَقُولُهُ
 لِي النَّاسُ ، إِيْمَانًا وَمَوْعِظَةً صِدْقَا
 عَلَى أَنْ حَلِمَ الْمَرْءُ فِي فَجَاءَةِ الرَّدَى
 يَزُوعُ ، وَلَكِنْ فَجَاءَةُ الْخَطْبِ لَا تَبْقَى
 يَتُوبُ إِلَى التَّسْلِيمِ لِلَّهِ ذُو الْحِجَى
 وَإِنْ غَدَقَتْ عَيْنَاهُ ، فِي حُزْنِهَا ، غَدَقَا



أَيَا أُمَّتَا ، لَا تَجْزَعِي ، لَسْتُ بِالَّذِي
عَصَا الْأَمْرَ ، فِي صَبْرٍ عَلَيْكَ ، وَلَا عَقَا

تُكْرَرُ حَمْدِي عَنْكَ اللَّهُ فِي الَّذِي
قَضَاهُ ، دُمُوعٌ لَا تَقَرُّ وَلَا تَرَقَا

طُمَأْنِينَةُ الْإِيمَانِ لَا تَذْهَبُ الْجَوَى
وَلَكِنْ بِهَا نَعْنُو لِمَنْ ذَرَأَ الْخَلْقَا

وَيُسْعِدُ نَفْسِي فِي لَهْزِي الْيَتَمِ أَنْ لِي
رِضًا مِنْكَ أَحْيَا الْعُمَرَ فِيهِ فَلَا أَشْقَى

وَسِرًّا خَفِيٍّ الْكُنْهَ يُؤْنِسُ غُرْبِي
وَرُوحًا جِنَانِيًّا عَنِ الْوَصْفِ قَدْ دَقَا

وَطَيْفًا بَدَا فِي كُلِّ أَفْقٍ رَمَقَتُهُ
تَمَنَيْتُ لَوْ أَسْكَنْتُ ، حُبًّا بِهِ ، الْأَفْقَا



وَأَنِّي بِحَدْسِي ، شِمْتُ مَثْوَاكَ سَامِقًا
لَدَى اللَّهِ ، زَادَ اللَّهُ رَوْضَتَهُ سَمَقًا
وَرَوَى إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ تَرَابَهَا
الْمُعْطَرَّ ، مِنْ هَتَّانِ رَحْمَتِهِ وَدَقَا*
وَأَنِّي عَلِيمٌ أَنَّهُ أَمُوتُ ، حُكْمُهُ
مِنَ اللَّهِ ، صَدْعٌ لَا نُطِيقُ لَهُ رَتْقًا
وَأَنْ يَقْبِنِي أَنَّنَا كُلُّنَا لَهُ
فَلِلَّهِ مَا أَسْتَوْفِي ، وَلِلَّهِ مَا أَسْتَبْقِي

•

مَنَايَا ، وَأَقْدَارُ ، وَسَقَرُ قَوَافِلُ
وَأَرْوَاحُ خَلْقٍ نَحْوَ بَارِئِهَا تَرْقُ
عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ يَسْتَفِقْ مِنْ شُرُودِهِ
كَأَنَّ عَلَى عَيْنَيْهِ ، مِنْ غَفْلَةٍ ، دِبْقًا*





الجزائر : ١٣٨٢ - ١٩٦٢

« كتشاوا » المسجد الكبير . في
« الجزائر » العاصمة . اغتصبه
الفرنسيون . اول عهدهم بالاحتلال ،
وجعلوه « كاتدرائية » بعد ان ابادوا
المصلين فيه . والمدافعين عنه !

دارت الايام دورتها . وامت
حرب الجزائر الاسلامية... سبع سنين ،
جهاد مقدس حتى النصر ...

وكان اول ما طالب به الشعب
الجزائري المؤمن بعد الفتح المبين :
« كتشاوا » يعود مسجداً لله ..

كان « الشير الانراهمي » رحمه
الله . رئيس جمعية العلماء . حبيب
الصلاة الاولى وامامها . رغم شيخوخته
ومرضه . في جمعة جامعة مشهودة .
حصرتها مع وفود العالم الاسلامي .
لاحتمالات اول ذكرى الثورة . بعد
الاستقلال .

صلاة ليس بينها وبين الله حجاب .
كعب حده ومحمد . وخسوع ودموع





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُجَلِّجُ الْحَقُّ وَالْأَكْثَرُ أَذَانُ
 بِإِنَّ آيَةَ هَذَا النَّصْرِ إِيْمَانُ
 صَوْتُ مِنْ اللَّهِ قَدْ أَمَلَى إِرَادَتَهُ
 فَهَبْ يَسْعَى لَهَا شَيْبٌ وَشَبَابُ
 كَانَ الْجِهَادُ عَرِيقاً فِي ضَمَائِرِهِمْ
 كَمَا تَفَاعَلَ فِي الْأَعْمَاقِ بَرُكَانُ
 فَحِينَ نَادَى أَذَانُ اللَّهِ وَاشْتَعَلَتْ
 وَغَى تَلَاحِمَ إِيْمَانُ وَكُفْرُنُ

وَحَصَّصَ الْحَقُّ فِي الْمَيْدَانِ وَأَنْطَلَقَتْ
كُتَابُ اللَّهِ حَتَّى أَنْتَلَكَ طُغْيَانُ



جَزَائِرَ الْمَجْدِ ، وَالْدُنْيَا لَهَا دُولُ
وَدَوْلَةُ الْحَقِّ أَبَادُ وَأَسْكَوَانُ

قَالُوا: «الْعُرُوبَةُ»، قُلْنَا: إِنَّهَا رَحِمُ
وَمَوْطِنُ وَمُرُوءَاتُ وَوَجْدَانُ

أَمَّا الْعَقِيدَةُ وَالْهَدْيُ الْمُنِيرُ لَنَا
دَرْبَ الْحَيَاةِ ، فَاسْلَامُ وَقُرْآنُ

وَشِرْعَةُ قَدْ تَأَخَّتْ فِي سَمَاحَتِهَا
وَعَدْلِهَا أَلْفُ أَجْنَاسُ وَأَلْوَانُ



قَلْبٌ مِنَ النُّورِ يُخَيِّ جِسْمَ حَامِلِهِ
لَهُ جَنَاحَانِ : إِيْمَانٌ وَإِحْسَانٌ

إِذَا تَبَاهَتْ حَضَارَاتُ بِمَحِيدَهَا
وَشَادَ مَجْدَ بَنِي الْإِنْسَانِ إِنْسَانٌ

فَذِرْوَةُ الْعِزِّ فِي مُتَدِّ عَالَمِهِ
وَرَافِعُ الصَّرْحِ مَا دَانَاهُ بُنْيَانٌ

«مُحَمَّدٌ» ، اللَّهُ ، أَنْمَاهُ وَأَبْدَعُهُ
أَمْرًا حَكِيمًا ، وَشَأْنًا دُونَهُ الشَّانُ

رِسَالَةٌ وَرَسُولٌ جَلَّ رَبُّهُمَا
وَالدِّينُ أَجْدَرُ مَنْ يَرْعَاهُ دِيَانٌ



يَا صَائِنِينَ ، بِرَغْمِ الْبَغْيِ ، دِينَكُمْ
وَوَظَائِرِينَ ، وَقَدْ صِينُوا بِمَا صَانُوا

يَا عَصَبَةَ كَتَبَ اللَّهُ الْعَزِيزُ بِهِمْ
لَا غَلِبَنَ ، فَمَا حَادُوا وَلَا هَانُوا

إِنَّ الْغُيُوبَ ، بُحُورُ اللَّهِ تَمْخُرُهَا
أَقْدَارُهُ ، وَقَضَاءُ اللَّهِ رُبَّانُ

بَنَتْ لَكُمْ بِأَعَادِيكُمْ مَرَابِعَكُمْ*
فَكُلُّهَا الْيَوْمَ جَنَاتٌ وَأَفْنَانُ

وَوَسَّدَتْكُمْ عُرُوشًا كَانَ يَحْكُمُكُمْ
مِنْهَا الطُّغَاةُ ، وَكَمْ جَارُوا وَكَمْ مَانُوا

كَمْ أَنْزَمُوا كَيْدَهُمْ فِي فِتْنِكِ ذِي طَبَعٍ*
عَلَى إِبَادَتِكُمْ . وَالْعَزْمُ غِيَّانُ



فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ ، وَأَنْدَثَرَتْ
 أَيَّامُهُمْ ، فَكَانَ الْقَوْمَ مَا كَانُوا
 وَأَعْقَبَ الصَّبْرُ مَجْدًا مِنْ تَأْلُفِهِ
 تَشْدُو أَلْدَى ، وَمُنَى الْعُلَيَاءِ تَزْدَانُ
 وَالصَّبْرُ لِلَّهِ . مَوْصُولُ الْعَطَاءِ بِهِ .
 وَلَا حِسَابَ إِذَا مَا مِنْ رَحْمَنٍ

•

جَزَائِرَ الْمَجْدِ . غِيضَ الْمَاءِ . وَأَنْعَقَدَتْ
 لَكَ الْحَيَاةُ . وَلَمْ يَغْلِبِكَ طُوفَانُ
 عُنَافٍ أَمْسِكَ قَدْ عَادُوا غَطَارِمَةً
 وَحَقَّ السَّغَى وَالسَّاعِينَ خُسْرَانُ



دَفَرُ مِنَ الظُّلَمِ ، لَا عَامُ ، وَلَا مِثَّةُ
وَلَا ثَلَاثُونَ ، بَلْ كُفْرٌ وَبُهْتَانُ

قَدْ أَنْمَحَى ؛ فَاسْجُدِي لِلَّهِ خَاشِعَةً
فَالْيَوْمَ عَذْلٌ ، وَتَوْحِيدٌ ، وَشُكْرَانُ

وَحَافِرِي أَنْ يَحِيدَ السَّغْيُ عَنْ جَدِّ
الْإِيمَانِ ، إِنَّ صِرَاطَ الْحَقِّ مِيزَانُ

وَعِيرَةُ اللَّهِ لَا تَنْفَكُ مُسْلَطَةً
يَقْضَى ، وَلِلْحُكْمِ عِنْدَ اللَّهِ إِبَّانُ

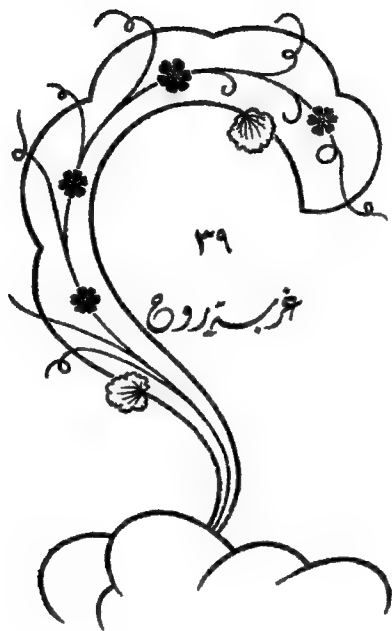
•

تَفَاءَلْتُ فِي دَمِي ، بِالنَّصْرِ - ثَوْرَتُهُ
عَلَى الظَّلَامِ ، وَنُورُ اللَّهِ هَتَانُ



أَكَادُ أَنْظُرُ ، وَالرَّجْوَى * مُوجَّهَةٌ
 إِلَى السَّمَاءِ ، وَلِلتَّضَمِيمِ إِمْعَانُ
 يَوْمًا هُوَ الْفَتْحُ ، إِذْ صَحَّتْ عَزَائِمُنَا
 عَلَى الْجِهَادِ ، وَأَمْرُ اللَّهِ فُرْقَانُ
 صَلَّى الْبَشِيرُ « كَشَاوَا » وَقَدْ خَلَصَتْ
 شَيْخًا تَهْدَمَ ، وَالْأَمَالُ فِتْيَانُ
 هَذَا بَشَائِرُ « كَشَاوَا » لـ « قُرْطَبَةَ »
 وَفِي غَدِ الْعَرَبِ وَالْإِسْلَامِ بُرْهَانُ
 هَيْهَاتَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْنُثَ مَا غَرَسْتَ
 يَدُ الْإِلَهِ ، طَوَاعِيْتُ وَأَوْثَانُ





۳۹

غریب‌زاد

ملرید : ۱۳۸۲ - ۱۹۶۲

في «الاندلس» ... مجدٌ وأي
مجد ، ما تزال آثاره ماثلة ...
تضحك وتبكي ...

عدت من «قرطبة» و «إشبيلية»
و «غرناطة» ... إلى «مدريد»
تنشع الحسرة في زفرائي ، ويكاد
طموحي الحيران . يخرج بي عن
إهاب الإنسان !!

والجمال ... والكبت ...
والحرمان ... بركان

عيونٌ بلا خفر ... كأنها خمرٌ
من جمرٍ ، تشربك ... ولا تشربها. !!

عدت إلى «مدريد» ... إلى
غربي ... وحرقتي ... ونجواي مع
الله ...





غربة روح

يَا غُرْبَةَ الرُّوحِ ، آفَاقاً ... وَأَعْمَاقاً
وَحَيْرَةَ الْقَصْدِ ، فِي الْمَجْهُولِ مُنْسَاقاً
وَيَا أَوَارَ* جَنَانٍ لَا قَرَارَ لَهُ
« مُزْتَبَقٍ » الْكَيْلِ ، إِعْرَاضاً وَأَشْوَاقاً
إِلَى مَيِّ تَنْشُجُ الْأَحْزَانُ فِي عُمْرِي
وَعَالَمُ النَّاسِ حَوْلِي عَجٌّ بَرَّاقاً
كَأَنَّ « مَدْرِيْدَ » غُلٌّ لَجَّ فِي عُنُقِي
يَلْفُهُ . كُلَّمَا نَازَعْتُهُ ضَاقَا

إِذَا مَدَدْتُ أُنْجَامِي نَحْوَ بَارِقَةٍ
مَدَّتْ إِلَيَّ هُمُومُ الدَّهْرِ أَغْنَاكَ

وَلَيْسَ «مَذْرُودٌ» مَا أَشْكُوهُ بَلْ شَجَنُ
قَدْ بَاتَ فِي خَفَقَاتِ الْقَلْبِ خَفَافًا

يَا قَلْبُ هَلْ خَلَّتِ الْأَكْوَانُ مِنْ طَرَبٍ
أَمْ هَلْ عَقَدْتَ مَعَ الْأَشْجَانِ مِيثَاقًا

أَمْ إِنَّهُ كُنْهُ حُرٍّ لَاهِبٌ ظَمِئٌ
تَعَيْثُ نِيرَانُهُ بِالْجِسْمِ إِخْرَاقًا

يَرْنُو طُمُوحِي إِلَى مَجْدٍ ، تَنَاوَلُهُ
صَغْبٌ عَلَى غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ إِطْلَاقًا

وَيَسْتَشِيرُ هَوَى نَفْسِي الْجَمَالَ وَقَدْ
خُلِقْتُ لِلْحُسْنِ أَتَى كَأَنَّ ذَوَاقًا



وَمَنْ تَأَجَّجَ فِي أَغْرَافِهِ دَمُهُ
يَظَلُّ فِي لَهَبِ الْأَمَالِ نَوَاقًا
وَلَا نِيَّ لَأَيُّ الدَّاتِ عَنْ عَرَضٍ . .
الدُّنْيَا ، أَرَى كِبْرِيَاءَ الْمَالِ إِمْلَاقًا
أَعِيشُ فِي غَيْرِ جَوِّي ، حَائِرًا بَرِمًا
مُكْبَلًا ، بِقَضَاءِ اللَّهِ مُنْسَاقًا
نَفْسِي تَثُورُ عَلَى نَفْسِي وَتَسْأَلُنِي
هُدًى يَفُوقُ سَجَايَا النَّاسِ أَخْلَاقًا
تُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَ الْأَفَاقَ مُنْطَلَقِي
لَأَبْتَغِي خَلْفَهَا لِلْمَجْدِ آفَاقًا !
وَلَيْسَ لِي حِيلَةٌ وَالْخَلْقُ مِنْ حَمَا
يَرْمِي بِدَرْبِي أَوْهَاقًا وَأَوْهَاقًا



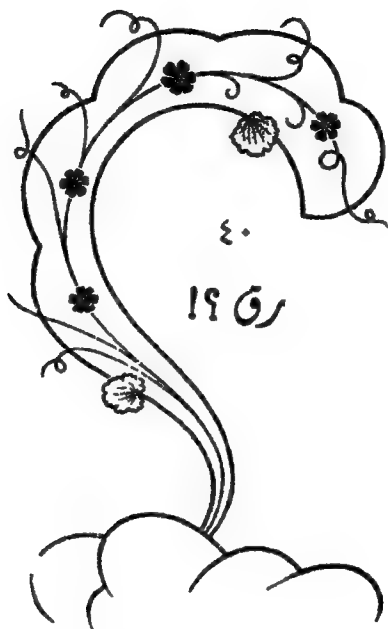
هَذَا لَعْمَرِي صِرَاعٌ دَائِبٌ سَمِجٌ
يُبْدُدُ الْعَمَرَ لَا وَاءٌ وَإِرْهَاقًا

يَا رَبِّ قَدْ رَقَّ طَبْعِي فِطْرَةً وَنُهَى
لَكِنْ جَوْ حَيَاتِي قَلَمًا رَاقًا

حَتَّامٌ أَحْيَا وَرُوحِي غَائِمٌ قَلِقٌ
تُلْقِي عَلَى عَزَمِي الْأَقْدَارُ أَغْلَاقًا

أَلَا تَجَلَّيْتَ يَا رَبِّي عَلَيَّ بِمَا
يُزِيلُ هَمِّي وَيَحْجُبُ الْوُحَّ لِإِشْرَاقًا





٤٠

١٩٦٣

لندن : ١٣٨٢ - ١٩٦٣

ليت دعوة الصبح الى العشاء ،
في المطعم الاثيق ...

كانت تجتذب النظر ، في صدر
القاعة ، أريكة من مخمل ، يستريح
عليها تمال ملون راسع ، لفتاة
عريانة ، بارعة الجمال !

دنونا لناخذ مجالسنا ، فتينت أن
التمثال حقيقة حية ! !

ثم أخذت تتداول الأريكة باغراء

حسنا اثر حسناء . في عري كامل
واوضاع متغيرة . تجمد فيها كل
واحدة نفسها ليرسمها من شاء من
رواد المطعم !

كنت اقرأ في اعماق عيونهن
اهوالاً . وازدد في سرّي : هذا هو
و تحرر نرأة ، في « اوروبا » !!





رق ١٩

أَفْتَاءُ بَضَّةٍ كَالْيَاسَمِينِ
 بَرَزَتْ عُرْيَانَةً لِلنَّاطِرِينَ
 جَمَّدَتْ جِلْسَتَهَا فِي عَنَتِ
 وَأَسْتَقَرَّتْ فِي خُضُوعٍ مُسْتَكِينِ
 أَمْ تُرَاهَا هَيْكَلًا مِنْ مَرْمَرٍ
 لَصْنَاعٍ بَدٌّ فَنِّ النَّاحِتِينَ
 فَبَدَا تَنْبُضُ فِي أَجْزَائِهِ
 مِنْ حَيَاةٍ ، لَهْفَاتٌ لَا تَبِينُ

أَمْ هُمَا سَيَّانٍ فِي كُنْهَيْهِمَا
صُورَةٌ وَالْأَضْلُ مِنْ مَاءٍ وَطِينٍ؟!



زَعَمُوا ؛ وَالْمِينُ فِيمَا زَعَمُوا ،
أَنَّهُمَا جَالِسَةٌ لِلرَّاسِمِينَ
وَدَعَوْا ذَلِكَ فَنَّا ، فَنَدَّا*
يَبْرَأُ الْفَنُّ مِنَ الْجَوْرِ الْمُهِينِ
مُغْرِيَاتُ جَمَعَتْ أَسْبَابَهَا
فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ فِي هَذَا الْكَمِينِ :
غَادَةٌ فِي عُرْيِهَا يَزْهُو الصَّبَا
وَطَعَامٌ لَذَّةٌ لِلْكَالِينِ
وَشَرَابٌ مُذْهِلٌ دَرَاتِ بِهِ
فَتَيَاتُ يَسْتَبِينَ الشَّارِبِينَ



وَلُحُونٌ ، وَظِلَالٌ ، وَشَدَا
هَائِمَاتٌ تَمَلُّ الْجَوَّ اللَّخِينُ
زَيْنَةٌ جَذَابَةٌ خَلَابَةٌ
وَلَهَا فِي حَمَلِ الْجِسْمِ مَعِينٌ
شَرَكٌ لِلنَّاسِ قَدْ أَبْدَعَهُ
جَشَعُ الْمَالِ وَمَكْرُ الْمَاكِرِينَ

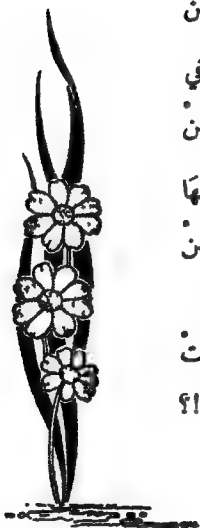
■

مَنْ يَشْمُهَا* مِثْلَمَا أَبْصَرْتُهَا
سِيرَى فِي نَفْسِهَا أَلْهَمَ الدِّفِينُ
أَجَرَتْ لِلْمُسْتَغْلِينَ صَبَا
عُرِيهَا أَلْفَتَانِ ، وَالْقَلْبُ حَزِينُ
جَسَدٌ تَنْهَشُهُ الْأَعْيُنُ فِي
نَهَمِ الْحَيَوَانِ ، مَخْفُوضِ الْجَبِينِ



إِنَّهَا بَائِسَةٌ مُّغَوِّزَةٌ
 بَسَمَتْ، مُضْطَّرَّةٌ لِلْحَاضِرِينَ
 بَسَمَةً بِاهْتَةِ نَجْشُمٍ فِي
 غَوْرَهَا مَأْسَاءُ جِيلِ الْخَائِرِينَ
 إِنَّهَا إِنْسَانَةٌ مَهْدُورَةٌ الذَّاتِ ،
 .. يَحْكِي صَمْنُهَا لِلْمُنْذِرِكِينَ
 قِصَّةَ الْغَرْبِ الَّتِي تُخْنَقُ فِي
 شِدْوِهَا الصَّاخِبِ أَصْدَاءِ الْأَيْنِ
 مَنْ يَشِمُّهَا . مِثْلَمَا أَبْصَرْتُهَا
 سَيَرَاهَا عِبْرَةٌ الْمُتَعَبِّرِينَ

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ . مَاذَا صَنَعْتَ
 شَهَوَاتِ الْجِسْمِ بِالرُّوحِ الثَّمِينِ ؟



كَرَّمَ اللَّهُ بَنِي آدَمَ مُذْ
 بَرَأَ الْخَلْقَ ، وَصَاغَ الْعَالَمِينَ
 عَبَثُ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ مَا
 كَانَ فَنَاءً فِي حِجَى الْحَقِّ الْمُبِينِ
 إِنَّهُ الرُّقُّ الَّذِي يُنْكِرُهُ
 كُلُّ إِنْسَانٍ وَوَجَدَانِ وَدَيْنِ





جبل الأربعين — أريحا : ١٣٨٤ — ١٩٦٤



فِي غَزَلٍ

أَفْتَحُ الْعَيْنَيْنِ كَالْمُوْغِلِ
.. فِي تَبْهِ سَبَّاسِبْ*

نِصْفَ حَيٍّ ، نِصْفَ مَيِّتٍ
بَيْنَ مَوْجُودٍ وَغَائِبٍ

خَادِرَ الْجَنِّمِ ، وَرُوحِي
بَيْنَ أَوْصَالِي نَاصِبٍ

سَادِرٌ* الْحِسِّ ، وَطَرَفِي
فِي مَلْدِي آلَافٍ لَائِبٍ

شَارِدَ الذَّاتِ كَأَنِّي ..
 الرِّيبُ ، حَيْرَانَ الرُّغَائِبِ
 تُنْشِبُ الْآلَامُ وَالْأَمَالُ
 .. فِي جِسْمِي مَخَالِبُ
 لِإِبرٍ يَمْضَغُ جِلْدِي
 وَخَزَهَا ، مَضْغَ الْأَرَانِبِ
 نَفْسِي بَيْنَ فَمِي ..
 وَالْأَنْفِ . فِي بَيْتِ عَنَاكِبِ
 وَحَرَائِكِي رِجَّةُ الْحَدَبَاءِ*
 .. هَزَّتْهَا الْمَنَّاكِبُ
 مَا أَنَا يَا رَبُّ مَا دُنْيَايَ
 .. مَا هَذِي الْغَرَائِبُ



مَوْتَقٌ ، يَخِيطُ ، أَعَشَى*
 فِي اللَّجَى ، بَيْنَ خَرَائِبِ
 وَبِجَنَبَيْهِ « بَرَائِكُنْ »
 .. مِنْ أَلْهَمٍ لَوَاجِبْ*

رَابِضَ النَّفْسِ ، وَفِي ..
 الرَّأْسِ « مَلَايِينُ » الْمَوَاكِبِ
 أَمَلٌ يُصْعِدُ فِي اللَّأْوَاءِ
 .. لَا يَفْتَأُ لَاغِبْ

هَمَّةٌ ظَمَأَى إِلَى ..
 الْمَجْدِ وَأَسْبَابُ نَوَاضِبِ

•

وَلَقَدْ تَسْتَفْجِلُ الْأَعْبَاءُ
 .. وَالْعَزْمُ يُوَاكِبِ



وَيَدْبُ الْجَدُّ فِي الرِّثِّ ،
... وَلِلْجُلِّ وَجَائِبُ

بَيْدَ أَنِّي ، وَحَيَاتِي
مَدَهَا الْمُرُّ نَجَارِبُ

أَيْنَمَا وَجَّهْتُ وَجْهِي
تَتَلَقَّانِي مَثَالِبُ

هَرَّرُ مُسْتَأْسِدَاتُ
وَأَقَاعَ وَتَعَالِبُ

وَصَحَابُ فِي جِدَالِ
وَمُضِي غَيْرِ صَائِبُ

كَمَنَامِ طَامِحِ فِي
فَلَوَاتِ الْوَقْمِ جَائِبُ



يَرْقُبُونَ اللَّهَرَ أَنْ ..
يَأْتِي عَنْهُمْ بِالْعَجَائِبِ
فَإِذَا وَاتَتْهُمْ الْأَيَّامُ
.. فَالرُّبَّانُ سَائِبُ
وَتَضِيعُ الْفُرْصَةُ الْمَثْلَى
.. وَلَا تُجْدِي الْمَنَادِبُ
ضَلَّ مَنْ يَأْمُلُ أَنْ
يَقْهَرَ بِاللُّغْوِ الْمَصَاعِبُ

•
وَاهٍ مِنْ وَطْأَةِ هَذَا ..
الْعَمْرِ ، وَالْأَمْرِ نَوَائِبُ



أَنَا مِنْ رَهْطِي ، وَمِنْ قَوْمِي ،
..وَمِنْ دُنْيَايَ غَاضِبُ

خَابَ فِي النَّاسِ اعْتِمَادِي
وَمَضَائِي غَيْرُ خَائِبُ

كُلَّمَا بَادَرَ بِي عَزْمِي
..إِلَى شُؤْمِ الْمَطَالِبِ

رَدَّنِي صَخِي إِلَى مُرْتَهَنِي
..مِنْ غَيْرِ صَاحِبِ

فَجَبَّاتِي غَلَقْتُ فِي
غَلَقٍ . وَالْأَهْرُ دَائِبُ

وَهُمُومِي فِي مَرَاقِي
هَمِّي . ضَرْبَةُ لَازِبِ*



لَيْتَنِي كُنْتُ بَلِيدَ الْحِسِّ
.. غُفْلًا مِنْ مَوَاهِبِ

لَا سْتِرَاحَ الْحَجَرُ الْمَطْرُوحُ
.. فِي دَرْبِ الزَّرَائِبِ!

أَيُّبِرُ الْقَضْدَ ، فِي ..
مُحَلِّوِكَ اللَّيْلِ ، حُبَّاجِبِ!

شَمْعَةٌ تَعْبَثُ فِيهَا الرِّيحُ
.. فِي لُجِّ الْغِيَاهِبِ

مَا الَّذِي تَقْدِرُ أَنْ تَصْنَعَ
.. فِي الْأَسْرِ النَّجَائِبِ

مَوْمِنٌ ، حُرٌّ ، رَهِيْنٌ
إِنَّهَا أَمْ الْمَصَائِبِ !!





حج ١٣٨٤ - ١٩٦٤



مُورِقُ

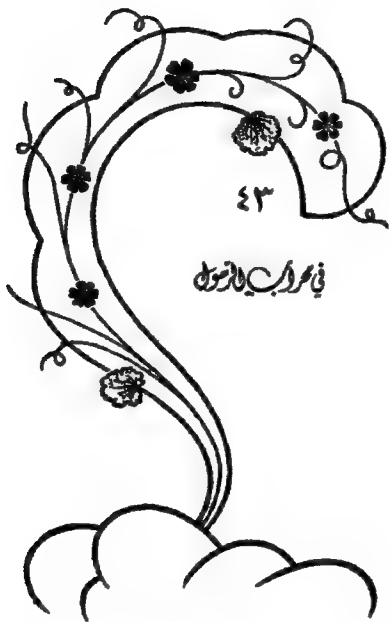
دَجَا اللَّيْلُ وَالْحَرُّ الْغَرِيبُ مُورِقُ
 أَبِي الْهَوَى نَذْبُ الْمُرُوءَةِ مُوثِقُ
 تَرُوحُ بِهِ آمَالُهُ وَهُوَ سَادِرُ
 وَتَغْلُو بِهِ آلامُهُ وَهُوَ مُطْرِقُ
 وَيَغْفُو بِهِ الْإِغْيَاءُ فِي مَوْنِ الدُّجَى
 فَيَغْفُو وَهَلْ يَغْفُو الْجَنَانُ الْمُحَرَّقُ
 وَفِي رَأْسِهِ دَارَتْ رَحَى الْهَمِّ وَالْهَوَى
 وَأَجَّ بِصُدْغَيْهِ الصُّدَاعُ الْمُمَزَّقُ

أَلَا يَا رُؤَى الْإِغْيَاءِ ، مَا أَنْتَ يَا رُؤَى ؟
 أَدَامَاءُ يَأْسٍ وَالْأَمَانِي تَفَرُّقُ
 طُيُوفُكَ أَشْبَاحُ تُلْمٌ وَنَخْتَفِي
 تَرُوعُ حُثَاثُ الْغَفْوِ عَنْهُ وَتَمْرُقُ
 أَيْبَاسُ وَالْيُسْرَى لَهَا فِي عُرُوقِهِ
 دِمَاءٌ ، مِنْ الْإِيمَانِ بِاللهِ ، تَدْفُقُ
 وَيَأْمُلُ وَالْعُسْرَى أَغْصَتْ دُرُوبُهُ
 تُلَاحِقُ أَبْوَابَ الْمُنَى وَتُغْلَقُ
 وَلَوْ أَنَّهَا قَصْدُ قَرِيبٍ لَأَمَكَّنَتْ
 وَلَكِنْ قَضَاءُ الْجَوِّ مِنْ ذَلِكَ أَضْيَقُ
 لَهُ اللهُ مِنْ عَانَ يُطَوِّفُ مُضْعِداً
 وَيَجْتَازُ آفَاقَ الْوَرَى وَيُحَلِّقُ



تَقَاذُفُهُ أَلَلًا وَبَيْنَ أَكْفَهِهَا
وَتَعْرُكُهُ فِي مَنَسْرِهَا وَتَخْفُقُ
فَيَرْتَجُّ مَا فِي نَفْسِهِ مِنْ مَطَامِحٍ
وَيَمْتَزِجُ الْبَحْرَانِ : مَجْدٌ وَرَوْنَقٌ





٤٣

في محراب يلازول

المدينة المنورة ١٣٨٤ - ١٩٦٤



في محراب الرسول

تَأَلَّهَ قَلْبِي لَمَّا سَجَدْتُ
أَهِيْمُ بِمِحْرَابِ خَيْرِ الْأَنَامِ
وَفِي أَغْيَبِي مِنْ سَنَا اللَّهِ بَرَقُ
يُحَسُّ ، وَلَكِنَّهُ لَا يُشَامُ*
تَحُفُّ بِرُوحِي عَوَالِمُ وَلَهَى
كَأَنِّي بِهَا كُؤِنْتُ مِنْ سَلَامِ
أَغِيبُ كَمَنْ نَامَ فِي نَشْوَةِ
وَنَفْسِي عُيُونُ هَوَى لَا تَنَامُ

وَأَشْعُرُ أَنَّ كَيْفِي تَمَدَّدَ
 حَتَّى تَخْطِي الدُّنَى وَالْحُطَامَ
 أَقُولُ سَمَوْتُ ؟! وَفَوْقَ السَّمَوِّ !
 أَقُولُ ثَمِلْتُ ؟! وَمَا مِنْ مُدَامَ !
 أَقُولُ أَرْتَوَيْتُ ؟! أَجَلٌ ؛ لَا وَلَا
 وَكَيْفَ أَرْتَوَيْتُ وَكُلِّي أَوَامَ ؟!
 أَلَا إِنَّهَا نَعْمَيَاتُ التَّجَلِّي
 هَيَامُ سُجُودٍ يَفُوقُ الْهَيَامَ
 فَسُبْحَانَكَ اللَّهُ مِلءَ الْوُجُودِ
 وَمِلءَ السُّجُودِ وَمِلءَ الْقِيَامِ





الرياض : ١٣٨٤ - ١٩٦٥



لَهُ أَتُوبُ

تَبَيَّنِي دَرَبَكَ بَيْنَ الدُّرُوبِ
يَا طِفْلَةَ الْقَلْبِ ، فَدَتِكَ الْقُلُوبُ
تَسْأَلُنِي عَيْنَاكَ فِي نَظَرَةٍ
غَرِيرَةٍ . ظَمَأَى ، لَهُوفٍ ، لُغُوبٍ
تُحِبُّنِي ؟ أَجَلْ أَحِبُّ الصَّبَا
وَالنُّوْقَ ، وَالْحُسْنَ ، أَحِبُّ الطُّيُوبَ
أَحِبُّ دِفءَ الرُّوحِ يَسْرِي إِفِ
رُوحِي . أَحِبُّ الْحُبَّ ، فِيهِ أَذُوبُ

وَكُلُّ دُرَّاتِ كِيَانِي هَوَى
 وَفِي دَمِي الْفَوَارِ تَوَقِّي يَلُوبُ
 وَلِي أَوَامٌ حَالِمٌ حَائِسٌ
 وَقَدْ أَغْصَتْ زَفَرَاتِي الْكُرُوبُ
 وَهَذَا أَنَا أَحْيَا غَرِيبَ الْمُنَى
 وَعُمْرِي يَنْسَابُ نَحْوَ الْغُرُوبِ

•

أَحِبُّ ، إِلَهِي وَاللَّهِ ، لَكِنَّهَا
 لَمَّا تَزَلْ فِي الْغَيْبِ ، أَلْ كَذُوبُ
 وَلَئِنِّي أَقْرَأَهَا دَعْوَةً
 لِلْحُبِّ ، فِي عَيْنَيْكَ ، وَلَهُيْ حَذُوبُ*



الرُّوحُ لَبَّاهَا ، وَشِعْرِي شَدَا
لَهَا ، وَهَامَتْ فِي جَنَانِي نَجُوبُ

وَرَدَّهَا فِي وَجَلٍ رَاعِشٍ
ضَمِيرُ قَلْبٍ أَتَخَتَّهُ النَّلُوبُ

قَارَبْتُ خَمْسِينَ ، فَمَا تَصْنَعُ ..
الْعَشْرُونَ بِالْخَمْسِينَ ؟ ! لَا يَاعْرُوبُ

لَا تُسَلِّمِي نَعْرَكَ إِلَّا عَلَى
هُدًى ، إِلَى نَعْرِ بَرُودِ طُرُوبُ

هَلْ لِلْعُوبِ الْعُنُورِ مِنْ مُنْعَةٍ
إِلَّا بِصُنُو مُسْتَهَامِ لَعُوبُ ؟

•



ذُوقِي حُبَّ الْغَيْدِ كَالْبَرْغَمِ الرِّيانِ
.. وَالذُّوقُ ضُرُوبٌ ضُرُوبٌ

أَحْيَا، وَمِنْ عَشْرِينَ عُمُرِ الصَّبَا
نَارٌ لَهَا بَيْنَ ضُلُوعِي هُبُوبٌ

حَرِيقُهَا كَالشُّوكِ فِي مَضْجَعِي
وَالْوَعْنَاهُ مِنْ تَجَافِي الْجُنُوبِ

وَأَغْزِمُ الْأَمَرَ . وَأَسْبَابُهُ
شَتَّى، وَأُلْقِي قَدْرِي لِلْغُيُوبِ

فَأُبْصِرُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَقْبَلَتْ
وَأَزَيَنْتِ، وَالْعَصْرُ عَصْرٌ نَهْوبٌ

لَكِنَّهَا مُرُوعَتِي فِي الْهَوَى
تَزْجُرُ خَطْوِي عَنْ دُرُوبِ الدُّنُوبِ

■



قَدْ أَغْمَضُ الْعَيْنَيْنِ مُسْتَرْوَحًا
 بِسَهْوَةٍ لِلْحُلُمِ فِيهَا دُرُوبُ
 وَجَدُ مَعَ الْأَنْفَاسِ تَرْدِيدُهُ
 وَأَمَلُ يَمْضِي ، وَذِكْرِي تَوُوبُ
 وَشَاحُ نَفْسِي غَائِمٌ قَاتِمٌ
 لَكِنْ نُورَ الْحُبِّ فِيهَا دَوُوبُ
 جَرَّبَتِي الْحُبُّ وَجَرَّبْتُهُ
 وَنَابَتِي مِنْ هَوَاهُ مَا يَنْوُبُ
 أَجْرَعُ صَابَ الْوَجْدِ فِي عِفَّةٍ
 هَيْمَى ، وَعَنْ رُشْدِي لَوَجْدِي أَثُوبُ
 وَكُلَّمَا قُلْتُ لِقَلْبِي : أَلَا
 تَتُوبُ ؟ قَالَ الْقَلْبُ : لَا لَنْ أَتُوبُ !





المدينة المنورة : ١٣٨٥ - ١٩٦٦



رُؤَى

يَا رَبُّ مَا أَنَا فِي الْحَيَاةِ !
.. وَمَا الْحَيَاةُ وَرُؤْيُهَا ؟

أَهِيَ الْخَيَالُ ، أَمْ السَّرَابُ ،
.. أَمْ الرُّؤَى مَجْنُونُهَا !

مَالِي قَدْ اجْتَذَبَتْ خُطَايَ
.. مِنْ السُّهُولِ حُزُونُهَا !

فَالْأَرْضُ فِي رَأْسِي تَدُورُ
.. شُؤْنُهَا وَشُجُونُهَا

وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي الْحَيَاةِ
 .. عَرَامُهَا* وَسُكُونُهَا
 وَلَقَدْ تَنَامُ عَيْنُهَا
 حَتَّى تَصِيحَ مَنُونُهَا
 وَهُمُومُ نَفْسِي، مَدَّ دَهْرِي ،
 .. لَا تَنَامُ عَيْنُهَا!!





طبعة ١٣٨٥ - ١٩٦٥



عندليب

أَمَا كَانَ ذَاكَ الْعَنْدَلِيبُ يَنَامُ عَنْ
حَقِيقَتِهِ ، فِي صَدْرِكَ النَّاعِمِ الْبَصْرُ
فَلَمَّا أَجَلَّتْ الْكَفُّ فَوْقَ جَنَاحِهِ
تَنَبَّهَ ثُمَّ اهْتَزَّ فِي غُضْنِكَ الْغَضْرُ
وَصَرَّتْ إِذَا مَا مَسَّ كَفِّي رِيشُهُ
تَنْفَخَ ، وَالْمِنْقَارُ أَوْمًا لِلْعُضْرِ
فَيَا لَأَرْتِعَاشٍ قَدْ سَرَى مِنْهُ فِي دَمِي
أَرْتِعَاشٌ ، كِبَعْضِ الْجَمْرِ يَنْفُثُ فِي بَعْضِ

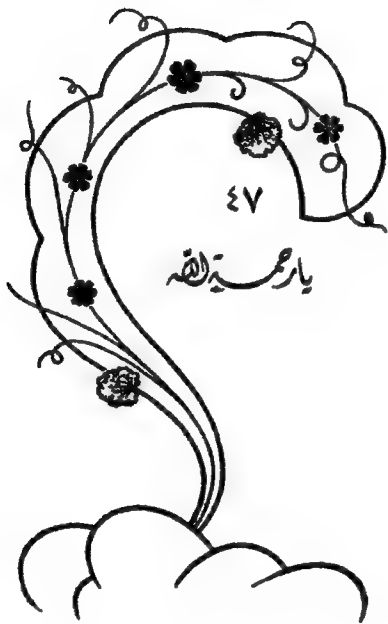


هَوَايَ ؛ وَلِلذُّكْرِى وَلَإِنْ أَمَعْنَ النُّوَى
وَجِيبٌ بِقَلْبِي خَافِقٌ لَاهِبُ الْوَمَضِ
مَعَاذَ الْوَفَا ، أُنْسَى طَلَاتِيعَ عَهْدِنَا
وَأَنْتِ كَنُورٌ تَفْتَحُ فِي رَوْضِي
لَقَدْ كُنْتُ لَا تَذَرِينَ مَعْنَاكَ فِي الْهَوَى
فَلَمَّا التَّقَيْنَا ، هَاجَ نَبْضُكَ مِنْ نَبْضِي
هَوَايَ ؛ فَهَلْ نَامَتْ عُيُونُكَ عَنْ هَوَى
تَنَاعَى ؟ ! وَعَيْتِي لَمْ تَذُقْ لَذَّةَ الْغَمَضِ !
صَبَابَةٌ أَيَّامِ الصَّبَا مِلءٌ لَهْفَتِي
حَيَاتِي تَمْضِي ، وَهِيَ فِي الْقَلْبِ لَا تَمْضِي



أَحْسُ التَّصَاقًا بَيْنَنَا رَغَمَ بُعْدِنَا ،
 وَلَكِنَّهُ كَأَلْفَيْ ذِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ :
 عِناقُ ، وَتَقْبِيلُ ، وَمِنْ شَفَةِ السَّمَاءِ
 فَنَاءُ خَيَالِي عَلَى شَفَةِ الْأَرْضِ





جدة : ١٣٨٥ - ١٩٦٥



يَا رَحِمَةَ اللَّهِ

يَضِيعُ هَذَا الْبَحْرُ فِي نَظَرِي
مُنْغَلِقَ الْأُفُقِ عَلَى حَدِّهِ
وَنَفْسِي الْبَحْرُ الَّذِي أَفْقُهُ
يُجَاوِزُ الْأَفْلَاكَ فِي مَدِّهِ
لَكِنَّهَا تَذْهَبُ مِثْلَ الصُّدَى
تَذَاوَبَتْ فَحَوَاهُ فِي رَدِّهِ
نَعِيشُ فِي عَصْرِ مَوَازِينِهِ
فِي الْحَقِّ قَدْ آلَتْ إِلَى ضِدِّهِ

هَزَالَهُ أَفْعَلُ مِنْ عَزَمِهِ
وَهَزَلَهُ أَمْثَلُ مِنْ جِدِّهِ

فَيَا لَهُمْ دَائِرٍ كَالرَّحَى
وَيَا لَخَرْقٍ ضِقْتُ عَنْ سَدِّهِ

وَيَا لَقَلْبٍ مُقْبِلٍ فِي الْهَوَى
وَجَدُّهُ يُمَعِّنُ فِي صَدِّهِ

وَيَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ أَخَذَتْ
بِالْعُمُرِ مَا تَفْتَأُ عَنْ هَدِّهِ

أَمَّا أَخِي وَاحِدٌ فِي الدُّنَى
يَحْبُوكُ مَا تَحْبُوهُ مِنْ وَدِّهِ ١٩

قَدْ تَعِبَ الْحُرُّ ، وَأَغْيَاهُ فِي
دُنْيَاهُ ، مَا يَعْجِزُ عَنْ عَدِّهِ




يَا رَحْمَةً اللَّهِ أَلَا نَجِدُهُ
تُعِينُ هَذَا الْحُرَّ فِي كَدِّهِ
تُقَرِّبُ النَّائِي مِنَ قَصْبِهِ
وَتُسَعِّفُ الْعَائِرَ مِنْ جَدِّهِ





جدة : ١٣٨٥ - ١٩٦٥



حليم وبقية

ضَمَمْتُ جَفْنًا عَلَى جَفْنٍ وَبَيْنَهُمَا
تَرَكَتُ كَالْخَيْطِ مَفْتُوحًا عَلَى خَلْدِي
فَصِرْتُ فِي لَمَحَةٍ كَالْبَرْقِ خَاطِفَةٍ
رَغَمَ الْحَوَاجِزِ وَالْأَبْعَادِ ، فِي بِلْدِي
وَأَبْصَرْتُ أَعْيُنِي فِي بَوْنٍ * نَظَرَتْهَا
مَا أَحْدَثَ النَّايُ فِي أَهْلِي وَفِي وَلَدِي
فَقُلْتُ ، وَالْحُزْنَ فِي قَلْبِي يُحَرِّقُهُ
هَذِي مَغْبَاتُ عَيْشِ الْمَرْءِ فِي النَّكَدِ

وَتَمَّ أَغْلَقْتُ نَفْسِي فِي تَوَحُّدِهَا
كَدَيْدِنِ الْأَمْسِ ، لَا أَلُوِي عَلَى أَحَدٍ
وَأَسْتَسَلَمْتُ رُوحِي الْوَلَهَى لِعُزْلَتِهَا
وَعِغْتُ فِي سُبْحَاتِ الْحُلُمِ عَنْ رَشْدِي
وَسِخْتُ فِي «لَا شُعُور» الْحِسِّ مُنْطَلِقًا
أَحِيدُ فِي سَكْرَاتِ الْحُبِّ عَنْ جَدْدِي
دَخَلْتُ جَنَّةَ مَحْبُوبِي فَأَكْرَمَنِي
بِنَظَرَةٍ هَاجَ مِنْهَا الْوَجْدُ فِي كَبْدِي
وَرَحْتُ أَقْطِفُ مِنْ أَغْنَابِهِ ثِمَلًا
وَالثَّمَّ الْخَدَّ لَثْمًا غَيْرَ مُتَشَدِّدٍ
وَمَرَّ عُمُرُ الْهَوَى مَا بَيْنَنَا ، فَإِذَا
بَنَا نَعِيشُ الْهَوَى . بَعْثًا . يَدًا بِيَدٍ



كَفَّ عَلَى النَّهْدِ تَسْتَجَلِي طَلَابِعَهُ
وَبُرْعُمُ النَّهْدِ جَمْرٌ غَيْرُ مُتَقَدِّ

حَتَّى إِذَا أَضْبَعِي هَاجَتُهُ فِي وَلِهِ
نَادَى الْحَبِيبُ : بِدَارًا قَدْ وَهَى جَلْدِي

وَأَسْتَيْقِظَ الْحُلْمُ فِي عَيْنِي لِصَيْحَتِهِ
وَلَذَّةُ الْحُلْمِ فِي جِسْمِي وَفِي خَلْدِي

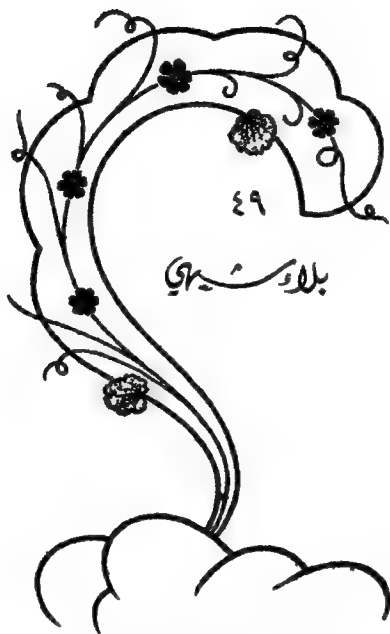
لَكِنَّهُ طَارَ فِي صَخْوِي . وَغَادَرَنِي
أَزِينُ نَفْسِي؛ أَلَمْ أَنْقُصْ؟ أَلَمْ أَرِذْ؟

وَجَدْتَنِي فِي فِرَاشِي، وَاللُّجَى نَصَفٌ
وَعَادَ يَغْمُرُنِي مَا كَانَ مِنْ كَمَدٍ



وَعَانَقَ الْفَجْرُ سُهْدِي لَا مُعَانَقَةَ ..
 الْأَحْبَابِ ، لَكِنَّهُ فِي الْعَيْنِ كَالرَّمَدِ
 وَعِشْتُ غُرْبَةً رَوْحِي مَرَّتَيْنِ ، وَقَدْ
 رَأَيْتُ زَخَفَ هُمُومِ الْأَمْسِ نَحْوَ غَدِي ! !





۴۹

بلا سہی

کراچی : ۱۳۸۵ - ۱۹۶۵



بلاء سري

جَانِبُ الرُّوحِ وَالسَّمَاءِ، مِنَ النَّفْسِ
نَقِيٌّ نَقِيٌّ يُمِلُّنِي بِالصَّفَاءِ

مُشْرِقٌ، نَاصِعٌ، كَرِيمٌ، رَحِيمٌ
مُطْمَئِنٌّ بَيْنَ السَّنَى وَالسَّنَاءِ

وَتُرَايِينِي لَهَا نَزَعَاتٌ
وِظْلَالٌ حَوَالِكَ فِي ضِيَائِي

كُلَّمَا رُمْتُ أَنْ أَجَاوِزَ فِي التَّخْلِيقِ
.. أَرْضِي. إِلَى ذُرَى الْجَوَازِ*

أَتَسَامِي مِنْهَا إِلَى مَلَكُوتِ الرُّوحِ
.. طَلْقاً مِنْ أَسْرَ طِينٍ وَمَاءٍ

جَذَبْتَنِي نَوَازِعُ الْحَمَا الْمَسْنُونِ*
.. قَسْراً ، وَالزَّمَنِي وَعَاثِي

•

وَاهٍ لِلشَّارِدِ الرَّهْمِينِ يُعَانِي
فِي مَتَاهَاتِهِ أَلَدَّ الْعَنَاءِ

ذَبَذَبَاتٌ حَبْرَى مِنْ الْقَلْقِ ..
الْمُتَمَدِّ بَيْنَ الثَّرَى وَبَيْنَ السَّمَاءِ

أَيُّهَا الْقَلْبُ ، أَنْتَ أَنْتَ عَلَيْكَ ..
الْعَبَاءُ ، مَا بَيْنَ عَلْتِي وَشِفَائِي



تَتَمَنَّى وَعَزَّ مَا تَتَمَنَّى
 كَيْفَ يُؤْتِي الْبَقَاءَ رَوْضُ الْفَنَاءِ
 أَيُّ سِجْنٍ أَعِيشُ فِيهِ بِأَسْرِ
 الدَّمِ وَاللَّحْمِ ، فِي وَغَى هَوَجَاءِ
 فِي صِرَاعٍ مَعَ الطَّبِيعَةِ وَالْإِغْوَاءِ
 بَيْنَ الْمُنَى ، وَبَيْنَ الْإِبَاءِ
 وَإِنَانِي مُلَوْنٌ لِعُقَارِي
 وَعُقَارِي يَوْجٌ مِلءٌ إِنَانِي

•

بَذَلَ الْغَيْدُ حُسْنَهُنَّ رَخِيصاً
 عَارِيّاً فِي مَسَاحِ الْإِغْرَاءِ



وَبِأَعْمَاقِهِنَّ مِنْ ظَمَأِ الْجَنَسِ
.. مُرَادٌ يَلُوحُ فِي الْأَغْوَاءِ

وَنِدَاءٌ ، أَقْوَى مِنْ الْعَزْمِ ، خَافِ
يَتَحَدَّى غَرَائِزَ الشُّعْرَاءِ

وَبِأَعْمَاقِنَا اسْتِجَابَةُ إِنْسَانٍ
.. مِنْ الْأَرْضِ ، مِنْ بَنِي حَوَاءِ

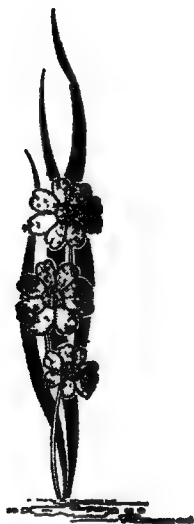
وَقَفْتُ فِي سَبِيلِهَا زَارَاتُ
مِنْ ضَمِيرِ الْإِيمَانِ ذَاتُ قَضَاءِ

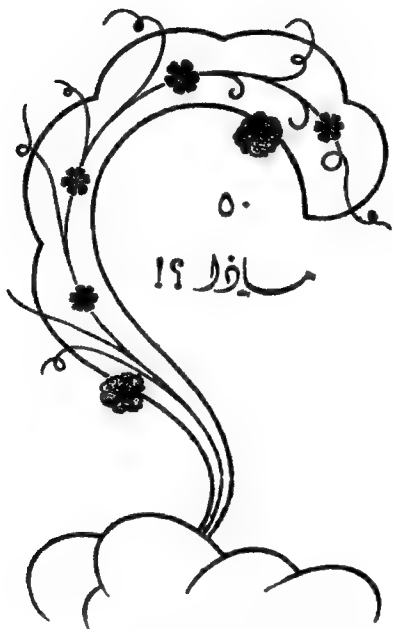


مَا أَشَقُّ الْحَيَاةَ تُفْضِي وَتَمْضِي
فِي ابْتِلَاءٍ . وَفِي شَهْيٍ بَلَاءِ



وَيَظَلُّ الْحُرُّ الْأَبْيُّ نَقِيَّ الرُّوحِ ،
.. لَكِنْ فِي حَوْمَةٍ مِنْ شَقَاءِ





بيروت : ١٣٨٥ - ١٩٦٥



ما ذل ؟

مَاذَا ؟! شُعُورٌ غَامِضٌ حَائِرٌ
 يَمُوجُ فِي نَفْسِي مِثْلَ الضَّبَابِ
 يُلْقِي عَلَى قَلْبِي ظِلَالاً مِنْ
 الرِّيبَةِ وَالْحُزَنِ، كَوَهُمِ السَّرَابِ
 صَدْرِي عَلَيْهِ ثِقَلٌ مُبْهِمٌ
 حَنْجَرَتِي كَأَنَّ فِيهَا تُرَابَ
 وَنَفْسِي يَنْسَابُ فِي زَفْرَةٍ
 رَاجِفَةٍ لِلْهَمِّ فِيهَا أَنْسِيَابُ



مَاذَا؟! هِيَ الْغُرْبَةُ؛ كَفَّ مِنْ
 الشُّوْكِ . عَلَى أَوْدَاجٍ عُنْفِي يَشْدُ
 وَكَاهِلٌ يُنْسِي بِأَيَّامِهِ ،
 تَزِيدُهُ ضَعْفًا ، وَعَبءٌ يَهْدُ
 وَوَحْشَةً فِي الْعُمُرِ ، أَشْدَاقُهَا
 قُوَّةُ بُرْكَانٍ ، وَمَا مَنْ يَسُدُّ
 أَقُولُ : أَدْعُو أَيُّمَا مُسْعِفٍ
 أَدْعُو؟! وَهَيْهَاتَ ، فَمَنْذَا يَرُدُّ؟!

مَاذَا؟! هِيَ الدُّنْيَا ، وَأَحْيَا بِهَا
 مُضْطَرَبًا بَيْنَ الثَّرَى وَالسَّمَاءِ
 أَسِيرٌ كَالْأَفْلَاقِ فِي سَيْرِهَا!
 لَيْسَ لَهَا بَيْنَ الدُّرُوبِ أَصْطِفَاءُ



أَمْضِي بِلاَ فَخْوَى وَلَا حَافِزٍ
مُكْبِلَ الْعَزْمِ سَجِينَ الْمَضَاءِ
أَعْمَلُ ، لَا فِي مُسْتَوَى هِمَّتِي !
أَكُلُ مِنْ جُوعٍ ، بِغَيْرِ أَشْتِهَاءِ !



مَاذَا ؟ ! وَمَا دَائِي ؟ وَمَا طِبُّهُ ؟
حَتَّامَ أَبْقَى هَكَذَا مُوثَقًا ؟ !
رِضَاكَ ، يَا رَبِّاهُ ، مَا أَرْتَجِي ،
يُضْفِي عَلَى عَوَالِمِي رَوْنَقًا
يَفُكُّ أَغْلَالِي ، وَأَسْمُو بِهِ
مِنْ مُرْتَقَى إِلَى ذُرَى مُرْتَقَى
فَجُذِّ عَلَى الرُّوحِ بِإِشْرَاقَةٍ
مِنْ الرُّضَا ، أَحْيَا بِهَا مُشْرِقًا



معجم الزبيري

هزالدريوار

(صفحة : ١٠ - ٢٧)

أوجال : جمع وَجَل : الخوف

الرَّيْن : الدنس

رَهَواً : رفقاً

رَهَقاً : الرَّهَق : حمل المرأة ما لا يطيق

أنْهَر : جمع نهار

الزهور : الزهرة جمعها ازهار اما صيغة : زهور فليست معجمية

حيف : الحيف الجور

الزبيري : ابو الاحرار الوزير اليمني الشاعر الشهيد القاضي

محما. محمود الزبيري، الداعية الى السلام ومؤسس

حزب الله .

كَفَّارَةٌ : الكفارة : ما يُتلافى به الأثم

أَحْمَأُ : الطين الاسود ، والمقصود هنا : طين التكوين الانساني

أَوْصَاب : جمع وَصَب ، وهو التعب

لَأَوَاء : أَلَأَوَاء : الشدة

المتأله : المتعبد المتنسك

قرنايل : من قرى المصايف في قضاء « المتن » بلبنان

جبل الاربعين : من مراكز الاصطياف في منطقة « أريحا » السورية

أريحا : منطقة اصطياف في محافظة « ادلب » بسورية

وعشاء : الوعاء المشقة وكل خصلة مكروهة

هيولى : الهيولى : المادة الاولى

سلاف : السلاف : أفضل الخمر

أفانيسن : الفن : النرع ، جمعه افنان وفنون . وجمع الجمع :

أفانين .

أضاميم : جمع إضمامة وهي المجموعة

أثارة : الأثارة : البقية من الشيء

.. وضعت شهر الزمان

(صفحة : ٢٨ - ٢٩)

المُسرَّم : المصلح الذي يتتبع المعوجَّ حتى يسويه
أخلاق : الخلق وجمعه أخلاق : الشيءُ البالي
عشواء : مؤنث الاعشى ، ويقال : يخبط خبط عشواء إذا كان
يتصرف في الامور على غير بصيرة .
مجاجات : مجاجة الشيء : عُصارته
عنقائياً : العنقاء : طائر خيالي مجهول الجسم
الكيلائي : الاديب العربي كامل الكيلاني وكانت له ندوة في
القاهرة يغشاها الأدباء والعلماء من مختلف البلاد .
المجددونات : كان العالم المحقق الكبير « عبد العزيز الميمني
الراجكوتي » يبسّاحث الاستاذ « الكيلاني » في امرٍ
لغوي ، فسأله : وماذا يقول المجددون ؟ فأجابه
ساخراً : نحن ندعوهم « المجددونات » فلم ينتبه

الراجكوتي للنكته بادئ الامر ؛ وتساءل : وما هذه

الصيغة في الجموع : فقال الاستاذ الكيلاني : انها

« جمع مخنث سالم » ! وتضحكا ...

ضروس : حرب ضروس : شديدة مهلكة

سغب : السغب الجوع

لغب : اللغب : الاعياء الشديد

حدسي : الحدس : الاحساس الخفي

ارهاصات : ارهص الشيء اذا اثبتته واسسه وارهاصات النبوة

دلائلها وبشائرها .

مهور

(منة : ٤٤ - ٤٩)

مرقرق : سهل

جديب : الجديب : الماحل

نشيج : نشج الباكي نشيجاً : غص بالبكاء في حلقه

من غير انتحاب .

في قرنايل

(صفحة : ٦١ - ٨٠)

رود : الرود : الشابة الحساء

فاره : ناشط ، غالب .

يُقَضُّ : يزعج

مُزَعَّ : جمع مزعة : قطعة

عُقَّارَه : العُقَّار : الخمر

عَرَّارَه : العرار نبت طيب الريح ، ومن الشعر الجاري

مجرى المثل :

تمتع من شميم عرار نجد

فما بعد العشية من عرار

أَجَّ : تأجج واتقد

نجاره : النُّجَّار : الأصل والحسب

أَوَّام : الأوام : الظمأ

أَقَالَ : أَقَالَه : صَفَحَ عَنْهُ
جَسَدَد : الْجَدَد : الطَّرِيقُ السَّوِيُّ
دُمَاء : الذَّمَاء : بَقِيَّةُ الرُّوحِ
مَرِير : المَرِير : الحَبْلُ المَقْتُولُ
إِسَارَهُ : الْأَسَار : مَا يُوَثَّقُ بِهِ الْأَسِيرُ
نُصِب : النُّصَب : الْوَجْهَةُ
عَنَوَةً : قُوَّةٌ وَقَهْرًا

الحياة

(سلسلة : ٨٥ - ٩٩)

الندوة العالمية للإسلاميات : ندوة بحثٍ علميٍّ إسلاميٍّ د=
إليها جامعة البنجاب في لاهور .

خَيْمَكَ : الْخَيْم : السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ

المَحْجَةُ : جَادَةُ الطَّرِيقِ

أَرَوَمَتَهَا : الْأَرُومَةُ : الْأَصْلُ

نَشَب : النَشَب : المال والعقار

رَيْث : الرَيْث : الأَنَاة

حَزَب : اشتد

مَشْحَر : اسْتَحْر : اشتدت حرارته

أَلْحَن : الأَحَن : الاحنة : الحقد ، وجمعها إْحَن

الوَهْن : الضعف ، وفي الحديث النبوي أنه : حب الدنيا
وكرهية الموت .

أَلْمَجَنَّ : قلب ظهر المجنَّ : تحول عن الصداقة الى العداوة

النَجَاد : حمائل السيف ، وكريم النجاد : الطويل الجواد
الخصاصة : الفقر

تُهْتَبَل : تُنْتَهَز

رَأَب : رَأَب الصَّدْع : أصلحه

غريب

(صفحة ١٠٢ - ١٠٤)

لَحَن : لحن الكلام : فحواه ومعاريفه

طماح : الطماح : ألتطلع

جَهَنِّي

(صفحة ١٠٦-١٠٩)

بلهفية : بُلْهَنِيَّةُ العيش : رخاؤه

كُرَامِيَّة

(صفحة ١١٢-١٢٩)

تجتوى : تُكْرَه

القمين : الجدير

لمم : اللمم : صغار الذنوب

مَعِين : المعين : المنبع

الخدين : الحبيب والصاحب

أَمِين : مان يمين : كذب

حَثَاث : الحَثَاثُ : النوم او قليله

رهج : الرهج : الغبار

الاربعين : « جبل الاربعين » من مراكز الاصططيفاف في سورية الشمالية .

بين الوزارة والسفارة : المدة التي قضاهها الشاعر في كفاح غاصب الحكم في سورية بعد ان كان وزيراً مفوضاً في باكستان ، وقبل ان يصبح سفيراً في المملكة العربية السعودية .

السنين : الشدائد

أَلْحَيْنُ : الهلاك

لِلْجُلِّيْ : الجلى : الامر الخطير ، اشارة الى سفارة جُدة ومشاقها .

قصص : القصد : الاعتدال

فنداً : الفند : الكذب

التمحيص : مَحْصُ الرجل : ابتلاه واختبره

ظَفَرُوا : ظَفَرَه : غرز في وجهه ظَفَرَه

خلدري : الخلد : بيت الأسد

ز ف ي ر

(صفحة : ١٣٢ - ١٣٩)

لحن القول : كنايةه ومعاريفه

شمت : شام الشيء : لَمَحَهُ وَقَدَّرَهُ

الطُّوْلُ : القدرة

بلمز : اللمز : العيب

أَوْه : شكا وتوجع

ينث : ينث ويفشي

دَوْه : الدو : المحيط

ز ر

(صفحة : ١٤٦ - ١٥٢)

الأيثير : مادة فرضية لا تقع تحت الوزن ، تتخلل الاجسام

ويكون امتداد الصوت والحرارة بواسطة تموجاتها

لهم المقدر

(صفحة : ١٥٦ - ١٦٢)

افانينها : الأفانين : الانواع

مزرع : المزرع جمع مزرعة ، وهي القطعة

لائب : اللائب : الظمان البعيد عن الماء

احترت : تحيرت : التبس علي الامر ، (ليست معجمية)

ذنبى على جنبي : جعل ذنبه على جنبه : مثل عامي يراد منه

ترك الانسان الى نتائج عمله .

في وميرتي

(صفحة : ١٦٤ - ١٨٠)

ترنج : تمايل

لأي : اللَّأْيُ : التعب

رتيبة : امر راتب : دائم ثابت ، والرتيبة : التي تجري

على نمط واحد (ليست معجمية)

أَلرَّاد : تعريب اختاره الشاعر للراديو

سَلِر : تحيّر

الحشاشة : بقية الروح

خَنَاث : وصف للأنثى ، يستعمل في النداء . يا خنَاث

يا متكسرة .

يلُوب : يحوم ظمأً ، والماء بعيد

مَعِينَه : منبعه ومصدره

قصائد

(سنة : ١٨٦ - ١٩٠)

الحدس : الاحساس الخفي

نشيج : النشيج : الغصة بالبكاء في الحلق دون انتحاب

حشاشتنا : الحشاشة : بقية الروح

واحرِبا : كلمة ندب وتأسف

باليدي

(صفحة : ١٩٢ - ١٩٧)

شيب : عشي : ساء بصره

اسقط في يدي : اسقط في يده : زل ، ندم ، تحير

يسؤج : يتأجج ويتقد

المجرة : منطقة في السماء ، قوامها نجوم كثيرة لا يميزها
البصر .

سجوفك : سجوف الليل ظلمته

طلاً : الطل : الندى

ناشجاً : غاصاً بالدمع دون انتخاب

أغوى.. وأغوى

(صفحة : ١٩٩ - ٢٠٤)

مهيضاً : المهيض : المنكسر

رهو : الرهو : الرفق

لم : اللمم : صغار الذنوب

سَعِي

(صفحة : ٢٠٦ - ٢١٢)

غلتي : الغلة : الظماء الشديد

أَنَا وَالشَّعْر

(صفحة : ٢١٤ - ٢١٦)

موهنأ : الموهن منتصف الليل او بعد ساعة منه

غَيْتٌ فِي رُبِّ

(صفحة : ٢١٨ - ٢٢٧)

رويًا : الروى من الشرب : التام المشبع

تلعس : لعست الشفة كانت لعساء ، اى فيها سمرَةٌ
مُشْرِبَةٌ بحمرة .

كميا : الكمي : المذجج بالسلاح

نجيا : خلص نجياً : انفرد بصاحبه سراً

نُشَار : النُشَار : ما تنثر من الشيء

وشيئاً : مُوشًى : وَالْوَشْيُ : نقش الثوب
 عيياً : عي في المنطق حَصَرَ ، فهو عيى
 خدنها : الخدن : الصاحب الحبيب
 الحميا : الخمر
 نثت : نث : بث
 السديم : الضباب
 أتياً : ألأتى : السيل
 بدياً : ألبدى : العجب
 اريحيا : الأريحي : الكريم

بركا

(ص ٢٢٩ - ٢٣٤)

ذمائي : الذماء : بقية الحياة
 عارمة : العارم : المشتد . المتجاوز الحد
 ازجيهها : ادفعها
 ضارمة : ضررم : اشتد جوعه

كاتمِه : الكاتم : المتيبس

لُمَعَ : اللمة : البقعة من السواد وجمعها : لمع

ازورّت : ازورّ عنه : عدل وانحرف

العاني : عُنِيَ بالامر : اهتمّ به ، واصابته مشقة بسببه ،

فهو عانٍ .

كاظمة : الكاظم : العطشان اليابس الجوف

ناجمة : نجم السهم : نفذ

عاجمة : عجم الشيء : اخبره وامتحنه فهو عاجم

هاتف

(صفة : ٢٣٧ - ٢٤٠)

المرود : الميل يكتحل به

اللمى : سمرة الشفاه

إعصارا : الأعصار : ريح ترتفع بالتراب او بمياه البحار

وتستدير كأنها عمود .

الز (أ) ح

(صفحة : ٢٤٣ - ٢٤٧)

القنصاد : شجر صلب له شوك كالأبر

لتغشى : غشي المكان : أتاه

مجمع الأضداد : كناية عن اللحد

قل (ق) ح

(صفحة : ٢٥٠ - ٢٥٤)

نصف : النصف من كان متوسط العمر

ترب : تربُّ تَرْف : ولدت ونشأت على الترف

انتكأ : انتكأ الجرح : انقشر قبل أن يبرأ

عنوت : ألعنوت : ألساق

عزوفة : العزوف والعزوفة : من لا يكاد ينبت على مودة

خليل .

ضَرَعَتْ : ضَعُفَتْ

مريـر : المرير : الجبل المفتول
 بزني : بزّه الشئ ، سلبه آياه
 قَدَّ : قَدَّ الشئ : قطعه

غفوة حمير البية

(صفحة : ٢٥٦ - ٢٥٩)

الساجية : الساكنة
 أغيض : غاض : غار ، غضب
 هَنَدَسَتْ : اشتقاق من « الهندسة » والمقصود : إعادة البناء
 بشكل سليم .
 نضت : نضا : أزاح
 المستكن : المكنون ، المستتر
 يُضَوِّئُ : ينير
 أَلَشْتَيْتَ : المتفرق ، المشتت

مع الينع مجوم

(صفحة . ٢٦١ - ٢٦٥)

لأواؤه : الأواء : الشدة

يَشْدُهُ : يدهش ، يُحِيرُ

راصده : رصده : رقبه

ناهده : نهده : ارتفع

جرثومة : الجرثوم والجرثومة من الشيء : أصله ومعدنه ١٠٢

رُونُ : أَلْرُونُ : أَلْشِدَّةُ

طواه : أَلطوى : الجوع

م

(ممة : ٢٦٧ - ٢٧١)

لَبَسَ : أَلَلْبَسُ : أَلشبهة والاشكال وعدم الوضوح

تَنَحَّتْ : تتآكل وتتساقط

فحوايَ : الفحوى : المعنى والمذهب

ربط : ربط الله على قلبه : قَوَّاهُ وَصَبَّرَهُ

أَجَّتْ : تَأَجَّجَتْ وَاَتَقَدَّتْ

وكس : الوكس : خسوف القمر

نكس : أَلْنِكْسُ . المني الذي لاخير فيه

لم تر

(صفحة ٢٧٣ - ٢٧٥)

صَبَاتٌ : صَبَاءٌ : غَيْرُ طَرِيقَتِهِ وَانْحَرَفَ

شَبِقَ : الشَّبِقُ : اشْتِدَادُ الشَّهْوَةِ

تَجْتَوِي : تَكْرَهُ

أَرْجَفْتُمْ : أَرْجَفَ : خَاضَ فِي الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ ابْتِغَاءً لثَارَةِ الْفِتْنَةِ.

ولدي

(صفحة : ٢٧٧ - ٢٧٨)

شَتُّوتٌ : مَخْتَلَفَةٌ مُتَبَايِنَةٌ

عَنُوتٌ : الْعَنُوتُ فِي الْأَصْلِ : لِأَكْمَةِ الشَّاقَةِ الْمُرْتَقَى

لَأَوَاءٌ : اللَّأَوَاءُ : الشَّدَّةُ

شَارِدَةٌ : شَرَدَ : خَرَجَ عَلَى الطَّاعَةِ

الْقَنُوتُ : الطَّاعَةُ

جَارَةٌ : جَارَ إِلَى اللَّهِ : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْإِدْعَاءِ

هوى

(صفحة : ٢٨٠ - ٢٨٤)

الْمُرْنُ : الحزين

اكسير : الاكسير في الأصل : ما يلقى على معدن نحيس فيحو له

الى ذهب ، والمراد هنا : السر والروح

يتشاجى : تشاجى : تَحَازَنَ ، تظاهر بالحزن والهم

فجوات : جمع فَجْوَة : الفُرجة بين الشيئين

إشرأب : تطاول بعنقه وتطلع

مَجْنِي : المَجَنَّى : كل ما وقى من السلاح . الترس يستر حامله

في الببور

(صفحة : ٢٨٦ - ٢٩٠)

أمشاج : أخلاط

يلوب : يحوم ظلماً

أَرْج : الأَرْج : العبير

تَحَوَّر : تَنَقَّص

حَلَو : الحلو : الحُذَاء

سَبَّحَ الْخَرِيفَ

(منحة : ٢٩٣ - ٣٠٦)

ثَغَر : الثغرة : الفجوة ، وجمعها ثُغَر

يَغْتَر : يبتسم

حَبَب : الحَبب تنضد الأسنان وبياضها

الرَّتْسَب : الصخور المتقاربة وبعضها اعلى من بعض

كَسَفُ : الكسفة : القطعة من الشيء ، وجمعها كِسَف

مُشَعَّة : شِعَث : انتشر

البُؤن : البُعد ، المدى

حَدَب : الحَدَب : المرتفع من الارض

تَقْتَلُ : قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلًا : تباعد جنباً كأنهما قُتِلَا

بتعثرات : تعثر وعثر : زلّ وكبا ، والتعثرات : السقطات المتلاحقة

النشب : المال والعقار

الشَّدَبُ : قطع العيدان والأغصان

نَثَرَ : النثر : ما تناثر من الشيء

الآوداء : جمع وادي

الْكُثْبُ : جمع الكثيب

العصف : ورق الشجر اليابس

نسلت : مرّت بسرعة ، ومرقت

حَرَبٌ : الحَرَبُ : الويل والخطر

سَكَنٌ : السَّكَنُ : الجوع

الوصب : التعب والوجع

أَهَي : الإهاب الجلد ، وجمعه أهَب

السخب : الصخب

القَتَب : الرُّحْلُ . علة السفر

حمالة الحطب : الساعية بأثر

مُزْرَعٌ : جمع مُزْرَعَةٌ . وهي النفضة ،

اللاؤاء : الشدة

أَلَق : أَلَأَق : اللمعان

ضمير

(معة : ٣٠٨ - ٣١٤)

العنوت : الشاق

رزاح : عبُّ رزاح : لا يستطيع النهوض به

الخواء : الخلاء والفراغ

عُلالَة : العُلالَة : بقية الشراب في الكأس وما يُتَعَلَّلُ به

ركاماً : الركّام : المتراكم بعض فوق بعضه

ريث : أَلرَيْث : الأناة

الْخِلَابَة : ما يخلب العقل ويسلبه

لِلنَزْع : نزع في القوس : مَدّها وجذب وترها للرمي

لَعَس : اللّغس : العض

نجاري : النجار : الأَصْل والحسب

أَلْخَنَى : انفحش في القول

جماح : جَمَعَ جماحاً : استعصى

ضوى : ضعف

أسجح : ارفق وتلطف ، وفي المثل : اذا حكمت فأسجح

لَمَمٌ : اللمم : صغار الذنوب

وكس : الوكس : خسوف القمر

الأوام : الظمأ

هال : الهال مثل الآل : السراب

جروس : جمع جرس : وهو الصوت الخفي

مراد اليب

(معه . ٣١٦ ٣٢٥)

جرسه : الجرس : الصوت الخفي

شَيْن : الشَّيْنُ : عكس الزَّيْن : العيب

مَيْن : المَّيْنُ : الكذب

رَيْن : الرَيْن : الدنس

خَصِرُ : الْخَصْرُ : العذب البرود

نَمِيرُ : النمير الزاكي من الماء

كوثر : الكوثر : نهر في الجنة

ثَرَّةٌ : غزيرة

النفثة : المرة من نفث ، الالهة الزافرة

هُجَّجٌ : هُجَّتْ النار : انتقدت وسمع صوت استعارها

الشجا : الهم والحزن

هُومٌ : نام ، مال رأسه من النعاس

حاتمين : اشارة الى الحديث الشريف : " من حام حول الحمى

يوشك ان يقع فيه "

جمحته : الجمحة : الشدة والعُرام

طيفي

(صفحة ٣٢٧ - ٣٥١)

سَبُوحٌ : فرس سبوح : سريع غير مضطرب في جريه

سُرَى : السرى : سير الليل

يُغْدُ : يسرع في سيره

اللُّغُوب : التعب والاعياء الشديدان

اكتنف : اكتنف الشيء أحاط به

اللهوف : المتحسر

ابنة الكروم : كناية عن الخمرة

أمشاج : أخلاط

الديجور : الظلام

حَلَك : أَلْحَلَكَ : شدة الظلام

الملاب : زهر طيب الرائحة

سِنَة : السُّنَّة : النعاس

يَقْفَرُ : يفتح

رغائب : جمع رغبة : الامر المرغوب فيه

رغاب : جمع رغيب : الواسع الجوف

لغب : اللغب : الإعياء والتعب

سغب : السغب : الجوع

غرثى : جائعة

الحمأ : طين التكوين الانساني

صبأ : ترك دينه لدين آخر

رَوِيَّة : الروية : السحابة الشديدة المطر

صديا : مؤنث صادر : الشديد الظمأ

آل : الآل : السراب

السبوح : الله تعالى

يحور : ينقص

فقر الهمز

(صفة : ٢٥٢ - ٢٥٨)

الأثير : مادة لاتقع تحت الوزن تتخلل الأجسام ويمتد الصوت

بواسطة تموجاتها . وهي عند الأقلمين الفلك التاسع

الأنديات : الاندية جمع النادي ، والانديات : جمعها

وجيم : الوجيم : الشديد الحر

تجتر : من الاجترار ، والمقصود هنا ، تردد الاشاعات

صه : اسكت

يحزبها امر : حزبه الامر ، اصابه واشتد عليه

الرزاح : الذي يروح تحت ثقله

صُر : الضرُّ عكس السرُّ

حوافز : دوافع

الوَفَر : الواسع

مرزأٌ : كريم ، مصاب

الرجفون

(صفة : ٢٥٩ ٢٦١)

سفاه : السفاه ، الجهل

سقط : السقط ، ما لا خير فيه

الرجفون : المرجف ، الكذاب ، المختلق الأراجيف

النبي

(صفة : ٣٦١ - ٣٧٢)

نشيج : النشيج ، الغصة بالبكاء في الحلق دون انتحاب

حشاشتي : الحشاشة ، بقية الروح في المريض والجريح

الجهادي : القُصاري ، غاية الجهد

يعنُ : عنايعنو ، خضع وانقاد

ألقا : ألق ألقاً ، تألق واشرق

حُوباً : الحُوب : الأثم

الرُبْقَا : الربق في الاصل : الحبل المعقد ، وهنا ، الكرب

ترقا : ترقأً ، تجف

ودقا : الودق ، المطر

دبقا : الدبق ، نوعٌ من الغراء

بشارُ كَيْسَاوِل

(صفة : ٣٧٢ - ٣٨١)

بمحتدها : المحتد ، الاصل والجوهر

مرا بعمكم : مغانيكم

مانوا : كذبوا

طَبَعَ : الطَبْعُ ، اللُّؤْم

غَيَان : ضَالَّ

عُنَاة : جمع عَانٍ ، الاسير والخاضع

غَطَارِفَة : سادة ، جمع غَطَراف و غَطْرِيف

الرجوى : الأمل

البشير : محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء رحمهم الله

كتشأوا : عَلِمَ على مسجد جامع في ناحية بهذا الاسم في ماينة الجزائر

غُرْبَيَرُوءٌ

(مئة : ٢٨٢ - ٢٨٧)

أَوَار : الأوار ، الحَرْ والحرقَة

أَوْهَافاً : الأَوْهَاق هنا ، الاغلال والعوائق ؛ جمع وهق

رق ١٢

(صممة ٢٨٨٠ - ٢٩٤)

الميسن	: الكذب
فنداً	: الفند ، الخطل والانحراف ، والكفر بالنعمة
حَمَماً	: الحمأ : الطين الاسود ، وهنا : ترابية الجسم
مَعِين	: المعين : الماء الجاري تراه العين ، وهنا : ينبوع
يَشْنُهَا	: شام : رأى

في غيـال

(صممة ٣٩٥ - ٤٠٢)

سباسب	: السَّبَسْبُ : المفازة ، الصحراء الممتدة
سادر	: سَدِرَ : تحيّر
الحدباء	: النعش
لواجب	: لجب لجباً : هاج
غاسق	: قفل ، قيد

ضربة لازب : أمرٌ لازم ثابت

جباحب : الجباحب : ذباب في ذنبه شعاع ضعيف

مَوْزَق

(صفحہ : ۴۰۳ - ۴۰۶)

ندب : التذب : السريع الى الفضائل

مَوْهِن : الموهن من الليل ، بعد منتصفه

حُثَاث : الحُثَاث : بقية النوم

عَانٍ : أسير

منسريها : المنسر : فقار الطير الجارح

في محراب الترمذ

(صفحہ : ۴۰۶ - ۴۰۸)

يُشَام : يرى

أَوَام : ظمأ

لَرُؤْيِي

(صفحة : ٤١٠ - ٤١٥)

آلُ : سراب

حُلوْب : تحَدَّب عليه تعطف . والحلوْب : العطوف :

غير قاموسية

صَاب : الصاب : المر

رُؤُون

(صفحة : ٤١٦ - ٤١٨)

رُؤْنَهَا : الرُؤُون : الشدَّة

حزونها : الحزون : ضد السهول

عُرامها : العرام : شدة الحركة

عَنْزَلِيْبِي

(صفحة : ٤١٩ - ٤٢٢)

هَوَاي : محبوبي

كُنُوْار : الواحدة نوَّارة : الزهر الأبيض

مليم وبقطة

(صفة : ٤٢٧ - ٤٣١)

بُون : البون ، البعد .

نَصَف : النصف ، تَوَسَّطَ العمر

بللاء سيجي

(صفة : ٤٣٢ - ٤٣٦)

نزغات : النزغات . ما يحمل الانسان على المعاصي . نوازع الشر

الجوزاء : بُرَج في السماء

الحمأ المسنون : طين التكوين الانساني



الحمد لله

المحتوي

٧	ألوان طيف (تعريف بالديوان)
١٠	هذا الديوان
٢٨	ومضت شهور أربعون
٤٣	١ : شعور
٥٠	٢ : آب
٥٩	٣ : في قرنايل
٨١	٤ : شكاة
١٠١	٥ : غير مباح
١٠٥	٦ : جندي
١١٠	٧ : كرامة
١٣٠	٨ : زفرة
١٤٠	جواب
١٤٦	٩ : قلب
١٥٣	١٠ : شاعر
١٥٦	١١ : الهم المقلمس
١٦٣	١٢ : في وحدتي
١٨١	١٣ : مدى

١٨٥	١٤ : قضاء
١٩١	١٥ : يا ليل
١٩٨	١٦ : أظري وأتوب
٢٠٥	١٧ : ساعتي
٢١٣	١٨ : أنا والشعر
٢١٧	١٩ : غيث في آب
٢٢٨	٢٠ : بركان
٢٣٥	٢١ : هائف
٢٤١	٢٢ : أم احمد
٢٤٨	٢٣ : قلقة
٢٥٥	٢٤ : غفوة صاحبة
٢٦٠	٢٥ : مع النجوم
٢٦٦	٢٦ : مارد
٢٧٢	٢٧ : لم ترو
٢٧٦	٢٨ : ولدي
٢٧٩	٢٩ : هوى
٢٨٥	٣٠ : في البكور
٢٩١	٣١ : شبح الخريف
٣٠٧	٣٢ : ضمير
٣١٥	٣٣ : حرم الحب
٣٢٦	٣٤ : طيف
٣٥٢	٣٥ : فقر الرجال
٣٥٩	٣٦ : المرجفون
٣٦١	٣٧ : أمي

٣٧٣	٣٨ : بشائر كمشوا
٣٨٢	٣٩ : غربة روح
٣٨٨	٤٠ : رقى
٣٩٥	٤١ : في غلق
٤٠٣	٤٢ : مؤرق
٤٠٧	٤٣ : في محراب الرسول
٤١٠	٤٤ : لن اتوب
٤١٦	٤٥ : رون
٤١٩	٤٦ : عندليب
٤٢٣	٤٧ : يا رحمة الله
٤٢٧	٤٨ : حلم وبقطة
٤٣٢	٤٩ : بلاء شهى
٤٣٨	٥٠ : ماذا ؟
٤٤١	معجم الديوان
٤٧٩	اضوى



2/29/19

